مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH
No:2644
28 يناير 2021م
15 جمادى الأخرة 1442 هـ
اليمامة

استراتيجية صندوق الإستثمارات..
البناء لمستقبل الأجيال

عبدالله الوابلي..
الطبقة الوسطى.. قبل أن تودع !

977 1319029600

الدرعية
تحديث بوابة التاريخ

عبدالله مناع..
إبن حارة البحر المسكون بالإعلام والثقافة

د. سعد الصويان
تفرد التخصص واستثنائية الإهتمام

يتقدم

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية

وأسرة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحرير جريدة الرياض وكتاب الرياض وأسرة تحرير DOT393

Riyadh Daily

بخالص العزاء وصادق المواساة في وفاة

الأديب والإعلامي والمفكر الكاتب

الدكتور عبد الله مناع ـ رحمه الله ـ

ويخصون بالعزاء

أخاه الأكبر

محمد مناع

وأخته

حليمة مناع

وزوجته

والعزاء موصول إلى أبناء وبنات الفقيد

سجى ـ عمرو ـ سندس ـ هشام

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته

ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

الجمعية السعودية
الخيرية لمرض الزهايمر
SAUDI ALZHEIMER'S DISEASE ASSOCIATION

الزهايمر

#مانسينا_وش_عطيتو

الشريك الاستراتيجي الشرفي

المساند الإستراتيجي

الراعي القانوني

الشريك الإعلامي

الفهرس

تزخر المملكة بالمدن والمواقع التاريخية الغنية بالآثار والإبهار وكل ماكانت تحتاجه لإظهار محتواها الغني والجاذب هو ازاحة الغطاء عنها وصب الإهتمام عليها ،وهذا هو الذي حدث بالضبط في عهد حكومة خادم الحرمين الشريفين فقد كان إبراز المناطق التاريخية وإعادتها للواجهة من بين مستهدفات رؤية 2030 التي اعلنها ولي العهد حفظه الله فور توليه مهام منصبه كقائد لنقلة نوعية عظيمة يشهدها الوطن ولان الدرعية هي أحد أهم الاماكن التاريخية فمنها كان ينطلق الركب الميمون لتحقيق الوحدة ونشر الإسلام والسلام ،فقد وجدت ماتستحقه من إهتمام فحظيت بمشاريع ضخمة تنقلها من منطقة تاريخية إلى مزار عالمي ووجهة سياحية فخمة غنية وجاذبة .
عن هذا التحول الكبير وماتشهده هذه المنطقة الغالية والهامة في وطننا نستعرض في تقرير خاص أهم النقلات التي حدثت وأبرز المعالم التاريخية في الدرعية.
في جانب آخر خسر الوطن أحد أهم رواد الصحافة والثقافة وأساتذة الأجيال وهو الدكتور عبدالله مناع الذي وافاه الأجل مطلع هذا الأسبوع وعبر عن حجم الفقد عدد ممن جايلوه وعملوا معه وعدد ممن تتلمذوا على يديه فكتبوا في تأبينه .
وفي نفس المسار كتب زميلنا فهيد العديم عن الراحل محمد مهاوش الظفيري رحمه الله متناولاً بعض جوانب سيرته العملية والشخصية.
في مجلس اليمامة كان لنا حوار ثري مع الاستاذة خلود مسعودي تطرقت فيه إلى جوانب هامة كان من أبرزها تأكيدها أن المملكة كانت تقريباً الدولة الوحيدة التي حققت تقدماً إقتصادياً نوعياً رغم حجم الخسائر الكارثية التي الحقتها جائحة كورونا بالعالم أجمع .
يبقى أن نترككم لتتصفحوا بقية صفحات العدد والتي ستجدون فيها ما إعتدتموه من حوارات فنية وثقافية ومقالات لنخبة الكتاب .

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2644

CONTENTS

في هذا العدد

الوطن
06 | استراتجية صندوق الاستثمار .. البناء للمستقبل

وجوه غائبة
28 | رحل مخلفاً إرثاً ضخماً ستتوارثه الأجيال: عبدالله مناع.. ابن حارة البحر المسكون بالإعلام والثقافة

ذاكرة حية
52 | د.سعد الصويان... تفرد التخصص واستثنائية الاهتمام

المقال
26 | عبدالله السفر : نورة بنت أحمد.. الجَزَع كأعتى عاصفة

سينما
44 | ما وراء الطبيعة :المخاوف بعيون مخرج طفل

الكلام الأخير
66 | يكتبه: عبدالله الوابلي

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة- هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

سكرتيرة التحرير
سارة الجهني

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000
الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

متابعات

أوامر ملكية..

الحقيل وزيراً للشؤون البلدية القروية والإسكان والمبارك محافظاً للبنك المركزي

واس

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله- عدداً من الأوامر الملكية تضمنت، أمره الكريم، بضم وزارة «الإسكان» إلى وزارة «الشؤون البلدية والقروية»، ويُعدل اسمها ليكون «وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان»، على أن تقوم هيئة الخبراء بمجلس الوزراء -بالتنسيق مع من تراه من الجهات ذوات العلاقة- وخلال مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر من تاريخه لاستكمال

إعتماد الإستراتيجية الجديدة لصندوق الاستثمارات

ولي العهد: استحداث 1،8 مليون وظيفة خلال الـ 5 سنوات القادمة

واس

وافق مجلس إدارة صندوق الاستثمارات العامة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية -حفظه الله-، على اعتماد استراتيجية صندوق الاستثمارات العامة للأعوام الخمسة القادمة.

وقال سمو ولي العهد: «تأتي الاستراتيجية الجديدة لتمثل مرتكزاً رئيسياً في تحقيق طموحات وطننا الغالي نحو النمو الاقتصادي، ورفع جودة الحياة، وتحقيق مفهوم التنمية الشاملة والمستدامة في مختلف القطاعات التقليدية والحديثة، حيث سيعمل الصندوق خلال السنوات القادمة على مستهدفات عديدة من أهمها؛ ضخ 150 مليار ريال سنوياً على الأقل في الاقتصاد المحلي على نحو متزايد حتى عام 2025، والمساهمة من خلال شركاته التابعة له في الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي بقيمة 1.2 تريليون ريال سعودي بشكل تراكمي. كما ويستهدف الصندوق بنهاية 2025 بأن يتجاوز حجم الأصول 4 تريليونات ريال، واستحداث 1.8

الإجراءات النظامية اللازمة لإنفاذ مقتضى الأمر الملكي بما في ذلك نقل وتحديد الاختصاصات والأجهزة والموظفين والوظائف والممتلكات والبنود والاعتمادات وغيرها، ومراجعة الأنظمة والتنظيمات والأوامر والمراسيم الملكية والقرارات وغيرها التي تأثرت بما ورد في الأمر الكريم، واقتراح ما يلزم بشأنها، لاستكمال الإجراءات النظامية اللازمة، كما تم تعيين معالي الأستاذ/ ماجد بن عبدالله بن حمد الحقيل وزيراً للشؤون البلدية والقروية والإسكان.

وصدر أمر ملكي بتعيين معالي الدكتور/ فهد بن عبدالله بن عبداللطيف المبارك محافظاً للبنك المركزي السعودي بمرتبة وزير.

كما صدر أمر ملكي بتعيين معالي الدكتور/ أحمد بن عبدالكريم الخليفي مستشاراً بالديوان الملكي بمرتبة وزير.

كما صدر أمر ملكي بترقية اللواء/ سليمان بن عبدالعزيز بن إبراهيم اليحيى (مدير عام الجوازات) إلى رتبة فريق.

مليون وظيفة بشكل مباشر وغير مباشر.

ولقد استطاع صندوق الاستثمارات العامة تحقيق إنجازات استثمارية واقتصادية ضخمة، تمكن من خلالها للوصول إلى مستهدفات استراتيجية مهمة، ووضعه في مكانة بارزة على خارطة العالم بوصفه صندوقاً سيادياً رائداً وقادراً على استثمار وإدارة رؤوس أموال كبيرة في أسواق متعددة.

الرميان: نهدف لأن نكون أكبر صندوق سيادي في العالم

وأضاف سموه: في صندوق الاستثمارات العامة لا نستثمر في الأعمال والقطاعات وحسب، بل نستثمر في مستقبل المملكة والعالم، وغايتنا أن يكون وطننا الرائد للحضارة الإنسانية الجديدة، وتهدف استراتيجية الصندوق إلى تحقيق مستهدفات الرؤية عبر تعظيم أصول الصندوق، وإطلاق قطاعات جديدة، وبناء شراكات اقتصادية استراتيجية، وتوطين التقنيات والمعرفة، مما يسهم في دعم جهود التنمية والتنويع الاقتصادي بالمملكة وأن يُرسخ مكانته ليكون الشريك الاستثماري المفضل عالمياً.

رأي اليمامة

البناء للمستقبل

رغم تراجع أسعار النفط التي تعتبر المورد الرئيس للإقتصاد وتأثير جائحة كورونا على الاقتصاد المحلي والعالمي ، إلا أن الرؤية المستقبلية التي حملتها رؤية 2030 كانت صمام الأمان لعدم تضرر الاقتصاد المحلي من هذه التاثيرات إلى جانب التخطيط المستقبلي الذكي لتطبيق مفهوم التنمية الشاملة والمستدامة في مختلف القطاعات .

وياتي إعلان سمو ولي العهد ورئيس مجلس صندوق الاستثمارات العامة لإستراتيجية صندوق الاستثمارات العامة للأعوام الخمسة القادمة بمثابة إضافة المزيد من الثقة في اقتصادنا وفي الخطط الاستثمارية التي قام بها الصندوق خلال السنوات الأربع الماضية وأن الصندوق سيكون أحد المرتكزات القوية الداعمة لمسيرة الاقتصاد الوطني وتحقيق طموح الوطن نحو نمو اقتصادي يحقق أهداف الرؤية من جانب ويساهم في رفد خطط التمية بزخم اقتصادي كبير .

البناء للمستقبل هو هدف كل هيئة استثمارية سيادية مع الأخذ في الاعتبارات التحولات الاقتصادية والسياسية ووضع الخطط الكفيلة بتذليل كل الصعوبات والعوائق أمام نمو اقتصاد قوي .

ومن المهم الوقوف أمام حديث ولي العهد عند تدشينه الاستراتيجية الجديدة حين قال : نحن نستثمر في مستقبل المملكة والعالم وتهدف استراتيجيتنا إلى تحقيق أهداف الرؤية عبر تعظيم أصول الصندوق وإطلاق قطاعات جديدة وبناء شراكات اقتصادية استراتيجية وتوطين التقنية والمعرفة مما يسهم في دعم جهود التنمية والتنويع الاقتصادي وأن يرسخ صندوق الاستثمارات مكانته ليكون الشريك المفضل عالمياً !!.

أن هذا يتطلب الاتجاه للاستثمار في القطاعات غير التقليدية والتي ستكون ضمانة لمستقبل اقتصادي آمن وقوي وهو الأساس التي تقوم عليه رؤية 2030 بتوجيه الاستثمار إلى القطاعات التي تحاول تلمس ملامح الغد واحتياجاته .

أن ما حققه صندوق الاستثمارات خلال الأعوام الأربعة الماضية ينبيء أن هناك عقولاً تخطط برؤية ورؤية صادقة وتعي أين يمكن أن تستثمر ومتى وكيف ، وهو الأمر الذي يمنح المواطن الطمأنينه لمستقبل زاهر تنعم فيه الأجيال بحياة أكثر جودة ورفاهية .

اليمامة

الغلاف

آثار مدينة الدرعية التاريخية

٦٤ مليار ريال حولت المنطقة التاريخية لواجهة سياحية حضارية

إعداد: سامي التتر

تعد مدينة الدرعية التاريخية، مهدُ الدولة السعودية الأولى، وملتقى قوافل الحجاج والتجار، وحاضنُ لأكبر مشاريع إحياء التراث في المملكة. وهي جوهرة التاج النفيسة التي تجسد الإرث التاريخي العريق للمملكة وأمجادها التليدة، وسعيها الطموح لبناء مستقبلٍ مشرق وحافلٍ بالإمكانات والفرص.

ومنذ مئات السنين، كانت الدرعيّة مـلاذاً لأولئك الذين ينشدون التنعّم بالراحة والاسترخاء بعيداً عن درجات الحرارة المرتفعة، ومركزاً لتلاقي أبناء المجتمعات والتواصل والتفاعل فيما بينهم.

وفي أواخر عام 1818 خلفتها مدينة الرياض كعاصمةٍ للبلاد، لتدخل الدرعية التاريخ كأحد أهم معالم المملكة التراثية المعترف بها في اليونسكو عام 2010، ولا تزال اليوم حاضناً لأهم المشاريع التنموية الساعية لإحياء إرثها وبعث رونقها التاريخي للحياة.

موقع الدرعية

تقع في إقليم اليمامة التاريخي في جنوبي نجد، حيث تتبع إلى الرياض التي تبعد عنها حوالي 20 كلم. وتعد الدرعية المحافظة الأولى في المملكة العربية السعودية، يحدّها من الشمال والغرب محافظة حريملاء، ويحدها من الجنوب محافظة ضرما، ومن الشرق مدينة الرياض.

تعتبر محافظة الدرعية من أكثر مُحافظات المملكة العربية السعودية تقدماً وتطوراً، حيث تبلغُ مساحتُها نحو 2020 كم، ويبلغ عدد سكانها ما يقارب 73,668 نسمة، وتعتبر رمزاً وطنياً كونها عاصمة الدولة السعودية الأولى ومقر الحكم، إلى أن تم اختيار الرياض عاصمة للدولة السعودية من قبل تركي بن عبدالله عام 1824م.

بقيت مدينة الدرعية المدينة الأشهر في جزيرة العرب خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، وظلت مشهورة إلى أن دمرتها جيوش الدولة العثمانية، سنة 1818م، في سنة 2010 أعلنت منظمة الأمم المتحدة أن حي الطريف في مدينة الدرعية موقع تراث عالمي.

تسمية مدينة الدرعية:

سميت نسبة إلى الدروع، والدروع هي قبيلة استوطنت في وادي حنيفة وحكمت حجر والجزعة، وأُنشئت الدرعية على يد مانع بن ربيعة المريدي، وهو أحد أقارب ابن درع صاحب حجر اليمامة، حيث قام بتأسيس حي غصيبة الذي يعدّ أقدم أحياء الدرعية التاريخية، ثم بدأت هذه المدينة بالتوسع، وذلك بسبب موقعها الجغرافي وسط الجزيرة العربية، لتكون إمارة اتخذها الأمير محمد بن سعود لانطلاقة الدولة السعودية الأولى، ومنها بدأ بالتوجه إلى القبائل البدوية، وبعد مرور عام واحد توفّي الأمير محمد بن سعود، وأكمل ابنه عبد العزيز مسيرته.

واجهت المنطقة صعوبات متعددة على مر تاريخها، الآمر الذي أدى إلى انتهاء الدولة السعودية الأولى. وفي عهد الدولة السعودية الثانية، كانت مدينة الدرعية التاريخية بحاجة لإعادة الإعمار والترميم، لكن الأمر لم يدم طويلاً حيث تمكن

ولي العهد والرئيس الروسي في الدرعية

حي الطريف التاريخي

مشاري بن الإمام سعود من العودة إلى الدرعية، وقامت كثير من القبائل بمبايعته.

الأسوار والأبراج

تتألف الدرعية من مجموعة من الأحياء، ويحيط بكل منها قديماً سوراً، ويعتبر كل حي منها مستقل بذاته، وقد أقيمت داخل الأحياء المنازل والمساجد ودور العلم والتي كانت محاطة من كل الجهات بالنخيل. أما الحدود الخارجية للدرعية، فكانت تحيط بها الشعاب والمرتفعات والتلال، وشكلت هذه التضاريس الطبيعية حصوناً طبيعية حول الدرعية التي بنى أهلها فوق تلك الحصون الطبيعية حصوناً حربية من الأسوار والأبراج.

آثار مدينة الدرعية:

- **حي البجيري:**

أحد أهم الوجهات السياحية المفتوحة في المنطقة، إذ يمتاز بأزقته الملتوية وبيوته الطينية المنخفضة، وفيه وضعت اللبنة الأولى لمتحف الدرعية، وهو قصرٌ سابقٌ يستعرض شواهد التراث السعودي وكنوزه الأثرية.

يتمتع حي البجيري بأهمية علمية حيث يعد الجامعة الأولى في نجد التي خرجت الأجيال من العلماء، وأسهمت في الثراء العلمي وانتشار العلم في الدرعية وفي نجد والجزيرة العربية بشكل عام.

يمتاز بناء حي البجيري العمراني بتصاميمه التراثية الغنية بالألوان وجدرانه الطينية وأبوابه الخشبية الثقيلة، بالإضافة إلى احتواء شوارعه على بعض محال الحرف التقليدية مثل النسج والخطّ.

وفي الوقت الحالي تنتشر العديد من المقاهي والمطاعم لتقديم المأكولات المحلية العريقة إلى جانب متاجر الهدايا التي تقدم خياراتٍ متنوعةٍ وبديعة خلال المواسم والمهرجانات.

- **حي الطريف:**

هذا الحي التاريخي من أكثر المناطق الأثرية أهمية في المنطقة؛ وذلك بسبب كثرة المباني والمعالم التاريخية والأثرية والقصور، إذ أقيمت به الكثير من المباني الإدارية في صدر حكم الدولة السعودية الأولى، ومنها قصر سلوى وقصر سعد بن سعود وقصر ناصر بن سعود وقصر الضيافة التقليدي وحمام الطريف، وهو

قصر سعد

أحد المواقع المُدرجة بقائمة منظمة اليونسكو للتراث العالمي، وقد تم الحفاظ على الموقع بعناية ليوفر لزواره فرصة استحضار تاريخ الملوك والأبطال، والتعرف عن كثب على المخزون التراثي والثقافي الغنيّ للمملكة.

تم بناء حي الطريف في عام 1744م، وتم الاعتراف به من كبرى المدن الطينية في العالم، وتم تسجيله بقائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو في عام 2010م، ويعد الحي واحداً من خمسة مواقع سعودية مُدرجة بقائمة التراث العالمي.

- **قصر سلوى:**

قام ببنائه الأمير عبد العزيز بن محمد بن سعود وسُمي بهذا الاسم نسبة لمنطقة سلوى التي بني فيها، ليكون سكناً للأمير ومكاناً لإدارة الحكم.

يعتبر أكبر مبنى في حي الطريف، إذ يمتد على مساحة 10000 متر مربع، وهو قصر يعود تاريخه إلى أوائل القرن الثامن عشر، وله أهمية تاريخية كبيرة، لأنه كان قصراً لأئمة الدولة السعودية الأولى.

- **متحف الدرعية**

يقدم المتحف فرصة رائعة للتجول بين آثار حي الطريف، والتعرف على أهمية بعض وحدات قصر سلوى. يقدم هذا المتحف عرضاً لتاريخ وتطور الدولة السعودية الأولى من خلال الأعمال الفنية والرسومات والنماذج والأفلام الوثائقية.

- **مسجد الإمام محمد بن سعود:**

هذا المسجد الذي يجاور قصر سلوى كان - ذات يومٍ - أكبر مسجدٍ في الجزيرة العربية، وقد تم تشييده ليرمز لقوة ووحدة الدولة السعودية الأولى. يمكن للزوار التجول بين أطلال هذا المسجد، كما يمكنهم تأمل تفاصيله وموقعه.

- **منتزه الدرعية:**

يقع في وادي حنيفة، ويعتبر حلقة وصل بين حي الطريف والبجيري، حيث يتوافد إليه الكثير من الزوار بسبب إقامة الأمسيات به.

- **حي غصيبة:**

يعد هذا الحي القاعدة الأساسية لمنطقة الدرعية وأكبرها، يتميز هذا الحي بموقعه حيث لعب دوراً كبيراً في حماية قوافل الحج والتجارة قديماً.

- **حي سمحان:**

يضم هذا الحي عدداً كبيراً من المباني الطينية التراثية، التي قد يصل عددها إلى أكثر من 36 مبنى.

- **سور الطريف:**

يحيط هذا السور الضخم بحي الطريف بأكمله، وبه مجموعة من أبراج المراقبة الضخمة، ويضم جميع القصور الأثرية التي يعود تاريخ بنائها إلى عصر الدولة السعودية الأولى.

الدرعية.. موطن الملوك وجوهرة المستقبل

- **الأبراج التاريخية:**

أبراج المغيصيبي وأبراج القميرية وبرج فيصل وقصر الأمير سعد بن سعود وبرج شديد اللوح ومسجد الظهيرة وسور قليقل.

هيئة تطوير بوابة الدرعية

تأسست هيئة تطوير بوابة الدرعيّة (DGDA) في 26 شوال 1438هـ الموافق 20 يوليو 2017 م بهدف تطوير الدرعيّة بصفتها موقعاً تاريخياً مهماً في المملكة، وكونها عاصمة الدولة السعودية الأولى التي تعد المملكة اليوم امتداداً لها.

وفي العام الماضي أطلق خادم الحرمين الشريفين مشروع بوابة الدرعية ومخططه الرئيس بقيمة 64 مليار ريال، والهادف إلى ترميم المنطقة التاريخية كمشروع تراثي ثقافي، وإعادتها إلى ماضيها العريق في القرن الثامن عشر، ولتصبح وجهة سياحية محلية وعالمية نظراً لما تضمه من جغرافيا وتاريخ عتيق.

ويمتد هذا المشروع على مساحة 7 كيلومترات مربعة، ويوفر المخطط 5 أماكن مميزة للتجمع والاستكشاف تشمل:

- ميدان الملك سلمان: ويقع في الجهة الشمالية، ويمثل أكبر منطقة للتجمع في بوابة الدرعية.

- مدرج سمحان: يقع في منتصف الطريق الممتد على طول الجرف بجوار منطقة التجزئة على الجانب الغربي لبوابة الدرعية.

قصر سلوى

- ميدان النصب التذكاري: لأبطال المملكة، ويقع وسط بوابة الدرعية ليربط بين شرق وغرب البوابة، ويجاور منطقة أنماط الحياة الجديدة.

- ميدان المسجد: ويقع على طول الطريق المعبد، ويمثل نقطة الوصول إلى مسجد الملك سلمان.

- ميدان القرية التاريخية: ويقع في الطرف الجنوبي للقرية التاريخية وستمنح الأماكن والشوارع والبوابات والأبراج والساحات أسماء مستوحاة من الشخصيات التاريخية الشهيرة والملوك والأبطال احتفاء بإرثهم العريق. ويحد الجرف الطبيعي حافة الهضبة المرتفعة ليضيف عنصراً من الجمال إلى بوابة الدرعية.

إلى ذلك تضمن المخطط 6 متاحف هي:

- متحف منزل آل سعود: الذي يضم جناحاً مخصصاً للملك سلمان ويحتضن إرث المملكة وإنجازات خادم الحرمين.

- متحف الدولة السعودية وشبه الجزيرة العربية: يستعرض تاريخ المنطقة وتطور الدولة السعودية.

- متحف رحلة المئة قصة: سيمكن الزوار والمقيمين من التفاعل مع قصص تاريخ المملكة وثقافاتها عبر مختلف المواقع ومن خلال التجارب الواقعية والإلكترونية.

- مركز الدرعية للفنون: يعنى بالفنون والثقافة المعاصرة ويقع ضمن منطقة البجيري ويربط الماضي بالحاضر والثقافة بالطبيعة.

- متحف الفنون الرقمية: يحفز لخوض تجربة مبتكرة ومشابهة للواقع تعرض مختلف المعلومات عن تاريخ الدرعية، بهدف جذب الأجيال الجديدة لاستكشاف تراثهم الوطني.

- متحف مسك للتراث: هو مؤسسة تعليمية تهدف لتحفيز الجيل القادم للتفاعل بكل ما يتعلق بتاريخ وإرث المملكة عبر ترويج آخر الأبحاث والتميز بطريقة العرض.

وفي العام الماضي، كان موسم الدرعية مميزاً باستضافة العديد من الأحداث الرياضية العالمية، بالإضافة إلى العروض الترفيهية المبهرة، ومنها سباق فورمولا إي، ونزال الدرعية التاريخي على بطولة العالم للوزن الثقيل بين الملاكمين: المكسيكي الأمريكي آندي رويز جونيور، المتوّج بألقاب الاتحاد الدولي للملاكمة ورابطة الملاكمة العالمية ومنظمة الملاكمة العالمية، والبريطاني أنتوني جوشوا، الفائز بالميدالية الذهبية في أولمبياد 2012، وكأس الدرعية للتنس ومهرجان الدرعية للفروسية، بالإضافة للعديد من الحفلات الغنائية والعروض التي جعلت اسم الدرعية يتردد صداه عالمياً.

موسم الدرعية شهد أحداثاً رياضية وترفيهية جعلت اسمها يتردد عالمياً

واحة الدرعية كما بدت خلال موسمها العام الماضي

www.alyamamahonline.com

وجهة نظر

صُنِع في السعودية

عبدالله العلمي

في 28 يناير 2020م دشن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان "برنامج تطوير الصناعة الوطنية".

يهدف البرنامج لتعزيز استدامة الاقتصاد السعودي وتحويل المملكة إلى قوة صناعية رائدة ومنصة عالمية للخدمات اللوجستية. كذلك يستهدف البرنامج، بحلول عام 2030م، لزيادة إسهام قطاعاته الأربعة؛ الصناعة، والتعدين، والخدمات اللوجستية، والطاقة. نحن نتحدث هنا عن تحفيز استثمارات بقيمة تفوق 1.7 تريليون ريال، ورفع حجم الصادرات غير النفطية إلى أكثر من تريليون ريال، فضلاً عن تنمية سوق العمل من خلال استحداث 1.6 مليون وظيفة جديدة.

للمرة الأولى، في تاريخ المملكة، يتم تصميم برنامج تنموي للتكامل بين عدة قطاعات لتطوير صناعات نوعية، وتعزيز الصادرات غير النفطية. من الأهداف الأخرى تخفيض الواردات، ورفع إسهامات جديدة في الناتج المحلي الإجمالي للمملكة، وجذب الاستثمارات الأجنبية.

أدركت السعودية أن التنمية تبدأ من توفيرِ بنيةٍ متينة تستند عليها مشاريع التنمية. من هذا المنطلق، حرصت الدولة على تحفيز القطاع الخاص للمشاركة في المشاريع التنموية؛ فتم توقيع 37 اتفاقية ومذكرة تفاهم، والإعلان عن 29 اتفاقية أخرى. الأمر يا سادة ليس مجرد خطط وبرامج وأفلام ورسومات ملونة، بل الحرص على تحويل المملكة على أرض الواقع إلى قوة صناعية رائدة ومنصة عالمية للخدمات اللوجستية.

وزارة التجارة أصدرت خلال العام 2020م أكثر من 20 نظاما وتنظيما ولائحة لتحسين بيئة الأعمال، وتسهيل بدء وممارسة العمل التجاري، وفْق إطار قانوني يُحَسِن القدرة التنافسية للمملكة. إضافة لذلك، أعلنت السعودية تمديد العمل بمبادرة إلغاء الغرامات على المكلفين لمدة ستة أشهر إضافية كمبادرة لتخفيف الأثر الاقتصادي على القطاع الخاص نتيجة انتشار فيروس كورونا.

المهم أن يتفاعل الجميع بإيجابية مع تلك الجهود المثمرة. ارتفع عدد السعوديين العاملين في القطاع الخاص خلال عام 2020 بنحو 49 ألف وظيفة جديدة على الرغم من تفشي جائحة كورونا التي أضرت بالتوظيف حول العالم. "صُنع في السعودية" ليس فقط مسؤولية الدولة، بل أيضاً تفاعل رجال الأعمال بمصداقية وموثوقية.

"برنامج تطوير الصناعة الوطنية" لم يأتِ من فراغ، بل يُعدّ أحد أهم وأكبر البرامج الثلاثة عشر في "رؤية المملكة 2030"، من حيث التأثير الإيجابي المتوقّع له على الاقتصاد السعودي. لعل هذا المبدأ يُحَفِز رجال الأعمال للتفاعل مع مقتضيات المرحلة، فالدولة تحرص على تشجيع جميع القطاعات للمشاركة في المشاريع التنموية. كلنا أمل أن يتحرك رجال الأعمال من مقاعدهم الوثيرة، فالدولة رفعت كفاءة الإنفاق العام وعرضت 65 فرصة استثمارية بعوائد مجزية تقارب قيمتها 80 مليار ريال. كذلك رفعت كفاءة استخدام الموارد، ونظمت لقاءات بين المعنيين بالفرص الاستثمارية وبين مؤسسات القطاع الخاص، الراغبة في الاستثمار.

هذه هي السعودية، وضعت الخُطط، وأعدت المبادرات، ثم ترجمتها على أرض الواقع إلى مشروعات تنموية وفقاً لأفضلِ المعايير والممارساتِ الدولية.

محمد مهاوش الظفيري
رحل وتركنا للهدوء

فهيد العديم

يقول الشاعر سليمان السناني:
(قالت: إن مات شاعر وانكسر وش يصير؟
قلت : تفقد مواسمنا محاصيلها!)

في الأسبوع الماضي رحل الأديب محمد مهاوش الظفيري وانكسرنا، لم نفقد المحصول، لكننا فقدنا المواسم،الرجل الشمالي وبكل ما تحمله هذه الكلمة من حمولات الكرم والبشاشة والتواضع، أخذ من قرية «الصفيري» الرحابة وحسن الجوار، ومن مدينة حفر الباطن انفتاحها على كافة الجهات والثقافات، شعور ثقيل وجارح وحاد أنني أكتب المقال الذي لن يقرأه أبو يزيد، وهو الرجل الذي اعتدنا منه قراءة ملامحنا دون أن نتكلم، خفيف الظل والروح لكن رحيله كان ثقيلاً، لم يرحل ويترك مكانه خالياً، بل أخذ معه كل أماكننا ورحل، كأنه اطفأ أنوار جميع الأماكن التي كنا نرتادها، المقاهي التي كنا نرتادها على مشارف المدينة، ديوانيته التي كانت تعج بشتّى أنواع المعرفة، من النظريات النقدية إلى هجينيات فرسان الجزيرة العربية، حتى جلساتنا البرية كأنه أخذ منها القمر والنجوم وتركها كئيبة صامتة، تركنا هكذا في حيرة لا نكتب عنه ولا له، إنما نكتب عنّا بعده، حتى في أيام مرضه الذي طال وانهكه كنّا نتفاجأ باتصال منه، نشعر بالحرج لانشغالنا بعدم السؤال عنه، لكنه يتصل معتذراً بانشغاله بالجلسات العلاجية المكثفة والمواعيد الكثيرة التي جعلته يتأخر بالاطمئنان علينا كأصدقاء، قبل ما يزيد على الشهر كان يطمئننا بأنه على وشك الانتهاء من العلاج وأنه سيعود قريباً، قبل عودته المقررة بأيام نقل لنا الخبر المُحزن بأن الفحوصات الأخيرة لم تكن جيدة، أتذكر ذلك جيداً، استقبلت الخبر منه بصمت، لم أستطع التعليق، لكنه كعادته بادر هو بتهوين الأمر عليّ، ذكّرني برحمة اللّه، وإننا مؤمنون بما كتبه اللّه، ولا غرابة فقد كان هو أكثرنا تحملاً وجَلداً منذ أن كان يشاركنا الركض في ميدان الأدب شعراً ونقداً وبحثاً، وما لا يعرفه الكثيرون أنه كان يعاني أضعاف ما كان

يعانيه أي كاتب في أي من مجالات الكتابة والبحث، فالراحل كان يعاني من مشاكل قديمة في النظر، فعند الكتابة كان يضطر لأن يكتب بأحرف كبيرة على ورق خاص، فما نكتبه بورقة واحدة يضطر أن يكتبه بعشرات الصفحات، بعد ذلك يستعين بأحد الأصدقاء، وأحياناً يستأجر أحد الأخوة المقيمين ليفرّغ له ما كتبه على الورق لينقله لل(وورد)، وبعد أن ينتهي من ذلك يقوم بالمراجعة بنفس الطريقة حيث يُقرأ له ما كتبه ليقوم بإضافة أو حذف ما يراه، فكتابة مقال يستغرق منا ما يقارب الساعة يتطلب منه جهد يوم كامل، رغم أنه لم يكن متفرغاً للكتابة، ورغم هذا الجهد كان على استعداد أن يتراجع عن كل ما كتبه متى ما اقتنع أن ما كتبه أقل مما كان يتوقعه القارئ، فأذكر أن إحدى رواياته وبعد أن شارفت على نهايتها عرضها على مجموعة من الأصدقاء ليرى انطباعهم، وعندما قرأ بملامحهم عدم رضاهم الكامل عنها قال أنه يوافقهم على ذلك وتوقف عن إكمالها، وذهب لكتابة أخرى، وأخيراً لم يذهب أبو يزيد وحده، أخذ معه بهجة الليل، والكثير من الأفكار التي كانت تدهشنا وتحقن في أوردتنا روح الشغف والتحدي، إلى جنة الخلد يا صديقي الذي خاض كل التحديات في هذه الدنيا ولم يؤذِ أحداً..

خلود بنت إبراهيم مسعودي:

المملكة الدولة الوحيدة التي حققت تقدماً اقتصادياً رغم تداعيات "كورونا"

إعداد: سامي التتر - تصوير: ناصر محسن

شعلة علم أنارت واستنارت به، في كنف أسرة مهدت لها دروب النجاح، حيث اتخذت من تخصصها بالمجال الاقتصادي المحاسبي، معراجاً قادها للتبحر في قراءة أحوال الأسواق المالية، وأسواق النفط على وجه التحديد. الأكاديمية بقسم المالية والاقتصاد في كلية الأعمال بجامعة جدة خلود بنت إبراهيم مسعودي، طالبت في حوارها الذي خصت به (اليمامة) ومن واقع تخصصها العلمي الأكاديمي، بمنح القطاع الخاص مزيداً من الشفافية والتمكين، وتوفير المناخ الأكثر جذباً للاستثمار، مؤكدة على أن بلادنا خطت خطوات شجاعة لجذب المستثمر الأجنبي، مع تأكيدها على دور البنوك المهم في تنمية وتنويع الاقتصاد. كما أكدت على أن تداعيات فيروس كورونا طالت غالبية الدول العربية المصدرة والمستوردة للنفط على حدٍ سواء.. وقضايا أخرى تطرقت إليها الضيفة عبر هذا الحوار.

* من واقع تخصصكِ الدقيق في المجال المحاسبي المالي.. أنشأت المملكة العربية السعودية نظاماً مالياً قوياً خلال العقدين الماضيين، حرصت فيه على بناء مؤسسات مالية قوية، ورفع كفاءة السوق المالي.. ما مدى قدرة هذه المؤسسات في تحقيق رؤية المملكة القائمة على بناء قاعدة صناعية متنوعة، تدعم نمو الصناعة التحويلية فيها؟.

- عندما نتحدث عن المؤسسات المالية يتم التركيز على البنوك بالذات باعتبارها لاعباً مهماً في الاقتصاد. فقد لعبت البنوك وما زالت تلعب دوراً مهماً في قطاع التمويل سواء تمويل قطاع الأعمال أو المستهلكين والشركات الصغيرة والمتوسطة (إضافة بيانات الإقراض للقطاع أو نسب النمو خلال العشر سنوات بما في ذلك بيانات تمويل الأنشطة الاقتصادية) بالإضافة إلى تمويل القطاع الحكومي عبر شراء السندات الحكومية (بيانات). ولا شك أن دور

القطاع المالي ككل سيظل مهماً لتمويل الأنشطة الاقتصادية ونعول مستقبلاً على دور أفضل للتمويل عبر إصدار أدوات الدين الخاص (صكوك وسندات.)

فيما يتعلق بالرؤية تحديداً، يبقى للبنوك دورها المهم في تنمية وتنويع الاقتصاد – وهو من الأهداف الاستراتيجية للرؤية – من خلال تمكين هذه المؤسسات المالية من دعم نمو القطاع الخاص والذي ما زال يحتاج للمزيد من الجهود والتنسيق بين البرامج والمبادرات الحكومية والخاصة، خاصة فيما يتعلق بالمنشآت الصغيرة والمتوسطة التي نتطلع أن تسهم أكثر في الناتج المحلي، وتوفير فرص عمل أكبر، والذي حتماً سينعكس إيجاباً على اقتصاد الدولة.

* هل يمكن القول، إن السوق المالية السعودية - بما لديها من إمكانات-، قادرة على أن تكون سوقاً مالية تدار من خلالها الأصول العالمية، استناداً للتطورات الاقتصادية والمالية للمملكة، والتي منحتها الفرصة كي تصبح عاشر أكبر بيئة استثمارية على مستوى العالم، خصوصاً بعد دخولها بوابة المؤشرات العالمية؟.

- أعتقد أن سوق رأس المال في المملكة وبالذات الأسهم تعد متطورة جداً تشغيليًا واداءً وتضاهي الكثير من الأسواق العالمية. واستمرار تطورها يعتمد على استمرار مقومات النمو الاقتصادي المحلي. وأعتقد أن انضمام السوق للمؤشرات العالمية مثل فوتسي راسل (FTSE Rus-sell)و إس أند بي داو جونز (S&P DJI) أضفى عوامل دعم جيدة للسوق تخدمه وتخدم الاقتصاد المحلي وسمعته.

وكما صرح معالي رئيس هيئة السوق المالية الأستاذ محمد القويز "إن 2019 عام مفصلي للسوق السعودية؛ وذلك لتنوع المستثمرين بعد أن كان يقتصر على المستثمر المحلي فقط.

إضافة إلى ذلك تحتل السوق المالية السعودية "تداول" المرتبة 24 كأكبر سوق للأوراق المالية بين 67 عضواً في الاتحاد العالمي للبورصات، والمرتبة السابعة بين الأسواق الناشئة، وأكبر سوق على مستوى الخليج.

أما من الناحية التشغيلية، فأتفق بأن لديها القدرة ولكن لتعزيز الجاذبية نحتاج للمزيد من العمل على تعزيز مقومات السوق المالية بما في ذلك توفير المزيد من الأدوات (أدوات الدخل الثابت والمشتقات) وتعزيز مقومات الاقتصاد الكلي عبر زيادة الشفافية واستقرار السياسات الكلية.

كما أحب أن أنوه بأن السوق المالية السعودية "تداول" قد أعلنت عن إطلاق سوق المشتقات في 30 أغسطس 2020م، وصرحت بأن أول منتج "العقود المستقبلية للمؤشرات".

وبالتأكيد فإن وجود أدوات تمكن المستثمر من إدارة التحوط من المخاطر في السوق سيحفز المستثمرين على حمل الأسهم لمدة أطول.

أضف إلى ذلك، أنه وفي نفس التاريخ المذكور آنفا تم انطلاق عمليات شركة مركز مقاصة الأوراق المالية والذي يسعى إلى دعم تطوير السوق عن طريق تحسين البنية التحتية لعمليات ما بعد التداول، وتعزيز الكفاءة التشغيلية للسوق.

* ما أهم التحديات التي تحول دون تحقيق رؤية 2030 واقعاً معاشاً كما خطط لها؟.

أوبك ليست العنصر الوحيد المؤثر في سوق النفط العالمية

للمملكة صناديق سيادية ستفيدها كثيراً في تجاوز أزمة كورونا

من الصعب قراءة متغيرات أسواق النفط حتى من المتخصصين أنفسهم

سوق رأس المال في المملكة تعد متطورة جداً وتضاهي الكثير من الأسواق العالمية

أمام الدول العربية المستوردة للنفط فرصة للاستفادة من هبوط الأسعار لتحقيق وفرة مالية

- الرؤية ذات أهداف طموحة جداً. ومستهدفاتها تركز على النهوض باقتصاد الوطن وخدمة المواطن ومن أهم التحديات التي تواجهها تقلبات أسعار النفط. لذا فإن الهم الأكبر والمتطلب الأهم هنا بدء العمل على التنوع الاقتصادي مثل بناء عدد من الصناعات وقطاع الخدمات من خلال استغلال الموارد المالية والبشرية المتاحة في المملكة.

كذلك من التحديات، تحويل الرؤية إلى برامج عملية على أرض الواقع ووفق جداول زمنية محددة مع مراعات الأولويات. وأنا أؤمن بأن لدينا نخب سعودية قادرة بإذن الله على تحويل الرؤية إلى واقع نعيشه وتعيشه الأجيال القادمة.

أضف إلى ذلك، غياب بعض المؤشرات الاقتصادية الهامة والتفاصيل المتعلقة بحجم ومعدلات الاستثمار السنوية المراد توظيفها، والاستثمارات غير النفطية وغيرها يزيد من صعوبة إجراء تقييم أولي على الأقل للرؤية، لأن التقييم يحتاج لمقارنة بين ما هو مخطط له، وما تم إنجازه على أرض الواقع.

تحسن الأوضاع الأمنية في المنطقة وانتهاء الحرب في اليمن بأسرع ما يمكن من شأنه أن يخلق مزيداً من الاستقرار والثقة في الرؤية.

* لتحقيق رؤية شجاعة.. ألا ترين ضرورة أن تفتح المملكة آفاقها للتجارة الحرة والاستثمار والزائرين الأجانب ولمعايير عالمية من التصرف، كالشفافية والقوانين التي تستجذب المستثمر الأجنبي؟.

- لا شك أن المملكة خطت في هذا المجال خطوات شجاعة ولا أحد يستطيع أن يتجاهل ذلك من تشريعات، وقوانين، وتطورات ملموسة في التعاملات الحكومية، بالإضافة للمشاريع الاستثمارية العملاقة، مثل: (مدينة نيوم، أمالا، برج جدة، مشروع البحر الأحمر، القدية وغيرها)، أضف إلى ذلك تمكين المرأة بشكل عام في السعودية. جميعها عوامل حيوية تزيد من فرص جذب الاستثمار الأجنبي.

وأتفق أن المزيد من الشفافية، وتمكين القطاع الخاص بشكل أكبر وتوفير مناخ أكثر جذباً للاستثمار يظل أمراً مطلوباً.

* هل هـذه الإجـراءات تـرى أنها جاذبة للمستثمر الأجنبي في ظل الوضع الاقتصادي الـذي نعيشه اليوم؟.

- أعتقد أننا بمستوى الطموحات المرسومة في رؤية المملكة، ونحتاج المزيد من العمل والتطوير وبشكل مستمر بما في ذلك تطوير الأنظمة والقوانين والشفافية. وهناك بعض المؤشرات التي تدعم التطورات الماثلة أمامنا بما فيها مؤشر التنافسية حيث تقدمت المملكة من المرتبة 26 إلى المرتبة 24 في تقرير الكتاب السنوي للتنافسية العالمية، وذلك من بين 63 دولة هي الأكثر تنافسية في العالم، وشخصياً أعتبر ذلك إنجازاً كبيراً على الرغم من الظروف الاقتصادية القاهرة الناتجة عن آثار جائحة كورونا.

كما أثبت التقرير الصادر عن مركز التنافسية العالمي أن المملكة تعد الدولة الوحيدة التي حققت تقدماً على مستوى الشرق الأوسط. وهذا يدل على وجود إصلاحات حقيقية في الأداء الاقتصادي، والكفاءة الحكومية، وكفاءة الأعمال في القطاع الخاص، بالإضافة للبنية التحتية للمملكة حيث تعد هذه أهم المحاور التي تقاس بها التنافسية.

* برأيك ما حجم التأثير الذي تركه انخفاض أسعار النفط على دول منطقة الخليج العربي، والـدول العربية إجمالاً؟.

- من المؤكد أن هبوط أسعار النفط بأكثر من 50 ٪ كان له أثر ضاغط على جميع الدول المصدرة، ولكن ولله الحمد لم يستمر هذا الانخفاض طويلاً، حيث بدأت الأسعار في التعافي شيئاً فشيئاً. ونتمنى ألا تكون ردود فعل السياسات لدينا ذات أجل قصير؛ لأن تغيرات أسعار النفط دورية، والسياسات يفضل أن تتسم بالثبات. وهنا لعلي أُذكر بأهمية التنوع الاقتصادي وحث السير فيه.

خلود بنت إبراهيم مسعودي تتحدث للزميل سامي التتر

ولا يخفى على الجميع بأن الجائحة تسببت في حدوث اضطرابات حادة في التجارة العالمية ككل، حيث أدى هذا التباطؤ في النشاط العالمي في مختلف القطاعات لقلة الطلب على النفط.

ولكن دولة بحجم المملكة لديها صناديق سيادية كونتها من فوائضها المالية الناتجة عن ارتفاع أسعار النفط في سنوات سابقة، ستفيد المملكة كثيراً في هذه الأزمة.

وللتفصيل في هذا الشأن، فإنه بحسب صندوق النقد العربي "أنه بحكم العلاقات التجارية القوية بين الدول العربية وباقي دول العالم وفي مقدمتها الاتحاد الأوروبي والصين وانكشاف الدول العربية على الاقتصاد العالمي أكثر من غيرها من مجموعات الدول الأخرى، سوف تطال تداعيات فيروس كورونا غالبية الدول العربية المصدرة والمستوردة للنفط على حدٍ سواء" .

* في الوقت الذي يقلل فيه بعض وزراء النفط العرب، من تداعيات هبوط أسعـار النفط، نجد في المقابل خبراء اقتصاديون يتحدثون عن صعوبة استقرار الأسعار.. بماذا نفسر هذا التناقض؟.

- أسواق النفط تعتمد على أساسيات السوق، وتتأثر بالعوامل الجيوسياسة وتطور بدائل النفط خاصة في ظل الضغط نحو المزيد من العمل على مواجهة التغير المناخي. والحقيقة من الصعب قراءة المتغيرات بشكل واضح حتى من المتخصصين أنفسهم.

* خفض الإنتاج عبر الأوبـك، هل بالضرورة أن يفضي مباشرة لرفع الأسعار، كما كان هذا دارجـاً في الثمانينات والتسعينات؟، أم أن الأمر تغير؟.

- بلغ إنتاج أوبك من النفط الخام 84.27 مليون برميل في فبراير 2020 بانخفاض 510 برميل يومياً عن يناير 2020 ويعتبر أقل مستوى إنتاج خلال الخمس سنوات الماضية. بالطبع الوضع في ليبيا، سوريا، والعراق له تأثيره على سوق النفط العالمي، والعقوبات على إيران كذل أسهمت في خفض الإنتاج ولكن أيضاً هناك التزام للدول العربية باتفاق أوبك لتخفيض الإنتاج من أجل ضمان توازن السوق.

برنامج إستراتيجي نستأصل به أوجه القصور !؟

أ.د. صالح بن سبعان

ثمة الكثير من السلبيات وأوجه القصور التي تحتاج إلى معالجة حتى نستأصل ليس الفقر وحده. بل ونحقق رفاهاً غير مسبوق في أي دولة بالعالم .

لأن الشرع الذي يحكم حياتنا وينظمها استطاع أن يحقق هذا الإنجاز لأول مرة في تاريخ البشرية في عهد الخليفة الراشد الخامس عمر بن عبد العزيز. يوم لم يوجد فقير يحتاج إلى أن تعطى له الزكاة .

واليوم ثمة دول أغنى من ذلك بكثير. مثل الدول الأسكندنافية. وأمريكا. واليابان. ويوجد بها فقراء بالرغم من ذلك .

إذاً المسألة ليست في كم الدخل الكلي للخزينة العامة. وليست في موقف ميزان الدولة التجاري مع الدول الأخرى. وليس في أرقام الصادر والوارد من موارد الدولة .

المسألة كلها تتركز في العقلية التي يوكل إليها تنفيذ برامج الدولة ومؤسساتها. هذه العقلية التي تحتاج بالفعل إلي تجديد. يجعلها عقلية مؤسساتية. ويغير مفهومها للسلطة الإدارية. فلا يصبح المنصب تشريفاً. أو وجاهة اجتماعية. بقدر ما هو تكليف شاق وأمانة يحاسب الإنسان عليها في قبره ـ قبل قيامته ـ على كيفية نهوضه بها وأدائها .

ولكن يجب أن يحاسب بها في حياته من قبل الجهات التي كلفته حمل هذه الأمانة وقبل بها وبشروطها. أي أن يؤديها بكل أمانة وأن يبذل في سبيل أدائها كل ما في وسعه .

أما والمسؤول يشعر بأن المنصب مكافأة له من أجل حسبه أو علمه أو جهته التي إليها ينتمي. فإنه سيحكّم أهواءه ومزاجه وسيوظف المنصب والمؤسسة لصالحه الخاص. وصالح من يقرب له من الناس .

وقد حدد الشرع من قبل لنا كيف يجب أن تدار مصالح الناس. ووضع الحدود والمواصفات لمن يتولى أمور الناس. وما هو المنهج الذي يجب أن ينتهج في العمل العام .

وما ازداد الفقراء فقراً في البلدان الغنية مثل التي ذكرناها. وزاد الأغنياء غنى. إلا لأن الفلسفة الرأسمالية والمنطق الرأسمالي والمنهج الاقتصادي الرأسمالي يؤدي ألى هذه النتيجة .

وهذا ما يجعل الإسلام ينفرد بين العقائد والفلسفات والأديان لأنه وضع قاعدة ثابتة .. أن المال إنما هو مال الله. وإن ملكه الناس. فإنهم إنما يملكون شيئاً ليس لهم على الحقيقة. وإنما يملكونه على سبيل الوكالة ..

وأن من أوكلهم على أمواله. لم يتركها لهم دون شروط. وإنما حدد لهم كيفية التصرف في ماله .

وإن نزع ملكية المال من الناس وإرجاعها إلى خالق الناس. أفرز نظاماً أخلاقياً في التعامل مع هذا المال. وحدد له أهدافاً وقنوات ومصارف يجري من خلالها إلى مقاصده الإلهية .

وهذا هو معنى الاستخلاف .

لذا فإن محاربة الفقر لا تتحقق بهذا الشكل. فإن هذا برنامج إسعافي يستفيد منه الفقراء الموجودون الآن بيننا. وهم سيستفيدون منه على المدى القصير. لأنه سيؤمن لكلٍ منهم السكن اللائق. ولكن كيف ستستمر حياتهم على المدى البعيد ..؟ ..

وكيف نؤمن الأوضاع لمن سيأتون من بعدهم بعد سنوات ..؟ ..

هذا ما يجب أن نفكر فيه عميقاً نحن جميعاً .. ولاة الأمر. والتنفيذيون. والقائمون على صندوق محاربة الفقر. وكل مفكر وأكاديمي. وكاتب. وصحفي. ومواطن .

يجب أن نفكر بعقلية إستراتيجية تبحث في جوهر الظواهر دون أن تتجاوز شكلها الخارجي أو أعراضها .

عندها سيجدون أن أول خطوة في الاتجاه الصحيح ستنطلق من ضرورة إرساء طريقة جديدة للتفكير. تضع في حدقة العين منها. أن المملكة لا تعانى من مشكلة الإمكانيات. فما هو متوفر ـ والحمد لله ـ كفيل بأن يلغى هذه الظاهرة من أجندتنا الوطنية. وأن مشكلتنا الأولى هي في كيفية توظيف هذه الإمكانيات على النحو المرجو والملائم ..

هل قلت هذا من قبل ..؟؟

نعم قلته مراراً وتكراراً .. وهاأنذا أعيده .. فهلا تفكرنا فيه ؟ !! ..

العدد 2644 - 28 يناير 2021م

في رواية (منابت العشق) لأحمد الدويحي

عوالم مزدحمة ومرايا متعاكسة ورؤى متكاثرة

عرض:
د. محمد صالح الشنطي

حشد هائل من الشخصيات والأحداث ، لاتكاد تفرغ من شخصيّة حتى تتعرف إلى أخرى ، ملحمة بشريّة تنطوي علي سلسلة من المشاهد الدرامية تتوازى وتتقاطع وتتماثل وتتغاير ، عالم روائي يحملك على جناح طائر ليطوف بك أماكن متعددة وأزمنة متّصلة ، أحداث خاصة على خلفية وقائع عامة ، نسيج متشابك ونهايات مأساوية فرديّة ، عليك - بوصفك قارئا - أن تشحذ ذاكرتك جيّدا لتربط بين هذا العالم الذي يضمّ عوالم متعدّدة على مدى ثلاث وعشرين فصلا في شريط لغوي لايتجاوز مئة وتسعين صفحة .

وإذا كان المنهج السيميائي الذي يتتبع العلامات في النص بحثا عن المعنى وتمظهراته من أنسب المناهج لدراسة العمل الروائي ؛ فهوفي بالنسبة لهذه الرواية ضرورة ملحّة لأنها تنطوي على منظومة علاماتية حافلة من الشخصيات والأمكنة والأزمنة والأحداث التي يمكن تتبعها وتحليلها وفقا لمنظومة المعايير السيميائية الكثيرة ، ولكن المقام لا يتسع للإحاطة بمختلف المستويات التي تطالها الخطوات الإجرائية لهذا المنهج ، وحسبي أن ألم ببعضها إلماما موجزا ، مبتدئا بالمستوى الظاهري مثنيّا بالبنية السطحية ثم مقاربة يسيرة للبنية العميقة التي تستلزم وقفة طويلة لا تحتملها مثل هذه المقالة.

ولعل عنوان الرواية يوحي بهذا التكاثر المتصل في الأمكنة والشخصيات والأزمنة، فهومكون من كلمتين: الأولى جاءت في صيغة منتهى الجموع (منابت) والثانية مفردة ولكنها مطلقة الدلالة على أعمق العواطف الإنسانية (العشق) فهي مصدر متحرّر من أسوار الزمن .

فمن العنوان الرئيس الذي يفضي إلى الغوص في عمق البيئة المكانية ويستكشف أصالة الانتماء إليها والتجذّر فيها والتعلّق بها ، واختيار اللون الأحمر والبنط العريض لكتابته على الغلاف بما يوحي به هذا اللون من إيحاء بالعواطف الحارة وتلك الرسم التعبيرية التي يمكن قراءتها على أنها توحد وفناء في الطبيعة حيث الوجه المتآلف مع أوراق الشجر كما تبدو والرسوم الزخرفية التقليدية في أسفل صفحة الغلاف تعزّز مفهوم الانتماء ، ثم الصفحة الوجه الخلفي للغلاف الذي نشر عليه مشهد الجدة وقتل الثعبان الأسود واكتشاف الكنز وصورة الأب المسجى الذي أنهكته العمليات وإلى جانبه سلاحه والثعبان الأسود يتدلى فوق رأسه ، هذا المشهد يلخص الرؤية عبر بنيته الدلالية ومساراتها التصويرية .

أما الإهداء وهوالذي يلي الغلاف ويقترب من المتن النصي فهويخاطب الأنثى ويجسد العلاقة بينها وبين من يخاطبها ، فيي التي جعلته يرقص فوق حد السكين تربية وترويضا وتهيئة لولوج المخاطر دون مرجعية يعود عليها ضمير الغائب للمؤنث وضمير المتكلم للمتكلم. سلسلة من الحكايات المتصلة بالعشق وهوالعلاقة الوجدانية الجوهرية في الوجود البشري؛ حكايت له طابعها المتصل بثنائية العلاقة بين الرجل والمرأة بين زواج فاشل وعشق مستحيل وارتاط اختياري وآخر تعسّفي ومصائر بائسة وأخرى هائمة في فيافي الحيرة ، ه وقائع قابلة للتفصيل والتأويل ، المستوى السطحي فيها ينسج بنية الواقع المجتمعي ، والعميق يغوص إلى ما هومسكوت عنه من خبايا النفس البشرية وأسرار العلاقة وقوانينها القارة ، فالشخصيات الرئيسة في القصة قدّمها الكاتب في الفصل الأول من الرواية : الراوي وناجي وسفر وخالد ، من أطراف ذكورية في هذه العلاقة الأساس في الرواية يقابلها نوره وخديجة وعيشه وزينب ندى أم خالد وندى ابنة أخيها ، وهي الشخصيات المحورية التي دارت حولها الرواية، وهي التي تهيمن على العالم الروائي ويمكن أن تكون وحدة قابلة للتحليل السيميائي لانتزاع الدلالة واصطياد المعنى ولكن التورط في مثل هذا التحليل يحتاج إلىمساحة أكثر اتساعا ، وهناك عدد كبير من الشخصيات الثانوية ومتوسطة الفاعلية في أحداث الرواية وكل منها ذوأفق دلالي متسع ، فإذا كان من المألوف أن تكون الشخصيات الروائية مرايا تنعكس فيها صور الشخصيات الرواية كما هومعروف ،فهي هنا منظومة من العلامات الدلالة المؤثرة في تشكيل المعنى ، مثل عم سعيد وكان ذا حضور مؤثر في الأحداث ، والشيخ عبد العزيز الخضر وسالم النمر وأحمد المبارك وأحمد بن ناجي الذي التحق بمسلحين إسلاميين في سوريا وتاب ثم حاول أن يعود مرة أخرى فقتل على أيدي رجال الأمن ، وقد كان بطل الفصل الأخير من الرواية ، ومراد وفهد ووليد وهما أخوا نورا وقد نهضا بدور مهم في الأزمة التي نشبت بين ناجي وأسرة نورة ، حيث كاد ناجي أن يقتل الاثنين معا بسبب تهوّر فهد وتعصّبه وهجومه على ناجي ووالد خالد وناصر المخرج والحارس والجارية الإفريقية جدة خالد وحصة أابنته وما انطوت عليه من زواجات ووأزمات وعنف وحفلات وعزف وموسيقي وتصرّفات تتعلّق بالمسكرات والمخدرات والعزوف عنها والاستغراق فيها ، ينتمون إلى أسر ذات جذور وأصول متباينة لها أوضاعها الخاصة ، وطبقات اجتماعية متعدّدة من أشراف وشيوخ وقضاة وتجّار ورجال أعمال وموسيقيين وجنسيات مختلفة : يمنيون وأمريكيون وأردنيون وسودانيون أمريكيون ، لهم أمزجة وسلوكيات ومذاهب وأفكار ومصائر متباينة وقضايا من طلاق ومحاولة للاعتداء والقتل ، وهذه الشخصيات تشكل بنيات دلالية ثرية من خلال

أدوارها وخطاباتها وتشكّلها في النص ، فقد كان بعضها مشرّدا طريدا لم تقبله عواصم عربية ، مثل ناجي ، وأم خالد التي تشرّدت في بيروت هربا من زوجها ، وبعض الأسماء في الرواية مثار جدل في بيئتهم (ليليان وجوليان) لأنهما اسمان أجنبيان في بيئة عربية وتدلان على مزاج والدهما وثقافته ، وبعضها ذات دلالة تاريخية تتعلّق بأحداث المنطقة ، مثل (جنين) التي سمّيت باسم مدينة (جنين) في فلسطين إبان حصارها ومعركتها الشهيرة في بدايات الألفية الثالثة بعد اندلاع الانتفاضة الثانية المسلّحة وعملية حقل الأشواك المعروفة التي تمّ فيها حصار المقاطعة ، وهي من التضاريس التاريخية في هذه الرواية إضافة الي الحدثين الرئيسين : غزوالكويت والأزمة السورية ، ابتدأت الرواية بالأولى وانتهت بالأخيرة ، وهذه الوقائع الكبرى التي تبدومجرد خلفية تاريخية لعالم الرواية فإنها ذات علاقة جدلية في توليد المعنى إذ لا يمكن الفصل في الرؤيا بين الدلالات الاجتماعية والسياية والبعد الفلسفي الذي تؤوّل في ضوئه الأدوار والرواية تشغل فضاءات مكانية تتوزّع بين الرياض وقرى الجنوب وجبال السروات والصحراء وجدة ومكة المكرمة والقاهرة وبيروت واليمن وتشيكوسلوفاكيا والفليّبين وتايلاند وأمريكا ، بما تضمّه من دوائر مكانية مغلقة تتمثّل في الشقق والفنادق والمطارات والجامعات والمقاهي والنوادي والجمعيات ومحاكم ، ومدينة الأمير سلطان الطبّية ومصحة المعاقين وأماكن فرعيّة أخرى ، وهي منظومة علاماتية هائلة تمتد على مدى تأويلي شاسع يخترق نخاع الأدوار التي مثلت على مسرح هذه الأمكنة ، فضلا عن أزمنة حاضرة وماضية تتوزّع ما بين زمن تاريخي انتظمته المعالم الثلاثة في الخليج وفلسطين وسوريا ، وزمن نفسي في لحظات الانتظار القاسية في المآزق والأزمات ، وأما الأزمنة المتعلقة بالسّرد وتقنياته فالغالب فيها هوالزمن الذي يقوم على التتابع والانتقال من محطة زمنية إلى أخرى ، وإن بدا للوهلة الأولى أن ثمة حكايات مغلقة لها أزمنتها الخاصة يسلك السارد فيها أسلوب الاسترجاع الخارجي ، وهوما يتعلق بأصول الأسر وحيواتهم الخاصة ، وقد آثر اتّباع تقنية المشهد في المقاطع الحوارية حيث تتم مَسْرَحة السرد فيتجمّد الزمن في لحظات الحوار ، والمشاهد الحوارية المُمَسرحة في الرواية لا تطغى على السرد ؛ ولكنها تعزّزه في الحفلات واللقاءات والمقابلات والحوارات الفكريّة، وهي ليست بالقليلة ، فقد أحصيت ما يقرب من خمسة وتلاثين مقطعا حواريّا تتخلّل السّرد وتسهم في تنمية الحدث الروائي ، وتطول بعض مقاطعها، خصوصا حينما تشير إلى أزمنة مضت فيما يشبه الاسترجاع ، وفيه بعض الاستشرافات (أي التنبؤ) بما سيحدث على نحومادار بين الراوي المشارك وناجي؛ إذ قال الراوي لناجي في حوار معه وقد همّ بالمغادرة " يا أخي رئيس التحرير أنت تعرف أنه... يريد أن يمهّد لكل شيء وأعرف أن دعوته ليست من

أجل عيوني ولكنه يريد أن يتأكد أنه اتخذ القرار السليم "ص99

أما الشخصيات الرئيسة الفاعلة فالسّارد يتوقّف عندها وقفات متفاوتة ، مابين وصف حسّي لمظهرها واستبطان لدواخلها وسرد لسيرتها واستكشاف لعلاقتها وتصنيف لمكانتها الاجتماعية ومستواها الاقتصادي والتعليمي والثقافي وفقا لدورها المنوط بها في الرواية ، وكل وصف منها يومئ إلى ملمح يتجاوز المعنى الظاهر ، وبعضها يأتي على ذكره ومكانته وموقعه وشهرته يوضّح أبعادا محدّدة لشخصية رئيسة أومجموعة من الشخصيات ، كما فعل في الفصل الأول حين قدّم شخصياته الفاعلة في الرواية التي سمّاها (الشلّة الخاصّة) وهويومئ بذلك إلى ما ستهض به ، وما ستؤول إليه من مصائر مشتركة ،وذكر حنفي الذي لن يكون له دور مذكور ، إذ سيختفي ، ولكنه يظل علامة دالّة على هذه المجموعة التي استضافته واهتماماتها وعلاقتها بمصر ، وصفه بالموسيقار العربي الكبير هي إشارة ذات مغزى، وهوأحد أهم العازفين في في تخت المطربة الراحلة أم كلثوم وقد جاء ليعمل معلّما للموسيقى في الجمعية العربيّة السعوديّة للثقافة والفنون وقائدا للفرقة الموسيقيّة لأغاني المغنّين السعوديين ، ويعطي دروسا خصوصية في البيوت للهواة ويساعد أحد أهم الشخصيات في الرواية وهوناجي فيلتحق بكلية الفنون الجميلة في القاهرة وفي معهد الموسيقى .

ومن الواضح أن الكاتب استهلّ الرواية في فصلها الأول بالتعريف بأهم الشخصيات ، ثم استهل كل فصل من فصول الرواية باسم شخصية من الشخصيات (جنين وسفر وخديجة وناجي ثم سفر وليليان وحصة ورئيس خالد في العمل ثم خديجة ثم الراوي وناجي ثم فهد ابن عم خالد ثم فيولين ووليليان ثم سفر ثم الراوي وأخيرا أحمد ناجي) فالاستهلال في مختلف الفصول يمد خيوطه من الفصل الأول إلى باقي الفصول ، وقد بدأ بوصف الشخصيات الأنثوية فكانت خديجة أخت ناجي أولى هذه الشخصيات ، وقد ركّز في وصفه على الجانب الأنثوي الساحر في مفاتنها الجسديّة متتبّعا تضاريسها ، مستبطنا هواجسها قارئا لأفكارها ، وهذا ما سيفعله فيما بعد مع الشخصيات النسائية الأخرى في الرواية ، مثل نورة وندى وعيشة وغيرها ، ويقارن بين أنماط الجمال الأنثوي وسماته ، ؛إذ يرى أن نورة تتّصف بجمال أنثويّ رقيق يختلف عن جمال خديجة الروحي ؛ فالرّقة والهدوء ونعومة الصوت ودقة الأطراف تميّز شخصيتها مع قلة الكلام وعدم الرغبة في البروز والاستعراض ، امرأة تغري بدماثة خلقها أكثر مما تغري بجسدها ، في حين كانت خديجة أكثر اتغماسا في العلاقات الاجتماعية ومتابعة التحوّلات وقربا من صخب الصالونات والتجمّعات، وكان يسلط عدسته الوصفيّة لبعض الشخصيات على إنجازاتها ونجاحاتها دون كبير اهتمام بجمالها وفق مكانتها ودورها كما فعل مع حصة أخت خالد مثنّيا بوصف ناجي الموسيقار الفنان ، وأبرز الشخصيات الفاعلة في الرواية

فيصف ملامح وجهه وقامته مستكشفا العلاقة بين قامته وموهبته الموسيقية ، ولم يعن بوصف الضيف حنفي إلا من زاوية شهرته واشتغاله بالموسيقى ،كما لم يحظ (سفر) سوئ ببعض الرتوش الخاصة بمكانته الافتصادية ، بينما لم ينل الراوي حظًا من الوصف الحسي بل كان النفي السمة الخاصة التي تبرّئه من الشراب في ليلة حافلة بألوان من الخروج على تقاليد المجتمع المحافظ بما في ذلك المكان الذي تم اختياره ليكون بعيدا عن أسماع المحيطين بالمنزل ، والاعتزاز بالقرية في مقابل المدينة التي كشف الراوي عن وجهها النقيض للريف ، وقد ركّز في وصفه على الجانب المتعلق بصلاته ونسبه ، فله جذور مصريّة عريقة ليكشف عن أسباب تعلّقه بالمجتمع الفني والإعلامي في مصر وسرّ تردّده عليها ، فضلا عن نسبه في الأشراف . واهتم السارد بالمستويات الاجتماعية في تقديمه للشخصيات فتلك جارية وذاك موسيقي وفنان ورجل أعمال ... الخ ، واهتم بتحليل المواقف والشخصيات من خلال استبطان مايدور في أذهانهم وهواجسهم ، وظلت النزعة التحليليّة في تقديم الشخصيات ومواقفها وسلوكها محط اهتمامه ، كما فعل مع مشعل البدوي الذي تتبع سلوكه من أجل الفوز بحصة والزواج منها ، وحلل موقف رئيس خالد في العمل حين طلب منه التقدم لخطبة ابنته منال ووقع هذا الطلب على نفسه ، فتحن أمام أساليب متباينة في تقديم الشخصيات التي بناها لتتحول إلى نماذج اجتماعية تمثل جوهر التحوّلات الاجتماعية التي أسهمت في صياغة هذه الشخصيات في الرواية في حين كان اهتمامه بالأنماط محدودا وأعني بالأنماط تلك الشخصيات الهامشية ذات الدور المحدود والسمات الثابتة والأدوار الهامشيّة في الرواية .

ولم يكن الفضاء مجرد حيز مكاني لا يعدوأن يكون ميدانا للحدث بل كان عاملا مهما في بناء الشخصية وتشكيلها فجدّة ومكة والرياض والسروات ذات أبعاد حضاريّة ونفسية واجتماعية أسهمت في تشكيل الشخصيا ولم يكن شارع الوزير ولا باب التبانة ميدانا للأحداث والوقائع فحسب ، وكذلك اليمن . وكذلك عمّان التي هربت خديجة منها بسبب مراد ورافقت فهد إلى مزرعته في الصّحراء ، فقد تركت الأمكنة بصماتها على الشخصيات التي ازدحمت بهم الرواية.

تعددت اللغات والأصوات في الرواية وإن ظلت لغة السرد فصحى ولكن الأسلبة التي تتباين فيها اللغات بالمعنى (الباختيني)ماثلة ، والتبئير فيها مختلف ، فالانتقال من الراوي العليم إلى الراوي المشارك بضمير المتكلم الذي ظل مجهول الاسم وجاء الانتقال بين السارد العليم والسارد المشارك على نحوفيه شيء من الغموض ، وكانت الحوارات تدور بلهجة عامية ويتكلم بعض أطرافها بفصحى فتتنوع اللغة في المشهد الحواري الواحد وتأتي مروية ولكن بصيغتها المباشرة ، ولا يخضع ذلك للمستوي الثقافي أوالاجتماعي ، وتأتي الخطابات في الرواي متعددة ، فالخطاب يعبر عن الفن أواتسياسة أولصحافة ، فهي ليست رواية مونولوجية أحادية الصوت ؛ بل بوليفونية متعددة الأصوات تعبر عن عالم متكامل .

مسافة ظل

خالد الطويل

يوغا الصحراء

حين تهب الرياح وتهتز أوراق الأشجار، وتقف منصتا في محراب الطبيعة تشعر بإنسانيتك في هذا الكون الفسيح، وقد حباك الله حواس تقودك للتأمل في أسراره والنظر في عجائبه.

تمتعني الصحراء كما هي السماء حين تتلألأ بالنجوم والكواكب في ليالي الشتاء الباردة. تنظر للجبال والصخور تتباين في تكوينها وألوانها من مكان إلى آخر، وحتى النباتات التي ينمو بعضها بين الصخور لتتغذى عليها بعض الكائنات من حشرات وغيرها.

أتسلق بعض الجبال أقف على قمتها، وأتأمل كيف تصغر الأشياء في نظر من يعلوها وسرعان ما تعود لطبيعتها حين ينزل إلى الأرض على حذر خشية الانزلاق!

تسير في الطرقات البرية التي يسودها الصمت إلا من ضجيج بعض المركبات التي تمر على استحياء بين الحين والآخر، ولا تلبث أن تحجبها الجبال والمنعطفات ولم يتبقَ منها إلا غبار يتطاير عادة ما تنحسر ذراته ليختفي تماما ويعود كل شيء لطبيعته.

في الصحراء حين تتخلص من ضجيج المدن وشتات التقنية وحصار الأسمنت، تستمع لصوت عميق داخلك يناجيك، ويقودك لتقترب من ذاتك أكثر؛ لذلك كان التأمل من أصدق وسائل التجلي. وقد رسخ لدى الشعوب الآسيوية على وجه الخصوص ما يسمى برياضة «اليوغا» وهي طقوس روحية، قيل أن أصلها يعود للهند، تطورت اليوم إلى مجموعة رياضات بدأت تنتشر في كثير من دول العالم.

وكلما سرت بين تلك الطرقات «المترية» والصعبة منحك ذلك شعور في بساطتك واقترابك من الأرض، وحقيقة الأشياء في جوهرها. وطبيعي أن تستمع في تلك اللحظات إلى كل صوت يجتاح عالمك، وحين تهب ريح مفاجئة يتبدد كل شيء.

ويختلف الشعور في تلك الأجواء نهارا عنه في الليل «مكمن الأسرار» وصندوق الغموض، يحركه ما يختزل في مخيّلنا الشعبي من قصص حول الجن وبعض المواقف المخيفة التي يقترب بعضها حد الأسطورة، وبعضها بين الحقيقة والخيال.

وبمجرد أن تشعل نارك في إحدى الليالي الحالكة، تضع لك علامة في تلك المفازة المترامية، تحدد موقعك وتبعث داخلك الأمان بعد توفيق الله سبحانه وتعالى مما قد يدور حولك من أشياء يلفها الليل بسواده.

حديث الكتب

مع جواد علي في

المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (١٠)

محمد عبد الرزاق القشعمي

عثرت مؤخراً على كتاب صغير لا تتجاوز صفحاته 220، ذكر في ترجمة جواد علي في (ويكيبيديا) اسمه (تاريخ العرب في الإسلام) بيروت 1969. وجدت الطبعة الثانية 1988، دار الحداثة، تقديم فرحان صالح. وقد تكررت الصفحات (17-32) ولم أجد الصفحات (33-48) من الكتاب المذكور ، لم يذكر – كالمعتاد –أجزاء الكتاب، بالرغم من أنه ذكر في نهايته : «... وكيف أبلغ الرسول قومه رسالة الله إليه، فهذا ما ستراه في الفصول التالية من هذا الكتاب».

وبحكم أنني قد استعرضت موسوعته الرائعة (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام) ضمن عشر حلقات في مجلة اليمامة، فلقلمي استكمل ما سبق بلمحة أو وقفات سريعة مع (تاريخ العرب في الإسلام) لفائدة القارىء الذي لم يطلع عليه.

يبدأ فرحان صالح تقديم الكتاب مستشهداً بمقولة أمين معلوف «يلتقي اليوم كثيرون يرغبون في المزيد من المعرفة بالتاريخ. التاريخ يثير اليوم، وسائل الإعلام والناس أكثر مما كان من عشرين أو ثلاثين سنة مضت. هؤلاء راغبون في التذكر هناك مراحل في التاريخ تقوم معها رغبة في النسيان، واليوم، رغبة في التذكر ».

ويذكر في تقديمه عن (التاريخ والمنهج التاريخي) : «.. فالتاريخ عند العلامة جواد علي (تحليل الحدث واستنتاجه ووصف لما وقع ويقع) . أما الآراء ، الشخصية بالنسبة إليه، فإنها تضل الحقيقة في التدوين. وبهذا فقد اعتبر أن تأثر الكاتب «منبعه النفس، أو ما يسمى القلب ، وأما تأثر المؤرخ فبوثائق غيره. من هنا ينشأ الفرق بين الكاتب والمؤرخ» وقال عن الإكثار من الاعتماد على الوثائق للتقليل من هذه الشكوك «فالتاريخ ليس عبداً للمؤرخ» وقال أنه توصل إلى أنه «لا خوف على مستقبل الإنسانية في الفناء والتغيير.. فالإنسان لم يفقد أهم ما فيه، وهو القدرة على التطور، أقول على التطور نحو الأحسن، ومهما قيل في هذا الأحسن من أقوال تصدر عن ضعاف الناس المتشائمين في هذه الحياة».

لقد طالب جواد علي باستعمال لفظة مستعرب بدلاً من كلمة مستشرق، فالمستشرق «هو الذي يبحث في الشرقيات، العربية والتركية والفارسية والهندية واليابانية والصينية. بينما يذهب الفكر إلى العربيات حينما نقول (مستعرب) لغة وتاريخاً وتحقيق المخطوطات ومقارنة اللهجات إلى غير ذلك مما يبحث فيه الاستعراب، وانتقد جواد علي «بعض المؤرخين والكتاب الذين يرسمون القصد في أدمغتهم ويضعون الأهداف في رؤوسهم قبل الشروع في الكتابة، فإن كتبوا عمدوا إلى ما يروقهم من خبر أو أخبار ، وما يلائم قصدهم من رواية أو روايات، واستندوا إليه وبنو حكمهم على ذلك (...) وكلام كهذا مهما قيل في أغراضه وأهدافه وفي طريقة بحثه، هو في نظري توجيه ودعاية، يراد منه هدف خاص، لا بحث علمي غايته البحث في تاريخ الاسلام وحسب «وللبحث في بدء التأريخ العربي، يرى جواد علي أنه كان للعرب الجنوبيين «تقويم يبدأ سنة (15) أو (19) قبل الميلاد. مؤرخين به عدداً من الكتابات، واستمر التوريخ به إلى قبيل ظهور الإسلام. وهذا ما نجده في نص (أبرهة حاكم اليمن) وهو مدون على سد مأرب، ويرجع إلى عام 541 للميلاد وأرخ العرب الشماليون بتقديم الاسكندر الذي يبدأ سنة 311 قبل الميلاد، ثم أرخوا بتقويم (بصرى) سنة 105 للميلاد .. لقد تعلمت أن تاريخ العرب القديم جزء من تاريخ العالم ولاسيما وأن جزيرة العرب هي وسط بين العالم القديم، آسيا وأفريقيا وأوروبا، فلا يمكن أن نعيش بمعزل عن العالم ..»

يبدأ جواد علي كتابه بالسيرة النبوية قائلاً : «جعلته صلة وتكملة لكتابي: تأريخ العرب قبل الإسلام.. وقد جعلته وسطاً بين الاطناب والايجاز، وبين التفصيل والاختصار ، خالياً من الهوى والغرض ..» .

وبعد شكره لاستاذه السيد محمد بهجت الأثري .. لمساعدته في قراءة مسودات هذا الجزء وابداء ملاحظاته ويعيد له الفضل في إخراج كتابه هذا . وقال انه لم يأت بجديد، فهو مبتدء في التاريخ، وكل ما ذكره وأورده هو خلاصة علم غيره – وهذا من باب التواضع – وقال إن تاريخ الإسلام بحر واسع، لم يبتعد حتى الآن عن ساحله كثيراً. فهو كثير الزلات والهفوات. ولما كان الانسان لا يدرك خطأه إلا بعد الوقوع فيه، فهو يرجو ممن سيوقعه حظه في قراءته، والوقوف عليه، أن يرشد مؤلفه إليها، يستفيد منها ويتعلم ..

بدأ الفصل الأول (خطورة تأريخ الإسلام وكيفية تدوينه) .

يأتي الإسلام بعد النصرانية في عالم الأديان.. والمسلمون وإن اختلفوا لوناً ولغة، هم في نظر الإسلام أمة واحدة.. وهي رابطة فكرية فحسب بمعنى أنها لا تقوم على العقيدة العنصرية التي تستند إليها بعض الديانات، مثل ديانة اليهود.

وقال أن المآذن هي من أهم العلامات الدالة على وجود الاسلام.. والهلال في نظر الغربيين علامة فارقة تعني الإسلام، وهي في نظرهم في مقابل الصليب. العلامة الفارقة.. التي تميز النصرانية عن غيرها. ولكن المئذنة مع هذا لم تكن معروفة في أيام الرسول. أما الهلال فلم يكن أيضاً شعاراً للإسلام في صدر الإسلام فهي لواحق . لحقت بالإسلام فيما بعد.

ولكثرة من كتب عن هذا الموضوع واختلافهم قال: ونحن في الوقت الذي ندعو فيه إلى وجوب دراسة تأريخ الإسلام دراسة نقدية وتحليلاً، نعترف بأن تطبيق ما نقوله ليس بأمر سهل يسير، وآفة ذلك أن الإنسان مهما حاول تجريد نفسه من نزعات العواطف، فإنه لن يتمكن من التخلص منها تخلصاً تاماً كاملاً.. ثم إن المؤرخ يجب أن يكون كرجل المختبر، ذا استعداد عظيم في التحلل ، وذا حظ عظيم من العمل في المواد التي يريد تحليلها ، وذا ذكاء خارق يمكنه من الاستنباط والاستنتاج، ومن إجراء المقابلات والمطابقات والمفارقات والمقارنات، لتكون أحكامه منطقية سليمة، وآراءه ومعقولة مقبولة .

لقد غالى كثير من المستشرقين في كتاباتهم في السيرة النبوية، وأجهدوا أنفسهم في إثارة الشكوك في السيرة .. واستعانوا بالشاذ ولو كان متأخراً..

ومهما قالوه في نسبة التأريخ الصحيح في سيرة الرسول، فإن سيرة الرسول هي أوضح وأطول سيرة نعرفها بين سير الرسل والأنبياء.

ثم ذكر واستعرض كثيراً من المستشرقين،

ومنهم (شبرنكر) والايطالي (الأميركيتاني)، وقال : ويجب علينا أن نعترف أن هنالك سلطانا آخر يخضع المؤرخ في كثير من الأحيان إليه. هو سلطان الرأي العام. فالمؤرخ مضطر بحكم مقامه بين مواطنيه أن يراعي شعورهم وإلا عرض نفسه للمكروه من قول أو أذى، ولهذا يضطر أن يمر بالقضايا الحساسة مراً خفيفاً. أو دون نقد ولا إبداء راي.. وقد أجهد المؤرخون أنفسهم في البحث عن نصوص مكتوبة تعود إلى القرنين السادس والسابع الميلاديين، فلم يعثروا على نص مدون بأية لغة له علاقة بسيرة الرسول وبكيفية انتشار الاسلام في زمنه، وكل ما وصل إلينا هو مما يعود عهده إلى ما بعد انتقال النبي إلى الرفيق الأعلى. فهو إذن من النوع المتأخر.

ثم عاد بنا إلى عصرنا الحاضر قائلاً: فإننا ونحن في القرن العشرين لم نزل في جهل عميق أصيل في إدراك قيم الوثائق والسجلات، فأضعنا بذلك وثائق خطيرة من تاريخنا القديم والحديث، وأتلفنا أثمن الآثار والمخلفات ، ومزقنا كثيراً من القرارات الخطيرة عمداً وعن غرض .. ولم يبق منها غير اقتباسات ونتف، تجدها في بطون كتب السير والمغازي، وفي بطون كتب التواريخ والأدب. وهو بالطبع أمر يؤسف عليه الأسف كله .

وعلل عدم وجود أو كتابة أحاديث الرسول بما ذكره الرواة والمؤرخون من خوف الصحابة وخشيتهم من ظهور كتاب مع كتاب الله .. والقرآن الكريم هو سندنا وملاذنا في معرفتنا بتأريخ الإسلام، وبأحوال العرب في ذلك العهد، ثم كتب التفاسير وأسباب النزول، وكل الكتب المؤلفة حول كتاب الله، لشرحه وإيضاحه للناس، ثم الحديث حديث رسول الله وعمله.. ولكل ما تقدم وجب على المؤرخ لتأريخ الإسلام أن يتوسع في موارده جهد إمكانه، وأن يفتش عن منابع جديدة، ليضيف ما يرد فيها إلى هذا الذي نعرفه عن تأريخ الإسلام، حتى يتمكن من تكوين صورة واضحة صحيحة صريحة لهذا التأريخ.

وقال : لم يذكر الأخباريون زعيماً من قريش قام بمثل الأعمال التي نسبوها إلى قصي، فلم يكن قصي رجل سياسة وزعامة فحسب، بل كان رجل دين كذلك، ينسب إليه أهل الأخبار جملة أشياء زعموا أنه شرّعها لقريش، فاتبعتها، وصارت من سنن أهل مكة ومذهبها في الدين.. وقد شك بعض المستشرقين في شخصية قصي، فذهبوا إلى انها أسطورة من الأساطير.. نشط قصي وعبدالمطلب من بعده في خدمة (الكعبة)، فلما آل إليه أمر مكة، اختط ساحة حولها وعدها حرماً آمناً، علم معالمها، ووضع رواسمها وحدودها، وأباح للناس البناء وراء تلك الحدود.. وقد أصيبت كسوة الكعبة بحريق، فتضعضع البنيان، ثم تأثر بسيل أضربه، فهدمته قريش وأعادت بناءه في أيام الرسول ... وكانت قريش تفتح البيت في الجاهلية يومي الإثنين والخميس، وكان حجابه يجلسون عند بابه، لا يسمحون لأحد بالدخول إليه بحذاء تعظيماً واحتراماً للكعبة، ويضعون نعالهم تحت الدرج، وكان أول من خلع الخف والنعل ، فلم يدخل بها الوليد بن المغيرة .

ولم تكن في مكة حكومة مركزية بالمعنى المفهوم المعروف بالحكومة... وكل أمرها أنها قرية تتألف من شعاب، كل شعب لعشيرة، وأمر كل شعب لدى رؤسائه هم وحدهم أصحاب الحل والعقد والنهي والتأديب .. فالحكم في مكة إذن حكم لامركزي، حكم رؤساء وأصحاب جاه ونفوذ ومنزلة تطاع فيها الأحكام وتنفذ الأوامر.. حكمت بذلك العادة وجرى عليه العرف، ولا مخالفة للعرف والعادة. فالعرف قانون أهل الجزيرة حتى اليوم .

و(دار الندوة) وهو مجلس على نمط مجالس الكبار في اليمن المسماة بـ(المزود) يجتمع فيه كبار القوم من ذوي الرأي والحل والعقد، للتشاور في الأمور، واتخاذ قرارات، ويحكمون ويبدون الرأي باعتبارهم سادة قادة، أما غيرهم من الناس فليس لهم الا الطاعة والامتثال.. وقانون القوم ودستورهم «إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون» الآية سورة الزخرف.

وكان لقريش باعتبارها أهل تجارة رحلتان في الشتاء إلى اليمن، ورحلة الصيف لبلاد الشام، والرحلة عبارة عن قافلة كبيرة يشترك فيها أكثر أهل مكة.. تخرج بحراسة شديدة وبزعامة رجل ذي بأس شديد يحسن التصرف في الشدائد.

وبلدة مثل مكة مقدسة ومتاجرة وعاصمة للثقافة وللحياة الدينية ولها اتصال بالخارج، وبأرقى الأماكن بالنسبة إلى ذلك العهد لابد أن يكون بين سكانها جماعة من المثقفين ومن الباحثين في أمور الدين ومن القراء الكاتبين والواقفين على أخبار العالم وعلى الحركة العلمية في الخارج.

وقال أكتفي بهذا الموجز عن أحوال مكة وسكانها، لأدخل في فصل جديد في ميلاد الرسول ثم في مبعثه وهو في الأربعين من عمره، وقد أؤاخذ على إهمالي البحث في أمور كثيرة كان من الواجب ذكرها هن الجاهليين بتفصيل، وجوابي أني ذكرت في المقدمة أن هذا الكتاب بأجزائه هو استمرار وصلة لأجزاء كتابي : (تاريخ العرب قبل الإسلام) وأني لذلك اكتفيت بما ذكرت فيه عن إعادته في هذا الكتاب، فمن أراد التوسع والتبسط فعليه الرجوع إلى هذا الكتاب، والفصلين التاليين الثالث (في الميلاد إلى المبعث) ، والرابع (محمد رسول الله) . ووعد عند ختام الكتاب (فهذا ما ستراه في الفصول التالية من هذا الكتاب):

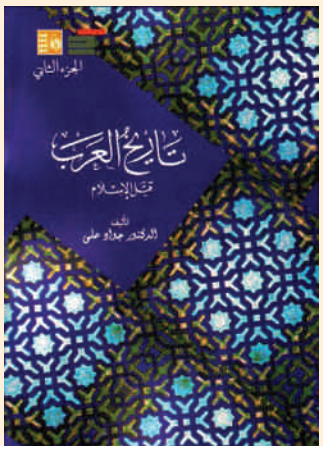

وقد ذكر مير بصري في كتابه (أعلام الأدب في العراق الحديث) ج2. أنه لم يصدر من هذا إلى الجزء الأول ضمن ترجمته للدكتور جواد علي قال بعد أن ذكر نسبه ومنشأه «ورد الدكتور حسين على محفوظ أسرته إلى عكيل وقال أنه ابن الحاج محمد علي المنشي بن محمد حسين بن قاسم» وقال : أعيد تعيينه عضواً بالمجمع العلمي العراقي إثر إعادة تأليفه في ايار 1979م وقد وضع أخيراً (معجم الفاظ الجاهليين).

والمعروف أن (عقيل) والذي يطلق عليها باللهجة العراقية (عكيل) هم من أبناء نجد الذين يتاجرون بالمواشي في العراق والشام ومصر وغيرها، وقد ذكر الشيخ محمد العبودي في كتابه (الأمثال العامية في نجد) : «عقيل جماعة من أهل نجد كانت تعيش في العراق والشام ومصر وكانت تجارتهم الرئيسية المواشي خاصة الإبل والخيل. لهم ذكر عظيم في التاريخ. حتى كان جانب الكرخ من بغداد ويسمى (صوب عقيل).

كما ذكر عباس بغدادي في كتابه: (بغداد في العشرينات) : قهاوي عكيل في سوق حمادة وهي اربعة قهاوي متجاورة يرتادها أفراد أو عشيرة العكيل في جانب الكرخ .. وقد اتخذ النجدي الخبير بالأنساب عبد العزيز الصقير هذه المقاهي مقراً له حيث بدأ بارسال العراقيين إلى نجد يوم كثرت أموال السعودية، واحتاجت إلى شباب وموظفين من أصل نجدي .. فكان منهم وزراء وسفراء وموظفون في أعلى الدرجات أمثال بن رواف وابن الكحيمي وابن حجيلان وابن زبن وابن أبو الخيل وغيرهم» ص119 .

وقال عن ديوان الأديبين الشقيقين عبدالله وعبداللطيف الثنيان.. وديوانهم هذا مجمع للأدباء والفضلاء من أهالي بغداد، ثم خان البسام الذي يستقبل ويسكن به النجديين في الأصل.

أوردت ما سبق ذكره من أن أسرة الدكتور جواد علي تعود إلى عكيل ، فلعل أحد أبناء عقيل الذين عادوا للمملكة أو أحد الباحثين المهتمين بالموضوع أن يفيدنا عن هذا الموضوع.

حديث الكتب

في رواية «حفرة إلى السماء» لعبدالله آل عياف

التغلب على الموت في قرية بُنيت على قبر ١-٢

د. محمد البشير

إنّ الموت قدر لا يمكن الفرار منه، يقول اللّه تعالى في سورة النساء (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ)، فكيف تغلبت الرواية على الموت؟!

اتخذت رواية (حفرة إلى السماء) لعبداللّه آل عياف من الموت ركيزة، حين نبتت قرية (مجهرة)/ المكان على أطلال قبر (بثران) كبير عائلتي آل جبر وآل صميح، حين بُذرت مجهرة عقب وفاة بثران في الطريق، ونمت بعودة أبنائه خشية تركه وحيداً في أرض دون (حنيس) أو ونيس، أو (كي لا يضيع القبر) كما تقول الرواية، وهذا يقودنا إلى تساؤل: من يخاف ضياع القبر؟ الميت أم أهله؟

الصورة الأولى للميت أنه ارتحل من هذه الدار إلى دار أخرى، وظل جسده، فبقيتُه في هذه الأرض، ما يتركه من قبر يسكنه، لذلك كان قَدْرُ القبر كبيراً بين الشعوب والأمم، يذكر بول ريكور (إنّ مكان الدفن، بوصفه معياراً من بين معايير الإنسانية[..] المعيار الأخلاقي والاجتماعي، يشهدُ على العصور القديمة وعلى استمرار هذا الفعل بشكل أكيد: نحن لم نتخلّص من الموتى لم ننته منهم أبدا) ، ولذلك كانت مجهرة نتاج هذا التقدير لمكان الدفن، والحفاظ ليس على جدهم فحسب، بل على سيرة آل جبر وآل صميح انطلاقاً من قبر جدهم، فما الذي كان يخشاه بنو بثران من ترك جدهم وحيداً؟! ولماذا لم يبكون جدهم عند كل قبر كما فعل متمم بن نويرة عندما بكى مالكاً أخاه في مرثيته الخالدة:

لَقدْ لامَنِي عند القُبُورِ على البُكا
رَفِيقيّ لِتَذْرافِ الدُّمُوعِ السّوافِكِ

فقالَ: أَتَبْكِي كُلّ قَـبْـرٍ رَأَيْتَـهُ
لِقَبْرٍ ثَوَى بَيْنَ اللِّوَى والدِّكـادِكِ
فقلْتُ: إنّ الشجى يَبْعَثُ الشجى
ذَرُونِي، فهذا كُلُّهُ قَبْرُ مـالِـكِ

هل كان شجى أبناء بثران جالبهم لقبر جدهم حتى أسكنهم مجهرة؟! إنهم لم يرضوا بكاء جدهم عند كل قبر، ولم يرضَ بثران أن يضيع قبره ، ويندرس اسمه ورسمه، ويذهب طي النسيان، ولذلك كان قبره اللبنة الأولى لبناء المقبرة، ولتكون المقبرة بطريقة أو أخرى قلب مجهرة، والقلب دوما في جانب دون الآخر!

قوة الإيهام

لم يكن الشجى أمـراً مطروحاً في الرواية على الإطلاق، وإنما محاولة لإضافة خيار كما تفعل الرواية، فمن حق القارئ أن يضيف! إذ من مزايا الرواية أنها تمنح القارئ هذا الحق بوضوح حين تضع ثلاثة خيارات في حادثة عودة الابنين لقبر جدهم على سبيل المثال، وتجعلها في : (خشية ضياع القبر، تقارب الأخوين في تلك اللحظة، حدس التاجر/ جبر بمستقبل مجهرة)، لذلك يظل الأمر قيد التخمين، فالرواية تنهج وضع الخيارات في عدد من الحالات، وتجعل للقارئ سلطة الاختيار، وهي سلطة قبول الوهم الذي لا يمكن الجزم به، فالوهم أشد رسوخا من الحقيقة كما يقول جاك دريدا، ولذلك شاع صيت حمود، أو «طافي» بعد نجاته!

حمود القادم من الصحراء ، قاهر الماء ، من استطاع النجاة حين مات الآخرون ، من تفوق على كل النواخذة بتاريخهم الطويل وخبراتهم ، كل ذلك استطاعه طافي بما يمتلكه من قدرة على قراءة السماء لا البحر، النظر للأعلى لا الأسفل، التحديق في الشمس مقوّضا مقولة لارشوفكو (لا الشمس، ولا الموت يمكن التحديق فيهما)، فطافي حين حدّق في عين الشمس ؛ استطاع التحديق في عين الموت تبعاً لذلك، بعد أن قوض وهم الخوف من البحر، الخوف الذي تملك تيماء في المقابل، وحاولت ثني ولدها غيث عن أي محاولة لخوض تجربة الاقتراب لا التحديق في البحر، إذ هو أكثر رعباً من الشمس والموت، وذلك وفقاً للحقيقة التي تمتلكها، وهي الأقل رسوخاً وفقاً لتعبير جـاك دريـدا، فسردت تيماء توكيداً على رؤيتها لخطر البحر قصصا مرعبة عن بحر يبتلع الغرقى وطيور تنهش ظهور من نجا منهم، تلك القصص التي أثبتتها الرواية في نهاية المطاف، وكذبها طافي بضحكه وسعلة منه؛ ليمحو الحقيقة، وينسبها لحقل الخرافات المنسوجة على ألسنة العجائز لتخويف (ورعانهم)، خرافات (كذبها واحد ما ركب بحر في حياته)، وغيث يثني ركبتيه أمام من ركب البحر وعرف أهواله، فكل ما يقوله طافي محل تصديق.

سطوة الخبر

الأحـداث الجسام يخلدها التاريخ، لذلك حادثتا (الغرقة) و(السيل) بقيتا في الذاكرة، وبقاؤهما بقاء لسيرة طافي، فحين ابتلع البحر النواخذة الكبار: (ابن سديران، واللومي، وابن عبدالحق)؛ نجا البدوي حمود/طافي ليكون حديث البحارة والناس من بعدهم، فخبر نجاته ومركبه ومن معه من أهوال البحر؛ أكسبه ثقة البحارة؛ لينضموا إلى محمله، ولتثق الأرامل به؛ ليتسلم أيتامهم، فمعه الأبناء في أمن بعد اللّه، لأن طافي وحـده من بين كل النواخذة من يحسن التعامل مع البحر وغدره!

إن الأخبار تتوالى وتصادقها الأفعال، فمسيرة طافي البحرية عامرة بالمنجزات، فنجاته في عدد من المواقف المسجلة؛ تعضد مسيرته، ولكن من رأى طافي وهو يسبح؟!

إن عدم نزول طافي للغوص له ما يعضده، فخبر نجاته من الحادثتين ثابتة يقينا برواية من نجا معه، وأما خبر غوصه، فيورده ابن خلفان مَنْ (يَـرَدُ دومًا بأنّ طافي كان في

بداية حياته غوّاصًا ماهرًا جمع من المحار ما لم يجمع غيره، لكنّه وصل ذات يوم إلى عمق لم يبلغه بشرٌ فخرجت له جنّية القاع، وأمسكت بقدمه ولم تتركه إلا عندما أقسم ألّا يعود إلى الغوص أبدا) إن خبراً مثل هذا يحل في نفس من يسمعه موطن اليقين، بل يزيد كل من يسمعه ثقة في طافي الذي لم يغرق ولم يغُص.

صمود الأفعال

تيماء تكره البحر، كما عبّر ابنها غيث! فلماذا تكرهه؟!

إن الكره له أسباب، ولكن الواضح أثناء سرد الخبر ارتباط الكره بالترهيب الذي تمارسه تيماء على ابنها غيث وهو في السادسة من عمره، عندما بلغ بها الأمر أن تمنعه من السباحة لا في البحر البعيد، وإنما حتى في مجهرة! فحين توسل الشيخ عيسى تيماء أن تذهب بابنها غيث للعلاج عبر البحر؛ رفضت تيماء رفضاً قاطعا، ويعلم غيث حقيقة الأمر، فصمود أمه على موقفها له تاريخ يعرفه سرداً، فهي من تقص عليه القصص المرعبة عن ولد ركب البحر، وغـرقَ أبوه أمامه، ونجا الطفل متعلقاً بحطبة أنجته ولم تمنع الطيور الجارحة من نهش لحم ظهره!

إن هذا الثبات منع تيماء من التنازل لركوب البحر حتى لعلاج ابنها، وهذا ما بنى شخصية غيث التي عاشت الرعب مع تيماء، وكسر طافي هـذه الرهبة حين أكّـد شخصيته بإنقاذه من الغرق في «النباعة»، فطافي المنقذ دومـا، من أنقذ كل المراكب التي قادها من الغرق، وأنقذ غيث من الموت المؤكد، إذ عاد طافي لمجهرة في اللحظة المناسبة، ليقفز دون تردد، حانثا بيمينه، وينزل الماء وهو من أقسم في رواية ابن خلفان لجنية القاع ألّا يغوص أبداً.

هذا البطل الذي يستحق اسمه (طافي)، فلم يغرق، وأنقذ من غرق، فمن يشك بقدرته؟! تعرض لأهـوال؛ لتصنع منه بطلاً حقيقياً، أهوال تصنع الأبطال ولو كانوا جبناء، فما بالك بطافي الذي جاب الأرض، وقطع البحار؟!

خفاء الهدم

يقول زيجمونت باومان: (سمعنا جميعا حكايات عن أناس جبناء تحوّلوا إلى محاربين شجعان عندما وجدوا أنفسهم في مواجهة مع «خطر حقيقي»)، فإلى أي مدى تتشكل صورة الخطر الحقيقي؟! هل هناك ما يفوق (الغرقة) و(السيل)؟! لا يظن طافي العائد إلى مجهرة أنه سيواجه ما يفوق ذلك، فهو أقرب ما يكون في عودته إلى استراحة المحارب الذي يستحقها، لكن الموت لا مفر منه كما ذكرنا، فمن يستطع أن يتكهن ميتة طافي؟!

لا أحد ممن يعرف بطولة طافي أن يروي ميتته، لولا هذه الرواية التي رسمتها في كلمات، وكسرت أفق المتلقي، وقوضت كل البطولات، (شَرَقَ طافي برشفة الماء الوحيدة التي ارتشفها. سعل مرّات. جحظت عيناه. اسوّد وجهه وهو يجاهد للعثور على نفس [..] سقط طافي على جنبه وفارق الحياة).

إن هذه الحادثة لا يعرفها سوى غيث الذي لم يفهم ما يحدث، ولـم يـدر ما يفعل، المشغول بلؤلؤة خلت من أي شائبة، كسيرة طافي الخالية -عند من يراه بطلاً- من الجبن والخوف والذعر، لأن خطراً مثل تلك الشرقة التافهة لا يمكننا أن نراه، وهنا يكمن الخوف في أفظع صوره كما يصفه باومان (عندما يكون متفرقاً، ومنتشراً، وغامضاً، ومشتتاً، ومتقلباً، وعائماً، من دون عنوان واضح، ومن دون سبب واضح؛ وعندما يستحوذ علينا من دون سبب معقول، وعندما نشعر بالخطر الذي نخافه في كل مكان، ولا يمكننا أن نراه في أي مكان).

إن ميتة طافي في ثوانٍ تجسد صورة الهلع في: (جحوظ العينين، اسوداد الوجه، الجهاد بحثاً عن نفس) صورة مرعبة أشبه بهلع الروح في ابتدائها وخروجها، و (ليس ثمة ما هو أشد منه [أي هلع الروح] حتى ساعة الميلاد أو ساعة الموت) كما وصف جورج لويس ستيفنستون في روايته دكتور جيكل والمستر هايد، وقد صورت رواية (حفرة إلى السماء) تلك اللحظات بدقة في عدد من الشخصيات، فالرواية عامرة بلحظات الهلع في ساعات الميلاد والموت معاً.

ساعة الميلاد

ارتسمت ساعة الميلاد بـالـفـرح، وذلـك باستقبال حياة جديدة على هذه الأرض، فأين يكمن هلع الروح الذي نفتش عنه؟

تمتاز هذه الرواية بأحداث مكتظة وعجيبة، وهذا سر تميزها، ولذا جاءت ساعة الميلاد على قدر من الهلع، ختمت به الفصل الأول الموسوم بـ (مغادرة ووصول)؛ لتجسد هلع الـروح في ساعة الموت التي مثلّها رحيل (سالم الجبر) والـد تيماء من رحـل دون وداع، متحينا خروج تيماء من البيت لزيارة صديقتها أم سرور ذات ثلاثاء – وكثيرا ما تأتي الأحداث في هذا اليوم من الأسبوع! -؛ لتعود تيماء، وترى جنازة في الطريق، تلك الجنازة التي أرعبتها، وتكهنت وقتها أنه الشيخ عايض أبو مسفر صديق والدها، حينها أعياها ثقل خبر إيصال موته لوالدها الذي يعده من أقرب أصدقائه، لذلك تملكها خوف يصحب الموت ورحيل من نحب، ذلك الخوف الذي يصفه عباس محمود العقاد:

(إن الخوف من الموت غريزة حية لا عيب فيها، وإنما العيب أن يتغلب هذا الخوف علينا، [..] فإن الخضوع له في هذه الحالة ضعف، والضعف شر من الموت).

إن القوة التي تملكها تيماء هزمت الموت، وظلت صامدة أمام ما أصابها في حادثة فقد والدتها البكماء شرعاء، فهي من عاشت ساعة الميلاد مرتين، بولادتها ونجاتها من الموت، ولن يكون أبو مسفر في هذه اللحظة أخـر من يرحل، لذلك حملت هم والدها واحتمالي تذكره لصديقه أو نسيانه مع من نسي!

إن الخوف من موت من نحب لا يقل عن خوفنا من الموت ذاته حين يلم بنا، بل هو الخوف الذي نستطيع التعبير عنه، وتدوينه، بخلاف ذلك الخوف الذي لا يمهلنا، لنكتب مشاعرنا ولو اجتهدنا، لذلك جاهدت تيماء لرسم خارطة الخوف الذي يتملكها لنقل خبر مثل هذا لأبيها، لكنها رأت أبا مسفر في حشود المشيعين! وحدست خبر رحيل والدها، حتى وصلت عند القبر، لتكون ساعة مغادرة والدها سالم، ووصول مولودها غيث ذات الساعة، في حدث عجيب يليق بمطلع الرواية : (كان على تيماء أن تختار: إما أن تتعرى هي أو يتعرى والدها الشيخ الكبير).

هـذا التعري الـذي أسقط آخـر قطعة في روح تيماء المتعبة، التي فقدت أمها البكماء شرعاء من قبل، واليوم تفقد والدها الذي لم يجد عليها يومها بتذكر والدتها التي سقطت من ذاكـرتـه؛ لتصل تلك الورقة الأخيرة في جوف قبر، متمثلة في وليد يصدر صرخته الأولى، تلك الصرخة التي وصفتها الرواية: (سمعت نسوة القرية صراخا عاليا آتياً من جهة الموت، صراخا يعرفنه جيّدا وإن أنكرن الجهة التي يأتي منها، صراخ من يلفظ جوفُها طفلاً نحو العالم).

المقال

نورة بنت أحمد..

الجَزع كأعتى عاصفة*

عبدالله السفر

«1»

فسيفساء من الصور والمشاهد على مدار أكثر من ثلاثة عقود فيها ما فيها من تبدّلاتٍ وتحوّلات. شظايا من الانفعالات ليس فيها ما يحيل إلى سكينةٍ أو هدوء حيث العائلة وأفرادها محطّ تلك الشظايا ومنهم يجب أن تصدر نفثة طمأنينةٍ سرعان ما يذهب تأثيرها وتتعالى تلك الانفعالات ثانيةً. نتف من المواقف التي تظلّ واضحة مهما مضت عليها السنين وأخرى تقع في الغسق الذي يصعب تبيّنه وتحتار فيها مِن أيّة جهةٍ وفدَتْ أمِن الواقع نفسه ومن أحداثه أم هي من إعادة تركيب الخيال أو أنّ خيال الطفل هو الذي ركّبَها من وقتها فأجريتَها مجرى الحقيقة تُستعاد وتستعاد إلى لحظة شكٍّ طارئة لا تدري متى ألمّتْ بكَ فإذا أنت تطرحها في الغسق.

«2»

نورة بنت أحمد.. نورة بنت حطّاب.. نورة بنت أحمد الحطّاب.. نورة السفر.. « نْوير» كما ينادي أبي زوجته وابنة عمه في بعض الأوقات.. و«أم حمد» في غالبها. ولم نكن نعجب أو نسأل لماذا ابنة عمه ويمتلكان اسمَيْ عائلة مختلفين في مجال التداول في القرية بعيدا عن الأوراق الرسمية. جدّي لم يكن يُعرف إلا بلقبه «حطّاب» أو «أحمد الحطّاب» وتقيم بجواره أخته فاطمة والمعروفة أيضا بـ «حطّابة» المتزوجة من العائلة «السفر»؛ عمّة أمي الودودة التي تحمل لها تعويضا عن فقد الأم المبكّر ومعها قبل ذلك الأخ «حسن» وأخوات فعلَ المرض فعله فيهم جميعا.. وجدّي لتعويض هذه الجائحة تزوّج أكثر من مرة والأخيرة منحَتْ له بنتين لكن الولد الذكر الذي يرغب فيه لم يأتِ أبدا.

«3»

في بيوتٍ أربعة متلاصقة تقيم عائلة السفر في مكانٍ من القرية يُدعَى «البْلاد». بيوت طينية استمرّتْ قائمة حتى نهاية السبعينيات قبل أن يجري هدمها وإعادة بنائها. قوس صغير يضم أيضا بضعة بيوت أبوابها من الجهتين جهة الزقاق الضيق وجهة «الثِّليم» الخلاء المفتوح . بيت عائلة أبي.. بيت جدي «حمد السفر» يقع ترتيبه الرابع بعد بيت «عيد السفر» الثالث. وبعد أن التحق الوالد للعمل بشركة أرامكو «1944» تزوّج بأمي وهي بعد لم تزل طفلة. ربما كان عمرها ثمانيَ سنوات ـ الوالدة من مواليد: 1938 ـ وكثيرا ما كان الوالد يتندّر عن هذه المرحلة الزوجية من حياتهما.. فخلال أيام العمل في إحدى مناطق أرامكو «آنذاك كان يعمل في رأس تنورة» تذهب أمي إلى بيت جدي، وفي الإجازة التي يعود فيها من العمل (كل أسبوعين أو أكثر) تتمارض حتى لا تذهب إليه، والعلّة دائما هي بطنها وتأخذ أمور المسايسة والملاطفة من أبي ومن «أمي حطّابة» وقتا طويلا حتى تقتنع أخيرا وتذهب معه..

«4»

ماذا يلتصق في الذاكرة عنها؟ ما أشّد الانفعالات الباقية؟.. تدور بي الصور، وتهبط بي السنين إلى أيّامٍ أولى. بعد أن تركنا البيت الطيني في «البْلاد» وانتقلنا إلى واحدٍ جديد «بيوت أرامكو» يقع في حي جِبْلة «قبلة» من القرية. بعدنا بفترة قصيرة انضمّت إلى جوارنا عائلة عمي «فهد» ـ كنا نتشارك سكنى بيت الجد ـ لصق الجدار بالجدار. ومع مرح الانتقال وعنفوان الجِدّة والاستقلالية،

وقعَتْ «كارثة» هزّتْ والدتي هزًا، وبقيت آثارها النفسية معها طوال حياتها ـ توفيت رحمها الله في خريف 1996 ـ حيث أُصيب الوالد في حادث تصادم في طريق عودته من العمل بين بقيق والأحساء في شتاء 1964 . الخبر الأول الذي وصل إلينا أنه مات في الحادث. المشهد ما يزال نابضا في عيني وفي جلدي. البيت غمامة سوداء من النساء. مجموعة منهن يحطن بأمي المتفلّتة الواقفة وقد تحوّلَ جسدها إلى حنجرة كاملة من النواح وقد شقّتْ ثيابها تماما ولا يستر جسمها سوى «الشلحة». حالة انهيار لم تخرج منها حتى عندما جاء الخبر الثابت أنه مصاب. الإصابة خطيرة في الجمجمة بقي أثرُها على رأس الوالد مثل حفرة عميقة في مقدمة رأسه، ودائما يستعيد ـ بحسب ما روي له ـ أن الدكتور عبود اللبناني، لا يذكر اسمه إلا مشفوعا بسبّة من العيار الثقيل، كان يريد أن يدخله في ثلاجة الموتى باعتباره رقماً انتهى أمره. وفي الوقت الذي كانت عليه من التهدّم النفسي بإصابة الوالد الجسيمة، يَحدُث أنني ـ لا لشقاوةٍ ولا لعب ـ في ذهابي إلى بيت جدي حطّاب من جهة الخلاء «الثليم» تنزل قدمي على قطعة «قزاز» حادة تقطع قدمي قطعا عميقا يفور معه الدم ويتدلى اللحم. جرى إسعافي إلى مستشفى بقيق ثم إلى مستشفى الظهران لأتلقى العلاج هناك شهرا كاملا إلى جوار أبي.

«5»

الجزع..

الهلع.. الخوف.. القلق.. التشاؤم..

هذه هي الصورة التي باتت عليها أمي، ولا أستطيع أن أراها إلا في هذه الصورة في جميع أحوالها. تعيش التوجّس على زوجها وأبنائها وأقربائها جميعا. التأخرّ عن موعد الأوبة إلى المنزل؛ من العمل للوالد أو أخي حمد وأخي صالح؛ ومن المدرسة بالنسبة لي.. يرتفع منسوب القلق بانتظار الأسوأ فيجعلها ملتصقة بالباب تنتظر على جمرها الذي لا يُطفأ أبدا. بوفاةِ أبناء؛ الابن الذي قبلي «جاسم» والبنت التي بعدي «منيرة» أيضا. واحدة من أخواتي قضَتْ حرقا وهي تلعب مع صديقاتها، واحدة أخرى عانت مرضا شديدا لم يمهلها. جميعهم في سن صغيرة جدا، يتراكَمُ في مغادرتهم الأسى الموجِع ويتكثّف الجزع كأعتى عاصفة.

«6»

في أوائل السبعينيات، شبّ حريق في أحد معامل البترول في بقيق حيث يعمل أخي صالح. ولم تكن لدينا من وسيلةٍ للاطمئنان.. حتى الذهاب إلى بقيق كان شاقًا لقلة المواصلات الذاهبة إلى هناك بخلاف

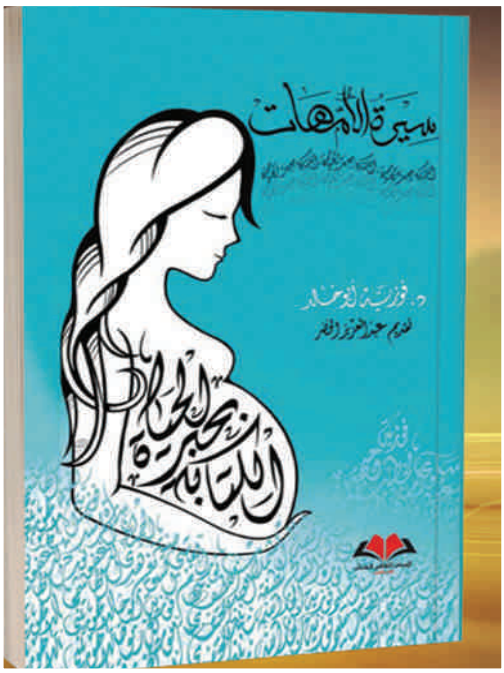

الدمام. لا أعرف حتى هذه اللحظة كيف «سحّبتني» معها إلى بقيق لتحضن ابنها وتطمئن على سلامته اطمئنانَها اللحظي الذي سرعان ما يخمد لتستبدله بهبّةِ فزعٍ جديدة..

.. وكأنّ كل عقد من السنين ينغّص عليها بـ «هِبةٍ» من هباته المريرة. في العام 1984 أصيب أخي حمد في حادث تصادم خطير ـ أيضا في طريق عودته من العمل في الظهران إلى الأحساء ـ فانشقّ فؤادها شقّا على ابنها الأكبر والمفضّل لديها من دوننا (التفضيل البارز في المعاملة وإيثاره بأشياء مخصوصة له فقط). ورغم المسافة بين قريتنا «الجشة» والظهران التي تزيد على 150 كلم إلا أن الوالدة حريصة على الزيارة لأكثر من ثلاث مرات أسبوعيا وأحيانا في اليوم الواحد مرتين إذا تيسّرت له السيارة رغم التداعي الذي شهده جسدها في تسارعٍ عجّل به مرض السكر فعاث في أصابع قدميها حتى قُطع عددٌ منها. ولم يغلق العقد دورته في مطلع العام 1994 حتى أصابني مرض لم تُعرف أسبابه أمضيت معه خمسة وستين يوما في مستشفى الخبر التعليمي، ومثلما حدث مع أخي حمد؛ حدث معي في زيارات الاطمئنان المتكررة بلا اطمئنان، وكنتُ قبل زيارتها أتحايل في طلب إبرة مسكّنة للألم حتى لا ترى ما يزيد جزعها ويؤكّده.

«7»

.. عاشت أمي في جزعٍ دائم، وللمفارقة في عالمنا الشعبي وخرافاته أن المسؤولة عن هذا الوضع هي. كيف ذلك؟.. توجد بضعة شعيرات بارزة في مقدمة رأس أمي ليست على سويّة الشعر الباقي. من هذه الشعيرات اكتسبَتْ أمي لقبا ظالماً أنها «كاشحة» أو «... فيها كاشحة». ما يعني في المعجم الشعبي أنها جالبة للحظ السيء والنحس. لا بدّ أنّ أمّي صدّقَتْ هذه الكلمة الـ «كاشحة» وتعايشَتْ معها واقعةً حقيقية تتوقّاها أو بالتحديد تنتظرها في مجرى حياتها اليومية حتى وفاتها صريعة الجلطة. الجلطة التي تعهّدَتْ أسرتي واحداً واحدا، ويخرّون تباعا: أبي «2003»، أخي طارق «2011»، أخي حمد «2011».

*مقالة شارك بها الكاتب في «سيرة الأمهات» الذي أشرفَتْ الأستاذة الجليلة فوزية أبو خالد على إنبات فكرته ومتابعته حتى استوى.

وجوه غائبة

رحل مخلفاً إرثاً ضخماً ستتوارثه الأجيال:

عبدالله مناع.. ابن حارة البحر المسكون بالإعلام والثقافة

إعداد: سامي التتر

رحل عن دنيانا قبل أيام الأديب والصحافي الألمعي الدكتور عبدالله مناع –رحمه الله- عن عمر يناهز 82 عاماً بعد صراع مع المرض، مخلفاً فراغاً كبيراً في المشهد الثقافي في وطننا الحبيب.
صحة الأديب الطبيب اعتلت في أيامه الأخيرة ما استدعى تدخلات جراحية لم يقو عليها جسده إذ ظل في العناية المركزة في آخر أيامه قبل أن يفارق الحياة رحمه الله بعد مسيرة حافلة بالعطاء.
وكان نادي جدة الأدبي الثقافي قد اعتمد اسم الأديب الدكتور عبدالله مناع ليكون "شخصية الملتقى" لهذا العام 2021، وتكريمه في ملتقى قراءة النص الـ 17 الذي ينظمه النادي خلال الفترة المقبلة.

نادي جدة اختاره (شخصية الملتقى) لكن المنية كانت أسرع

الكتابة اختطفته من الطب كحال ناجي وإدريس وخوقير

ابن حارة البحر

ولد عبد الله بن سليمان منّاع، في حارة البحر بمدينة جدة، في 15 صفر 1939م، وحصل على الابتدائية من المدرسة السعودية بحارة الشام، وعلى الكفاءة المتوسطة من المدرسة الثانوية السعودية، وعلى الثانوية العامة التوجيهية القسم العلمي من المدرسة السعودية الثانوية بالقصور السبعة في البغدادية، ثم ابتعث إلى مصر أوائل عام 1957م والتحق بكلية طب الأسنان في جامعة الاسكندرية وتخرج منها في أواخر عام 1962م، وهناك تشكلت ذائقته الأدبية بعد أن وجد آفاقاً جديدة من فكر وأدب وفنون، عاد بعدها إلى المملكة

خلال زيارته لجمعية الثقافة والفنون بجدة

ليعين طبيباً للأسنان بالمستشفى العام في جدة، لكنه سرعان ما انضم إلى قافلة الذين خطفهم القلم والكتابة من عالم الطب مثله مثل عمالقة كبار، كإبراهيم ناجي مؤلف قصيدة الأطلال، ويوسف إدريس عملاق القصة القصيرة، وعصام خوقير الروائي السعودي الراحل، حيث تفرّغ للأدب والكتابة والإعلام وكانت البداية عام 1960 عبر مجموعة من الخواطر والقصص القصيرة بعنوان «لمسات»، بعدها كتب وعمل في عدة صحف ومنها صحيفة الرائد الأسبوعية وصحيفة المدينة وعكاظ، ثم ترأس تحرير جريدة البلاد ومجلة اقرأ.

كوّن عبد الله مناع لنفسه أسلوباً خاصاً وساحراً في الكتابة ميزه بشكل أخاذ عن زملاء جيله ومرحلته، حيث عرف بمفرداته الدافئة والحالمة التي تغوص في الوصف المنشود فتحلق مع القارئ إلى مستوى آخر من الخيال.

الطفولة واليتم

يقول الراحل رحمه الله عن طفولته: "بين حارة البحر وحارة الشام تشكلت طفولتي، في حياة الحارة القديمة بكل تفاصيل الحياة فيها، وفي حارة الشام في بيت خالتي كانت أولى إطلالاتي على العالم من خلال «البَكم والأسطوانات» التي كانت تشكل لي مدرسة، فيما كان «المذياع» مدرستي الإخبارية، هذه المرحلة التي عشتها في سن ما قبل التاسعة، جعلتني عاشقاً للكلمة، رغم أني لم أكن أفهم بعض المفردات حينها.. وإن كان اليتم أصعب مراحل حياتي التي بدأت بها، رغم ما وجدته في والدتي وجدتي مما خفف وطأة اليتم في نفسي.. في حياة تتسم بجماليات البساطة التي عشتها.. لذلك كنت أساعد والدتي في «الخياطة» وأساعدها في «كي» الملابس".

عشق كبير لعروس البحر

تجلى حب مدينة جدة في العديد من كتابات مناع وخواطره ومقالاته، لكن لا أدل على ذلك العشق لعروس البحر الأحمر من كتابه "تاريخ مالم يؤرخ.. جدة الإنسان والمكان"، الذي كتب في مقدمته: "من ينسى "ديكنز" وقصة مدينته اللؤلؤتين لندن وباريس، ومن ينسى "مورافيا" و"ادريانته" في حواري "روما"، ومن ينسى "شوقي" ونيله القاهري، ومن ينسى "البردوني" وبائيته في مليحته "صنعاء"، ومن ينسى "غادة السمان" وبيروتها، ومن ينسى الملاح التائه وجندوله في "البندقية"، ومن ينسى "طه حسين" ومدينة جامعته "مونبلييه"، ومن ينسى "وليم بليك" وبحيرته السويسرية "ليمان"، وصلاح جاهين وليلته الكبيرة والعالم كثيرة في ميدان السيدة، وبيرم وبساطه السحري الذي طار به إلى حلق الواد في "تونس"، والشحاته وجدته التي تاه فيها هواه، ومن ينسى "بيرون" الحزين وهو ينوح على أعتاب روما "يتيمك يا روما عاد إليك ثانية".

مشوار صحفي حافل

كانت بدايته مع الصحافة مبكراً، إذ بدأ بمراسلة صحيفة الرائد الأسبوعية من مصر أثناء دراسته، وكان له باب أسبوعي يحمل اسم "من أيامي"، وقد واصل مراسلاته للرائد بعد تحويلها إلى جريدة اسبوعية بحجم التابلويد حيث نشرت له قصة مسلسلة في 9 حلقات بعنوان "على قمم الشقاء" (قبل أن تتحول إلى رواية بعد 50 عاماً)، وفي سنة 1962م عاد إلى أرض الوطن وتم تعيينه طبيباً للأسنان

بالمستشفى العام في جدة وكاتباً ومحرراً في صحيفة الرائد الأسبوعية، ثم واصل مشواره الأدبي والصحافي بالكتابة في جريدة المدينة مع بقاء التزاماته في جريدة الرائد وكتاباته لبابه الأسبوعي "مضيء ومعتم" إلى جانب ردوده على بريد القراء بتوقيع "ابن الشاطئ". وإلى جانب يومياته في جريدة المدينة وبابه الأسبوعي "شيء ما" كان يحرر صفحة يرد فيها على مشاكل القراء والقارئات بعنوان "الباب المفتوح"، وعند قيام المؤسسات الصحفية تم اختياره عضواً بمؤسسة البلاد للصحافة والنشر حيث رشح لرئاسة تحرير البلاد، ثم عين سكرتيراً للجنة الإشراف على التحرير لمدة 5 سنوات متتالية، وكان له عمود يومي على الصفحة الأولى لجريدة البلاد بعنوان "صوت البلاد" عام 1385/1386ه 1965/1966م. ثم انتقل بقلمه إلى صحيفة عكاظ حيث كتب فيها سلسلة مقالات عن الإنسان والحياة, وفي أوائل عام 1974م كلف بتأسيس وإصدار مجلة "اقرأ" بعد أن أختير رئيساً لتحريرها فشكل جهازها وصدر العدد الأول منها في 24 ذي القعدة 1394ه (نوفمبر 1974م).

ترك رئاسة تحرير اقرأ عام 1397ه ثم عاد إليها في شوال عام 1399ه, وظل في منصبه حتى تركه في نهاية رمضان عام 1407ه 1987م، ثم عين عضواً منتدباً لدار البلاد للطباعة والنشر في 27 ذي القعدة عام 1407ه, فرئيساً لمجلس الإدارة وعضواً منتدباً للدار في 1/5/1990م، بعدها أختير رئيساً لتحرير مجلة الإعلام والاتصال في ربيع الثاني من عام 1419ه الموافق أغسطس من عام 1998م, حيث أصدر العدد الأول منها في 1 رجب/ 1419ه 22 أكتوبر 1998م.

إبداع متعدد المجالات

أصدر الأديب الكبير خلال مسيرته الثقافية مجموعة من المؤلفات المتناغمة في الأدب والفكر والثقافة، منها: رواية «على قمم الشقاء»، «العالم رحلة»، وكتاب «شيء من الفكر»، وكتاب «تاريخ ما لم يؤرخ: جدة

المناع في مراحل مختلفة من حياته

الإنسان والمكان»، و«أنين الحيارى»، بعض الأيام.. بعض الليالي: أطراف من قصة حياتي»، وإصدار بعنوان «شموس لا تغيب نجوم لا تنطفئ»، وآخر تحت عنوان "إمبراطور النغم"، ومؤلف بعنوان «كان الليل صديقي»، وآخر بعنوان «الطرف الآخر».

وتعتبر سيرته الذاتية من أجمل وأثرى وأعذب ما كتب في هذا المجال، إذ كان منذ صغره ومع مخالطته لعمالقة الأدب والفكر والثقافة في بلاده وقتها مثل حمزة شحاتة ومحمد حسن عواد وعزيز ضياء وأحمد قنديل ومحمد حسين زيدان، لا تحبطه الرهبة بل زاده هذا الإثراء ثقة وتمكناً، كما كان حديثه ممتعاً مثل كتاباته فلا يخلو السرد من نكتة أو دعابة تخرج منه الآهات الطويلة حين الاستشهاد بمقولة مشهورة أو موقف شخصي حصل معه. ضحكته لا تفارقه بالرغم من همومه، وغليونه الذي أصبح جزءاً من شخصيته ينفث فيه أفكاره، تحول مع الوقت إلى بصمة حضوره في المجالس. كوّن مع مهندس الجمال بمدينة جدة أمينها الراحل محمد سعيد فارسي علاقة وجدانية طويلة ربط بينهما حب المدينتين الساحليتين جدة والإسكندرية، بالإضافة لعشق عميق للفنون والفكر بمختلف مشاربه.

اقتباسات من مؤلفاته

نشر مناع «أنين الحيارى» عام 1966، وكتب في صفحاته الأولى: «ولد الانسان عارياً من كل شيء.. لا يعرف الحب ولا الألم.. ولا الطموح.. ثم تعلّم الحب والحقد.. الكراهية والصفاء... وانطلق يناضل ويكافح.. يبكي ويضحك، والأحلام تملأ رأسه وقلبه ونفسه.. وظلّ الحب عذابه اللذيذ.. جحيمه المستساغ.. جنّته المليئة بالأشواك.. محبّو الأمس من قياصرة وعباقرة.. فلاسفة وسلاطين.. مصلحين وعاريين كانوا معذّبين أحياناً.. سعداء أبداً.. يطحنهم الشك.. يسعدهم الأمل.. كانوا حيارى مثلنا اليوم.. ومحبو الغد سيكونون أشدّ حيرة.. وعذاباً.. وسعادة».

في الصالون الأدبي بضيافة الأستاذ غسان حامد عمر والأستاذ ثامر شاكر

وفي العام 1969 نشر «ملف أحوال»، حيث يعود مرة أخرى إلى الغوص في أعماق النفس الإنسانية، فكتب «هذا الكتاب تأملات في الحياة وفي الإنسان. في صبوات الآخرين وفي حياتي.. لست منفصلاً عنها ولا بعيداً. جاءت فصوله استجابة لتيار غامض سيطر على مشاعري وأفكاري. أفراحي وأحزاني. همومي وآمالي.. عن معنى الحياة وحقيقة الإنسان الغائبة، وصعوباته وزمنه المحدود.. وطموحاته غير المحدودة».

أما حكايته مع «قمم الشقاء»، التي عاد الراحل إليها بعد 50 عاماً، فوصفها قائلاً: خلال ابتعاثي لدراسة طب الأسنان دخلت إلى بانوراما سياسية.. وأخرى ثقافية.. وخلالها عشت أول قصة عاطفية تجاه فتاة لم أكن حينها أعلم بأنها مسيحية، وهي التي كتبت من خلال وحي إعجابي بها وهي ما دفعني إلى كتابة القصة الطويلة (على قمم الشقاء)، التي وصفت بأنها رواية التي كتبتها وأنا طالب في الاسكندرية.. لذلك ففي البدء والمنتهى كنت وسأظل مولعاً عاشقاً للكلمة.. فسعادتي مع الكلمة.. ومشكلتي مع الكلمة.. وربما كان شقائي أيضاً مع الكلمة»؛ حيث عاد إليها الراحل ليجمعها، ويضع لها مقدمة تاريخية عن الرواية لا الرواية نفسها، وينشرها بنفس العنوان الذي كانت قد نشرت به، ووجده، وتجربته العاطفية، في شخوص قصته الطويلة – كما يحب أن يسميها – ويسكب فيها أعمق ما سكب وجداً على أعالي قمم الشقاء!.

المقال

لن يكفيني دمع ، ولن يغادرني وجع فقد صديقي عبدالله مناع

قينان الغامدي

كان لي مع الصديق الكبير الأديب والمفكر والصحفي والكاتب عبدالله مناع موعد أسبوعي ثابت كل يوم إثنين طيلة عام 2020 الماضي في مكتبته العامرة بمنزله. كنا قبل ذلك مجموعة من أصدقائة ومحبيه نلتقي معه مساء كل يوم أحد في أحد مقاهي شارع صاري بجدة. وكان هذا اللقاء شبه ندوة مكتنزة بمعارف المناع وثقافته الواسعة. وخبرته في شتى شؤون الحياة. في الأدب والفن والتاريخ والسياسة. وكان الدكتور مناع - رحمه الله - يطوف بنا في آفاق هذه المعارف والفنون المتعددة. تدعمه ذاكرة حديدية لا يفوت عليها تاريخ الوقائع والأحداث الجسام. سواء في تاريخ الوطن الذي كان يعشق ذرات ترابه وناسه. ويتحدث عنه بمزاج رائق ممزوجا بفخر واعتزاز بارزين مستعرضا مراحل التأسيس وما شهدته المملكة من تطورات وقفزات في شتى مجالاتها السياسية والإقتصادية والإجتماعية. مسشهدا بمحاضراته العديدة التي ألقاها في مختلف مناطق المملكة وعلى مختلف منابرها. ومقالاته التي وصف فيها رحلاته الى تلك المدن والمناطق. فإذا انتقل الى أحداث الوطن العربي والعالم وآدابه وفنونه. وتاريخه. وسياساته. فإننا نجد أنفسنا أمام موسوعة زاخرة بالمعرفة والقصص الواقعيه التي استقاها الدكتور مناع من قراءاته الواسعة. ورصده الدقيق. ومتابعته لوسائل الإعلام العربية والعالمية التي كان لا يفوته شيئا منها. يسعفه في ذلك قدراته اللغوية المذهلة في اللغتين العربية والإنجليزية. والحديث يطول كثيرا عن هذه (الأحدية) التي أسسها المناع ودعانا اليها منذ نحو عشر سنوات. لم تتوقف مطلقا كل أسبوع إلا في إجازته السنوية التي غالبا تكون في شهر أغسطس من كل عام حيث يغادر بأسرته الى سويسرا. حيث يملك هناك شقة صغيرة جدا أخذها منذ عقد تقريبا بالتقسيط المريح !!

في لقائنا الأسبوعي (هو وأنا فقط) كنت أستعد من جانبي ببعض الأسئلة الثقافية أو التاريخية لأفتتح بها تدفقه في الحديث الذي لا يمل مطلقا. وكنت على مدى ساعتين ونصف (مدة اللقاء الأسبوعي هذا) أشعر أنني أقرأ عدة كتب متنوعة في وقت واحد. بل إنني كنت أكتفي بوصفه وحديثه عن أي كتاب لم أقرأه سابقا. حيث يعطيني ملخصا دقيقا ووافيا عن الكتاب ومؤلفه وسنة صدوره والجهة التي أصدرته. والكتب الأخرى لهذا المؤلف أو ذاك. بل ويضيف كيف حصل عليه ومن أين اقتناه وكم مرة قرأه. إذ أن لكل كتاب مهم قصة عند المناع. فكتبه ليست مجرد ورق وحبر وأغلفة. ولكنها مؤنسنة لدرجة أنني قلت له ذات لقاء. وأنا أشير الى أرفف المكتبة التي تضم بضعة الاف كتاب. قلت : هذه الكتب يادكتور أناس يحدثونك وتحدثهم كلما جئت الى مكتبتك. فقال: صحيح. ويؤنسون وحشتي. ويملأون وحدتي صخبا وحياة وعوالم مبهجة. ثم جال بنظره في المكتبة. وتنهد قائلا : هؤلاء البشر في هذه الأرفف هم أكثر من يشعر بغيابي عنهم حين أسافر. وهم الذين سيبكون بحزن عميق على فراقي الأبدي حين أموت !!

رحم الله الدكتور عبدالله مناع فقد كان إنسانا راقيا في حديثه وسلوكه. بكل ما تعنيه

العدد 2644 - 28 يناير - 2021م

الإنسانية والرقي من اتساع وعمق وسمو. وكان شخصا واحدا بوجه واحد في فكره وآرائه وإنسانيته. لا يتلون ولا حتى يتجمل. فصراحته ووضوحه وصدقه هي عنوان شخصيته الفذة ونادرة الوجود لدرجة التفرد. حيث لم أعرف أحدا بقيمته العظيمة وقامته الكبرى. بمثل ماهو عليه من صدق ووضوح في كتاباته وحديثه ومجالسه ومع أصدقائه ومعارفه .

في الشهرين الأخيرين لاحظت أن سمع صديقي ثقل. ونظره ضعف. فكنت أحثه أن يراجع طبيبه. وكان يستثقل حديثي في هذا الأمر. ويذهب للحديث في موضوع آخر لكراهته أن أستمر في حديث الصحة والطبيب. وكنت أحاول بعد ذلك أن أتحدث الى زوجته لعلها تنجح في إقناعه بالذهاب الى العيادة. وكانت تنجح حينا. وتخفق أكثر الأحيان. نظرا لموقفه العصي على مراجعة المستشفيات. وإحساسه الخاص أنه لايحتاج ذلك. ودائما يقول لي : مسألة بسيطة فلا تهول الأمور يا قينان !!.

في آخر يوم اثنين التقيته (21/ديسمبر/2020) كان متعبا بوضوح. وقبل أن أجلس. وليقطع علي طريق السؤال عن الصحة وشؤونها. قال لي :خلاص ياباشا حددنا موعد في المستشفى يوم الإثنين القادم . فقلت : ممتاز. لكن لماذا لا تقرب الموعد !؟ فالتفت نحو باب المكتبه الداخلي. وقال : تفضل اطلب قهوتك من حميدة !!!

الإثنين الذي بعده 28/12/2020. تحدثت اليه هاتفيا الليلة السابقة كالمعتاد. (بينه وبيني موعد مقدس للإتصال الهاتفي. يوم بعد يوم. الثامنة مساء)لأؤكد له موعدنا المعتاد. ولأطمئن أنه سيذهب الى موعده في المستشفى. فقال : نعم سأذهب وحين نلتقي في موعدنا سأخبرك بالنتائج !!!

ذهب الى موعده. ولم أره منذ ذلك اليوم. فقد دخل فورا الى العناية الفائقة. ولم يخرج. وكنت يوميا أطمئن على حالته من خلال الإتصال الهاتفي بالصديق الكاتب المتميز (الأستاذ نجيب يماني - مدير العلاقات العامة بالمستشفى التخصصي بجدة). أو من خلال زوجته. ومساء السبت 23 يناير. اتصلت مرة أخرى بإبنه الأكبر عمرو فأبلغني بالنبأ المؤسف قال : ياعمي الوالد توفى منذ عشرين دقيقة. فغامت عيناي. وشعرت أن الأرض تميد من تحت قدمي. وأغلقت الهاتف دون أن أتمكن من تعزيته !!

كثر هم الذين يستحقون أن أعزيهم في فقده الموجع الأليم. وفي مقدمتهم رفيقة دربه الأخت الأستاذة هدى أبو زنادة. ومهجته وروحه وحبيبته ابنته الكبرى (سجا). وشقيقتها سندس وشقيقيها عمرو وهشام. والعزاء موصول الى أصدقائه ومحبيه الكثر في المملكة والوطن العربي والعالم .

أما أنا فلن يكفيني دمع بقية عمري. ولن يغادرني وجع فقده وألم فراقه طيلة حياتي. فهو كان صديقي الأعز وأخي الأثير وأستاذي العظيم. رحمه الله وجعله مع الشهداء والصالحين في عليين.

وقت للكتابة

التجارب المشتركة

6-1

قاسم حداد

أستدير لكي أحصي تجاربي المشتركة مع الآخرين، كتاباً وفنانين، وأتأملها. (ليس لمعرفة مقدار النجاح والفشل فيها، فهذا حكمٌ قيمة لا يليق بي الزعم بتقديره). لكن لكي أستذكر ملابسات وسياقات بعض تلك التجارب، ففي التأمل شيئٌ من حكمة الشخص وصوناً لتحولات النص.

كان عشقي المبكر للفنون التشكيلية هو الذي جعل ثمة سهولة في تقبلي لفكرة العمل المشترك، فقد أردت أن أوجد مساحة للحاسة البصرية في العمل الإبداعي، وهي الحاسة التي تكاد تكون مغيبة أو مسكوتا عنها أو مهملة أو ضامرة في الثقافة العربية.

في الأعمال المشتركة مع مبدعين في فنون تعبيرية مختلفة مع الكتابة، رغبت في لذة اكتشاف الشكل، وابتكاره، وسوف يتمثل هذا في شعورٍ يشي بأن ثمة متعة ابداعية غامضة في التقاطع الحر مع فنون أخرى (البصرية والموسيقية مثلاً)، ففي هذا ضربٌ من هتك التخوم المستقرة بين أنواع الفنون، وهو أيضاً اتصالٌ مبكرٌ بما تقترحه علينا، يوماً بعد يوم، التطورات والاكتشافات التقنية المتسارعة في ووسائل (أحبُ أن أقول وسائط) الاتصال والتعبير، التي سوف تستجيب دوما لمخيلة المبدعين في شتى الحقول. كما تثبت التجربة أيضاً، أن التخلف عن الانخراط في هذه المغامرة النوعية تفريطٌ في مستقبلٍ لا يمكن تفاديه.

"النهروان" مع جمال هاشم/

المصادفات العفوية هي التي اتاحت لهذه التجربة الظهور بهذه الصيغة، فعندما كان جمال هاشم يعبر عن اعجابه ببعض نصوصي (منتصف الثمانينيات)، وفيما كان يعبر بخطوات متململة عن موهبته التشكيلية، طلبت منه أن يرسم شيئاً لقصيدتين كنت قد كتبتهما تواً، واحدة (النهروان) اول ما كتبت بعد خروجي من الاعتقال، والثانية (الوردة الرصاصية) بعد حصار بيروت، واقتحام الجيش الاسرائيلي لبنان (١٩٨٢). وبعد أن انجز جمال هاشم تلك التخطيطات، احببتُ شطح مخيلته في تشكيل اللوحات بالحروف والكلمات، من نص القصيدتين.

فرأيتُ أن لا توضع اللوحات موزعة بين صفحات القصيدتين، كما كان متوقعاً، ولكن توضع في جزء خاص بالأعمال الفنية، بوصفها نصاً خاصاً بالفنان، وليس شرحاً وزينة للنص.

وقتها كنتُ استشعر الابداع التشكيلي ليس بوصفه تابعاً للكتابة، لكن باعتباره قائداً لها. وعند طباعة الكتاب، الذي رسم غلافه صديقنا الفنان عبدالله يوسف، اقترحت أن يكون الغلاف مثقوباً في عين الطائر بأحداق لازوردية، فوصفَ مدير المطبعة الشرقية الصديق (محمد الزيرة)، الفكرة تحدياً فنياً، أوصى الفنيّ في الطباعة لديه بمجابهة التحدي بإتقان تحقيق الفكرة. لقد كنتُ وقتها أرغب في تحية الفنان جمال هاشم لمشاركته معي في التجربة. لا يزال بعض الأصدقاء يتذكرون الغلاف المثقوب لكتاب (النهروان).

قصيدتان

ساري العتيبي

(1)

إنْ يُغلقوا كلّ الجهات،
تخيّلي ..
ملء الخيالِ
تلفُّتٌ
وجهاتُ
أو يمنعوا عنا الكلام ..
فأنصتي
ستقولُنا في نفسها الكلماتُ
ليست حياةً حين لا نختارها
موتٌ فصيحٌ أنْ نقولَ :
«حياةُ » !
في القلب دنيا من هواءٍ آخرٍ
ولها :
سماءٌ
قِبلةٌ
وصلاةُ

(2)

جاءوا على النصف
لا غابوا ولا انكشفوا
تخيّلوا الماءَ قبل الماءِ فاغترفوا
لم يوجعوا الأرضَ
مروا فيضَ خاطرةٍ
لم يوقظوا البابَ
حطوا الظلّ وانصرفوا
العابرون بلا أسماء تلفتُهم
ويعرفون إذا سمّيتَهم كُشِفوا
الواقفون وضوحًا في تبسّمهم
اللّه يعلمُ ما عانوه كي يقفوا

المقال

(الاستِبْقار) الثقافي

د. سهام العبودي

تنتج كلُّ مرحلة تاريخيّة سماتها الثقافيّة التي ترسم لوحة الوجود القيمي والأخلاقي للمنتمين إليها، لكنّ الثابت في تتابع هذه المراحل، واختلاف سماتها هو أنّه كلمّا قلّ المنسوب القيمي المعنوي الأخلاقي فيها استعاضت عنه بتعبئة غير مناسبة؛ فالإنسان لا يمكن إلاّ أن يكون مستندًا إلى ما يشكِّل أفكاره، ويوجِّه أفعاله، ويصنع صورته فردًا في منظومة اجتماعيّة متكاملة.

وفي هذا العصر - حيث يبدو وهج الصورة خُلّبًا مسيطرًا - تبدو التعبئة بالمحتوى المادي المظهري هي الوُضْحى، والأكثرَ استشراءً على نحوٍ ظاهر، وحين تصبح الصورة - وحدها - هي ما يُرى في الخارج، يغدو التنبُّه إلى جوانب أخرى، وتعليتها أقلّ أهميّة، ويبقى الأمر عند حدود ما يُبصرُ فقط، دون أن يأخذه الناظر إليه نحو محطّة الفحص، والتبصُّر، والرؤية؛ أو بصورة أوضح: سنكون أمام الحالة التي تكون الغلبة فيها للمظهر على حساب معطيات المخبر!

لا أحد يقول إنّ مسألة المظهر مسألة غير ذات أهميّة، بل لم تخلُ قواعد التوجيه الدينيّة، والأخلاقيّة من دعوات رعاية الهندام، وتأكيد النظافة، وحسن الهيئة، لكن الاعتراض هو أن يكون هذا المظهر صاحبَ الأهميّة الأولى، وأحيانًا المطلقة في استقبال صورِ الآخرين، وتقدير ما هم عليه، والحكم عليهم. هذا المطلق سيؤول بنا هذا إلى حالة (قشريّة) في التعامل مع العالم؛ حيث لا نرى أبعد ممّا تراه العين الحاسة التي تبصر وهي مقيّدة بهذا الوعي القاصر المحدِّد.

لا يمكن أن نقلِّل من شأن الأفكار التي تقولب الإنسان المعاصر وتوهمه بأولويات ما يحدِّد قيمته، كما لا يمكن غضُّ النظر عن الضخ المتوالي في وسائل الإعلام من أجل تكريس هذه الأفكار. وفي مرحلة مّا باتت أمور مثل الاقتناء الفاخر، ثمّ استعراضه هو ما يمنح أفضليّة المكانة، ومسحة الاحترام؛ ومن ثَمّ الحصول على تقدير صوريٍّ مجلوب بالمال!

بات هذا التكريس يظهر على السطح بصورة مكثّفة؛ فهو ينتقل من حالة الفكرة إلى الوجود الملموس الوافر الذي لا يمكن للعين أن تخطئه، فإذا كان الشخص يطمع في حكمٍ فإنّ عليه أن يُظهر ملامح واضحة لما يريد من الآخرين تقديره، ويظهر الأمر على نحوٍ إعلانيٍّ صارخ ومبهرج ومزعج؛ ليلفت الشخص الآخرين إلى وجوده من خلال أهميّة مستعارة/مشتراة.

هاجس الظهور المادي جعل من غير المحرج على الفرد المستقل الوجود أن يظهر مرتديًا هويّة أشخاص آخرين، ولا يزعجه أن يبدو كائنًا موسومًا، ومبقّعًا في كلِّ جزء من جسده بالأحرف الأولى (Monograms) للشركات المنتجة، أو المصممين العالميين، حالة من الوهم الزائف الذي يزيّن التبعيّة، ويجعلها إحدى مانحات المكانة في تناقض لا يمكن تفسيره!

نحن - إذن - أمام حالة من حالات إشكالات الهويّة القلقة التي لا تعرف أين تقف كي تظهر نفسها؛ فيسهل - حينئذٍ - تكييفها للمنافع التجاريّة؛ مثل كلِّ أنماط السيطرة التي تقرأ سلوك الفرد، ويقوم الأمر فيها على مبدأ الإقلاق ثم التثبيت/الإزالة والإحلال، ولا شيء أسهل من الانتفاع المزدوج من الفرد القلق بشأن (من يكون؟): فها هو يغدو (محلوبًا) من جهتين: يَدفع، ويُستخدم؛ يدفع المال ثم يحمل العلامة كما لو كان لوحة إعلانيّة متنقِّلة في مجتمعات يتعرّف الناس فيها بعضهم من بعيد عبر الصورة في شكلٍ من أشكال (التشييء) (والتفييء)، في حالة من بؤس عصري لا يمكن ألاّ يُرى!

كان وسم الدواب شكلاً من أشكال التحييز، وتأكيد الانتماء؛ إذ توسم الحيوانات برموز معيّنة، بالطريقة الصعبة أوّلاً (الكيّ)، ثم بالطرق الأكثر رأفة كالرقع المعدنيّة وسواها. تطوّرت الوسيلة وبقيت الفكرة: قطعان الأبقار يتحدّد انتماؤها إلى مزارع، وملكيّات. ولكن: كيف تحوّل الأمر إلى (استبقار) الإنسان المعاصر ووسمه؛ لإقناعه أنّ ذلك يجعله حائزًا لا مُتحيّزًا، ومالكًا لا مملوكًا؟!

لسبب مّا لا يجد بعض الناس غضاضة في الانتماء الموسوم هذا، يجري التبرُّع بالجسد تحقيقًا لانتماء معلن: جموع من النساء (المطبّعات) من رؤوسهنّ حتى أخامِص أقدامهنّ باختصارات العلامات التجاريّة، المهووسات بأن يُنظر إليهن من زاوية ما يقتنين لا ما هنّ عليه، والأسوأ هو تصدير هذا الوهم ليكون معيارًا للمفاضلة، ومنطقًا ثابتًا في تقدير الإنسان بعيدًا عن الفردانيّة الداخليّة المتميّزة والمختلفة.

يجري تكريس ثقافة الجوهريّة الماديّة الزائفة هذه لإقناع الفرد أنّه غير كافٍ بالنسبة إلى نفسه، وأنّ عليه أن يحمل بين يديه، أو على جسده هويّة أخرى كي يستحقّ الانتماء إلى النسق الاجتماعي المنتظم المتكلّف! لكن الحقيقة أن لا شيء، ولا أحد يمكنه أن يدفع الفرد إلى حمل اسم شخص آخر على جسده؛ كي يعطيه قيمة باستثناء وحيد، وهو أن يكون هذا الاسم المحمول كتابًا!

العدد 2644 - 28 يناير 2021م

شعر : حمد العسعوس الخالدي

معركةُ السُّؤَالْ..؟!

طَـــالَ عُـــمـــري، وطَـــارَ صَـقـرُ شَبَـابـي
ثـم حَـطَّـتْ يـمـامـةُ .... عـنـد بـابـي
ألـهـمـيـنـي ..يـمـامـتـي، واعـزفـي لي
لـحـنَ شـكـوَيْ، وعُـزلـتـي، واغـتـرابـي
حَـلِّـقِـيْ، وافـتـحـي صـنـاديـقَ عقلي
واقـرئـي كُـلَّ صـفـحـةٍ فـي الـخـوابـي
ثـم ألْـقِـيْ - عَـلَـيَّ - وحـيَ يقيني
مـثـلـمـا الـضَّـوءِ مـن بُـرُوقِ سَحَابـي

****

أرهَـقَـتْـنـي .. تـسـاؤلاتُ وجُـودي
وصُـمُـودي بـيـن الـورى، وغـيـابـي
كُـنـتُ أُخـفـي تـسـاؤلاتـي - بقلبي
فـإذا فـاضَ..... قـلـتُـهـا لـلـهِـضَـابِ
كُـلَّـمَـا أشْـرَقَـتْ -لـهـا- مِـنْ وجُـوهِ
فـاتـنـاتِ ..... سـتـرتُـهـا بـالـنِّـقَـابِ
أنَّ قـلـبـي، وعـانـدتـنـي شُـجـونـي
فَـتَـجَـلَّـتْ وجُـوهُـهَـا فـي خـطـابـي

****

كـنـتُ أمـشـي - بـهـيـئـةِ كـسُـؤَالِ
يـتـحـرَّى فـي دربـهِ عـن جَـوَابِ
يـتـمـطَّـى الـسـؤالُ عـن كُـلِّ شـيءٍ
قـيـلَ لـي أو قـرأتُـهُ فـي كِـتَـابِ
بـيـن أهـلـي...، وبـيـن كُـلِّ رفـاقـي
لاخـتـراعِ الـسـؤالِ، تَـمَّ انـتـخـابـي
فـاعـتـمـرتُ الـسـؤالَ شَـالاً ثـمـيـنـاً
وارتـديـتُ الـسـؤالَ، مـثـلَ ثـيـابـي

****

(كـيـفَ هـذا) جَـعَـلْـتُـهَـا مـثـلَ أكْـلِـيْ
و (لـمـاذا) جَـعَـلْـتُـهَـا ... كَـشَـرَابِـي
كُـلُّ نَـصٍّ... حَـاصَـرتُـهُ بـجِـدَالِ
كُـلُّ رأيٍ ... حَـاورتُـهُ بـارتِـيَـابِ
والأسَـاطِـيْـرُ خُـضْـتُـهَـا كَـحُـرُوبٍ
بـعَـتَـادِيْ...، وعُـدَّتِـيْ...، ورِكَـابِـيْ
هـكـذا كـنـتُ فـي الـحـيـاةِ عَـنِـيْـدَاً
وفـريـداً فـي جَـيْـئَـتِـيْ، وذَهَـابِـي

الخميس 14/1/2021 م

ديواننا

عروج إلى الأبد

عصام فقيري

أتيتُ مِنَ القَدَرِ الواقِفِ
أهدهِدُ في هَدأتي خائِفي
وأحمِلُني مِنْ جهالَةِ طيني
صعودًا على آدمي العارِفِ
أتيتُ وَهلْ كنتُ شيئًا وما
سوايَ تفلّتَ مِنْ لاقِفي
أطاردُني في متاهاتِ قاعِي
عُروجًا .. إلى عُرُشِ السّاقِفِ
كثيرًا .. كثيرًا بدوتُ وكلّي
توحّدَ في رحِمِ السّالِفِ
ومازالَ شكّي يَؤزُّ يقيني
سكونًا على قَلقي العاصِفِ
فأدلَقتُ مِنْ مقْلةِ العُدْمِ دمعي
فلمْ أبْكِ .. لكنْ بكى ذارِفي
وألصقتُ في صفحةِ الماءِ ركضِي
فما سِلتُ مُذْ سالَ بيْ راشِفي
فمِنْ عطشِ الأرضِ دلّتْ سمائي
دلائي على فرجِها النّاطِفِ
فأفرغنِي شغفُ الطّينِ ريحًا
تمدّدَ في أنفِهِ الرّاعِفِ
فكيفَ تسَاوَيتُ بيني وبيني
وجودًا .. توشّحَ بيْ تالِفي

وكيـفَ تحـرّكَ خلفـي أمامي
وليـسَ يَمـرُّ سـوى راجِفِـي
فَهلْ جئتُ حقًّا وسيرُ انطلاقِي
تخثّـرَ فـي سـطرِيَ النّـازِفِ
وَهلْ صرتُ شيئًا .. وما كنتُ إلّا
جُمـودًا تحـرّكَ مِـنْ قاذِفِـي
أمرّرُنـي مِـنْ تصلّـبُ عُمـري
عبـورًا علـى شـكلِيَ الآنِـفِ
رجوعًـا أعرتُ المرايـا وجُوهيْ
فأكمَلَني فـي الخُطَـى رادِفِي
ومازجَنِـي نَغـمُ الكَـونِ حتّى
تألّهـتُ فـي نوتـةِ العـازِفِ
كأنّـي دَلفـتُ مِـنَ اللاشـعورِ
حواسـيَ كيمـا يُـرى دالِفِـي
وأنّـيْ تفتّقـتُ مِنْ لُطـفِ كلّ
فـلا قبـلُ لا بعـدُ إلّاهُ فِـيّ
فمنـذُ حوَى نفختـي فيّ قيدي
تحسّسـتُ في عقلِهـا ما خفِي
وأبصرتُ في الحَصرِ إطلاقَ روحي
تسـامى علـى حَجَـري الطّائِفِ
فمـا كنـتُ إلّا تمظهُـرَ ذاتٍ
هِـيَ النّصُّ في متنِـيَ الزّائِفِ !

قصة قصيرة

رائحة الجنة

جاسم الحمود -سوريا*

تقـولُ الروايـةُ العائليةُ أنّـي عندما كنتُ صغيـراً بعمـرِ أولِ خطواتِ المشـي، كنتُ أعيـثُ في البيتِ فوضى ولا يسـتطيعُ كلُّ إخوتي إقناعـي بالهدوءِ قليـلاً والجلوس ريثما تنتهي أمّي مـن عملها, فتأتي أمّي تعطيني شـالها فاحتضنـهُ وأجلسُ هادئاً فيما تقـومُ هي بأعمـالِ البيـتِ مطمئنةً ,كنتُ أحتضنُ الشالَ ثمّ أضعهُ على وجهي وأغفو على رائحةِ الجنـةِ المنبعثةِ منه .... آهٍ يا أمي لو تعلمين كمْ أحتاجُ شالكِ اليومَ فأنا متعبٌ جداً وأريدُ أنْ أنامَ بعمقٍ ...

***

كانتْ تقولُ لي : هيا اقرأ دروسـكَ سـنقرأُ معاً, تضع إصبعها على الصورةِ وتقولُ لي اقرأ فأتشجعُ وأقرأُ وكانتْ تصححُ لي أحياناً بعضَ الكلماتِ, بعدَ سنواتٍ عرفتُ أن أمي لا تعرفُ القراءةَ ولا الكتابةَ .

***

قالـتْ: أنـا متعبـةٌ سـأذهبُ للطبيـبِ وسـترافقني, غمرتنـي الفرحـةُ وقلـتُ: وتشترينَ لي حذاءاً جديداً حذائي مهترئٌ , في السـوقِ أخترتُ حذاءاً أسودَ اللونِ يلمعُ جلدهُ تحتَ ضوءِ الشـمسِ سألتها أمي هلْ معكِ نقودٌ تكفي لتشتريه ؟
قالتْ طبعاً حبيبي .
اشترت لي الحذاءَ الذي اخترتهُ عدنا للمنزلِ ... ولمْ تذهبْ أمي للطبيب ....

*كاتب سوري

تفاصيل

عهود عريشي

آه من جازان..

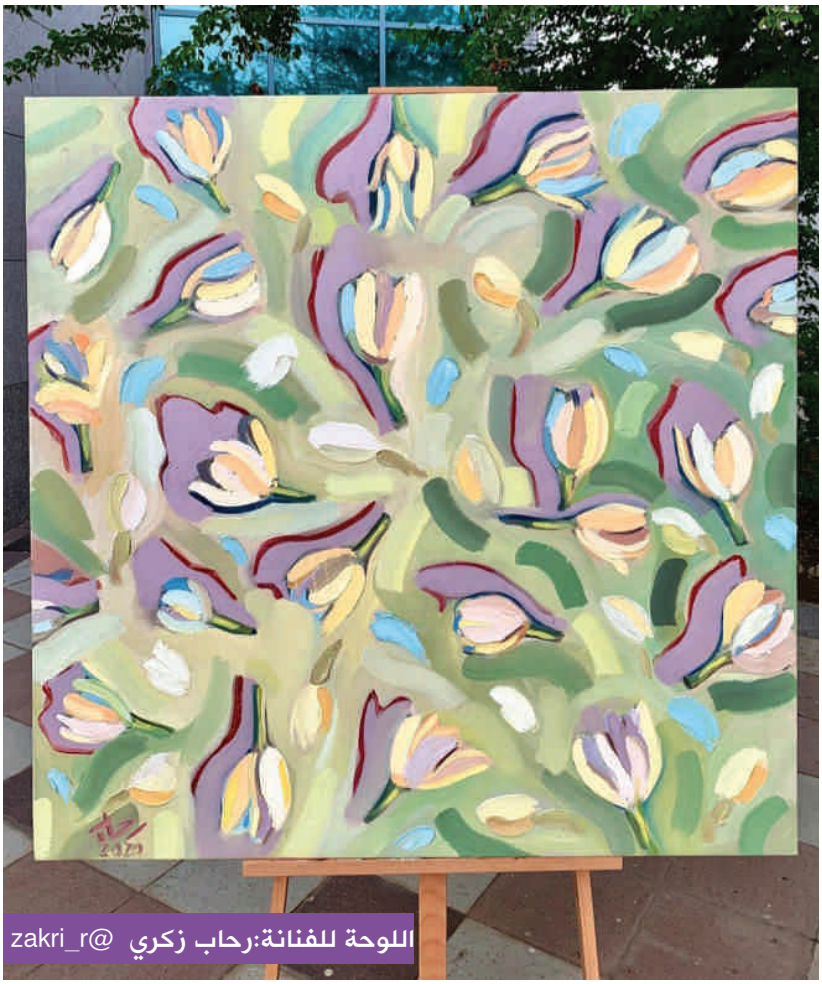

اللوحة للفنانة:رحاب زكري @zakri_r

تزهـر فـي شـوارع مهجتـي وردا وياسمينا وفلا..
آه من جازان تتفتت من وداعتها ندىً على جفن الغروب
آه من جازان تحلو كلما مر الزمان..
كلمـا هربت عقارب المـدن المضيئة للسماء هتفتْ أنا جازان..
أنا كون من مجرات وكادي
أنـا رقة الصبـح الوديـع وصخب هذا الليل ..
أنـا بنـت هـذا البحـر.. طفلـة هـذه الصحراء..
أنـا وجـه مـن عواصـف يرسـو في موانيها سلام ..
أنا مهجة الوطن البريئة والجميلة..
أنـا فتنـة رسـمت على أحـداق هذي الأرض غصتها ودهشـتها.. لا أشـبه المدن الصغيرة أو الكبيرة..
أشبه الحناء في كف الطفولة ،
أشبه الفجر المبلل بالمطر.. أشبه !
لاشيء يشبهني.. لاشيء يتقن وصفي العاصي على الألباب لاشيء يغرز في معاطف البرد قبائل الدفء اللذيذ..
كما أنا جازان ..
رمـل مـن طيـوب ومن أمـان ومن خضار ومن جنان ..
لاشيء يشبهني لاوصف ينصفني
لا ليل يرمـي ظله على أكتـاف أمواج السواحل مثل ليلي ..
لا غيمـة تحنو علـى صخر كمـا تحنو الغيوم على جبالي..
أنا بدعة وبديعة وخرافة ..
أنا موطن الكادي..
أنا مهد هذا العطر وهذا الفل..
أنا إن ضحكت تفجرت ورديانـي
وإن همسـت رنـا إليّ الرمـل المعتق موجا صاخبا..
وإن حزنت أطرق المطر الموشى بالبرد دمعا على درب الفيافي والسواحل ..
لاشيء يشبه هذي الأرض ..
لاشيء يشبهني
أنا (جازان).

العدد 2644 - 28 يناير - 2021م

المتناقضات في فلسفة نيتشه

متعب الرمالي

عندما نتحدث عن فريدريك نيتشه (1844-1900) فنحن نتحدث عن أديب وفيلسوف وعالم، ساخر وجدي في آن واحد، يحاول أن يأتي بذاته القلقة إلى عدة عوالم يرجو منها أن تسعفه إلى عقل يحترمه في نهاية المطاف، يحاول بشتى الطرق الممكنة وغير الممكنة أن يلجأ إلى وحدة تؤهله إلى سلام داخلي وخارجي فمثلاً: يطالب بوحدة الكنائس آنذاك على اختلاف مذاهبهم فيقول «يتوجب على البشر تشكيل غايات مسكونية» [إنسان مفرط في إنسانيته 145] فمن يرى هذه المطالبة سيتوقع أن هذا الفيلسوف كغاندي في سلامه ويجب علينا أن نضعه سفيراً للنوايا الحسنة بينما في موضع آخر يؤكد نيتشه على ضرورة الحرب وإن كان هناك (سلام) فيجب أن ننظر له بأنه لا يعدو أن يكون فترة للاستراحة من قذائف المدافع والعودة إليها في أقرب وقت «أحبوا السلام كوسيلة لتجديد الحروب. وخير السلام ما قصرت مدته ... تقولون إن الغاية المثلى تبرر الحرب، أما أنا فأقول لكم إن الحرب المثلى تبرر كل غاية» [هكذا تكلم زرادشت 83،84]

ويرى كذلك أن الشك والريبة من صفات العالم المتجرد الذي يجب عليه أن يحارب (الدوغماتية) بشتى أصنافها «يتطلب العلم شكاً وريبة» [إنسان مفرط في إنسانيته144] وهذا ما جعل نيتشه كائناً قلقاً يلفظ الأيدلوجيا وفروعها المتعددة، فيصل إلى مرحلة ما لا يرى بها مسعف من هذه التصورات إلا الجنون والجنون وحده، هي حالة التعالي على العقل، ولا نتعالى عليه إلا بالخروج عليه وبالخروج عليه نسمى مجانينا [تبجيل الجنون، إنسان مفرط في إنسانيته 156] وبذلك يكون نيتشه رافضاً لكل تصور مسبق عن طبيعة معينة أو تصور معين

رغم أني أرى أن فريدريك نيتشه وقع في هذا الوحل غير مرة بقوله مثلاً «خلق الرجل للحرب وخلقت المرأة ليسكن الرجل إليها» [هكذا تكلم زرادشت 109] فهو بهذا حصر الرجل بعقلية الإنسان البدائي، فالرجل ليس إلا محارب يدافع عن حضارة، فإن كان نيتشه يقصد بالحرب حرب الأسنة والرماح فهذا اختزال سيء وينم عن خطأ تأويلي لطبيعة حياة الرجل وإن كان يقصد الحرب بشكل عام، كمحاربة الظروف والواقع للوصول إلى ما يريد أن يصل إليه فالمجال واسع بهذا، وبالتعقيب على جزئية المرأة فهي غير قابلة للهرومنطيقيا بأي شكلٍ من الأشكال، النص واضح بأنه يختزل كل ما تقوم به المرأة بحياتها ليس إلا للرجل، إن نظرنا لها بنظرة معاصرة ستكون نظرية نيتشه رجعية جداً وموغلة بالدوغماتية

ربما يكون نيتشه أنموذجاً لكل باحث، تؤكد كتاباته على نسبية الصواب والخطأ، نجد تارة أنه يستحسن ذلك الشيء وتارة يستحسن نقيضه، ولكن حتى وإن اختلفنا مع ما يكتب نيتشه، يبقى قلماً صادقاً لا يحابي الساسة والشعوب والأفكار والقضايا، كتب ما ظنه صواباً آنذاك وترك الحكم لمن يأتي بعده.

ديواننا

سامي القريني

كانونيّات

كانونُكَ الثاني استَهَلّ وأمطَرَكْ
ورآكَ مُرتجفَ اليدينِ فَدَثّرَكْ
وسقاكَ حتى لمْ يَدَعْ لكَ حَسرَةً
وأذابَ بالمطرِ الشهيّ تَوَتُّرَكْ
أطبقتَ جفنيكَ؛ التَحفتَ بغيمةٍ
مَرّتْ بدَوْحِكَ، وارتشفتَ تَذَكُّرَكْ
وتَكاثَفتْ سُحُبٌ وأنتَ مُحَيِّرٌ
ودنوتَ مِنْ قمرٍ يَحُوكُ تَصَبُّرَكْ
لمْ تَنْتَبِذْ رُكنًا لِتَروِيَ قِصّةً
قدْ كانَ صمتُكَ كافيًا لِيُفسِّرَكْ
ماذا تَجُرُّ وراءَ ظهرِكَ .. ؟ إنّهُ
عطشٌ تَأبّدَ، واستَبَدّ، وفجّرَكْ
تَقتاتُ في المنفى رَمادَكَ كاملاً
وتَهيمُ في بلدٍ يُديمُ تَعَثُّرَكْ !
أنّثتَ حُلْمَكَ حينَ أثّثتَ الهوى
وبَسَطتَ نبضَكَ للخيالِ ودفترَكْ
وصَقَلْتَ مرآةً لِتبدوَ واضحًا
وحَفَرْتَ صَخْرَ الروحِ تَنْشُدُ جَوْهَرَكْ
أومِئْ إلى الأشجارِ، حُفَّ يَبَاسَهَا
بالماءِ، واغرسْ في الحجارةِ أخْضَرَكْ
كانونُكَ الثاني قِطَارُكَ؛ بعدَ أنْ
وَدّعْتَ قبلَ رُكوبِهِ ديسمبرَكْ
لا تسألِ الجدرانَ : مِنْ أينَ الشّذا ؟
هُوَ صوتُ مَنْ أدمَنْتَها قَدْ عَطّرَكْ.

العدد 2644 - 28 يناير - 2021م

غيبية الروح

أروى الزهراني

كتب أوشو:

جَهْلُكَ حقيقة مَن تكون يخلقُ توَتُّرًا في جسدك الخامس.

يرمي أوشو من عبارة الجسد الخامس إلى الروح وما تحويه ومُخرجاتها والذات وما يطوف حولها ولا يُعرّف،

لقد كنت أمر دائمًا على شعارات تطوير الذات الدارجة مرورًا خاطفًا،

مضطرة أحيانًا للوقوف أمامها بتأمل بليد؛ لأنها ديدن متعارف عليه وسائد فقد لاقت أصداء ضخمة هذا الوقت، ولكن في قرارة نفسي كنت أنفر من ضرورة ازدواجي، ومن فكرة أن يُعلّب جسدنا الخامس إياه في صور محدودة تأخذ طابع نمطي متفق عليه لا يمكن مغالطته!

تُحزنني الروح وعذاباتها الحقيقية حين تُلغى قسرًا لغياب الفهم والخبرة، يزعجني حشوها بالإجبار بسياقات معلبة مستهلكة بتواتر في نطاق متداول لا يمكن تجنبه لأنه مُعمّم على جميع الأصعدة المعنية بمدارات الروح وعلل النفس الصريحة!

يُقلقني احتشاد الكثرة حول هذا المدار الذي بات يشغله أي أحد مع كل هذا الترف في الوسائل التي تُمرر منها الرسالة وتخترق بيُسر عقول الناس مع كل تباينهم..

إلى جانب كل ذلك لطالما دفعتني للانزعاج اللافتة المطرزة بعنوان:

لا تستسلم، غدًا أفضل. لا تضعف، تفاءل، كن إيجابيًا... إلخ..

مزعجة التوصيات والاقتراحات المتشابهة الموجهة لشخص مُتعب اضطر اللجوء لمثل هذه المنصات حين يكتشف عبثيتها فيتمكّن منه العجز أكثر!...

أرواح كثيرة تلاحق أسربة المنفعة في مثل هذه النوافذ المنتشرة في كل مكان ثم لغياب الخبرة والاستغلال المادي أحيانًا ولغياب ثقافة الإلمام بغيبية الروح وتباين الناس يحشر هؤلاء جموع المتعبين في الزاوية الخطأ والنتيجة كارثية..

أضع نفسي في دائرة هذا المنهك الذي تحوم حوله شعارات السطحية وصفعات الإيجابية التي تُفقده صوابه كشخص سلبي رغمًا عنه!

فأشعر بأني أتعرض للاستخفاف والنهب، يفتتني شعور بالاعتراض كامن ومحشور وفي وجهي ابتسامة مزيفة تُحاكي الكثرة وهم يحاربون المعاناة الحقيقية بشعار سطحي لم تُرفق معه حتى طريقة التنفيذ!

غدًا أجمل! حسنًا كيف وبماذا؟

هل من طريقة مُعبدة للوصول لهذا الغد؟

كيف أكون إيجابيّ المعالم وفي جوفي تتقد معاناة وتحبطني عقبات!

أين هي دروب الإيجابية أُرني لأسلُكها، لا تتفوه بأشياء لا تملك فيها لي طريقًا أسلكه نحوها، بهذه العبارات تقتلني بالعجز، تُفاقم إحساسي بالتغرّب والوحشة، تُضخّم علّاتي عوضًا عن مساندتي في قمعها،

إن المواساة بالتصديق بالألم وإن صاحبها العجز أصدق وأجدى من تحجيمها بعبارة سخيفة جدًا لا تصلح لاستخدامها في أي سياق...

إن مخاطبة المتضرر نفسيًا بمثل هذه العبارات السطحية تحشره بالعجز أكثر بل تغدو أشد إيلامًا مما يعتريه إذ لا يمكن أن يحس تجاهها سوى بالعبثية،

استنقاص الآخرين بمثل هذه الشعارات وتأليبهم ضد الصالح لهم وإن كان ليس متعمدًا يزيد من المشكلة، ينغص حياتهم، إنه أمل صعب المنال أن يفهم الإنسان أنماط روحه، أو أن يُقارب واحدًا من جوانبها الخفية البعيد كل البعد عن المنطق أو أن يستطيع الموازنة بين أضداده التي تنبع من ذات الروح بمثل هذه الخيارات المقننة، هو يعرف أن روحه التي لها أوجه كثيرة لا تُشابه بعضها، لا يمكن أن تكون وجبة دسمة للنقاش الحقيقي، ومعاناته في تغرّبه عن فهمها يستحيل أن تكون في متناول جماعة تطوير الذات في عصرنا الحالي مهما بلغت خبرتهم في مجال الذات وتعددت الوثائق والمشاهدات..

لا أستنقص من اجتهادات أحد، ولا أقلل من موجات تطوير الذات المتصاعدة، لقد كنت كالبقية أفتش عن الشعارات إياها أسلمها وأستقبلها على سبيل المعتاد، تقيدتُ بحذافيرها لكثير من الوقت في تجارب الغير ومشكلاتهم، اندفعتُ فيها بشراهة اليائس الزاهد الذي ملّ التفتيش مفردًا عن الدليل واختار الضلال السائد الذي يرتدي الصواب مع الجموع المشدوهة بفكرة الإيجابية المعلّبة، كنت جزء من التجربة، التجربة التي كان فيها جسدي الخامس هو المحك، قيدتني توجيهات موحّدة، كنتُ منقادة لكثير من الوقت في تقييم جمعي معلّب لا طائل منه أربكني فحسب!

في حقيقتنا نختلف كل الاختلاف عن بعضنا، لا يمكن احتكارنا بتقييم موحّد، لا نشبه بعضنا في المعاناة وإن تقولبت بنفس القالب،

هؤلاء لا يدركون هذه الفجوة بيننا وبين الآخرين وكم نحن مختلفون تمامًا عن بعضنا، لكننا نُدركه، نلمسه فور إلمامنا باللا جدوى من كل هذه المنصات والشعارات والتوجيهات والمناظرات المعنية بتطوير الذات،

إذا لم يفهم المرء روحه رغم إلمامه بكل خباياها، فهل يبدو أمرًا منطقيًا أن يُحلل علاتها شخص آخر يجهلها تمامًا من خلال تصورات يُطلقها الجسد؟

كل ما أقدمت عليه تلك الحوارات العبثية وشعاراتها المتداولة هو يقيني بأن الروح وعلّاتها وأحوالها لا يمكن أن تكون محل تداول، وليس للتناول في سياق بغية إصلاحها بأيدي من الخارج...

وبعيدًا عن الروح وفيما يتعلق بالمشكلات الدارجة والمهمة بمستوى معقول واعتيادي: أظن أن الجلسات المعنية بتطوير الذات بحاجة إلى أخرى في تطوير الذات، على الأقل فيما أشهده هذه الأيام ويحتشد حوله الكثرة!

لا أدري حقيقةً كيف وصلت إلى هذا المنحى، وهل أتحدث هنا عن جلسات تطوير الذات أم عن نفسي في نطاقها؟

لكني أؤمن أن أصدق مداخل الكتابة يكمن في أن يكون الكاتب هو الثيمة وتتمة المعنى.

رفعت إسماعيل فى زمن الكورونا

ما وراء الطبيعة :المخاوف بعيون مخرج طفل

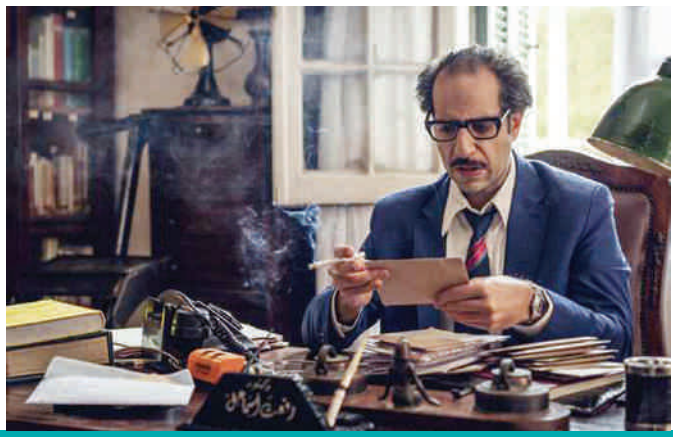

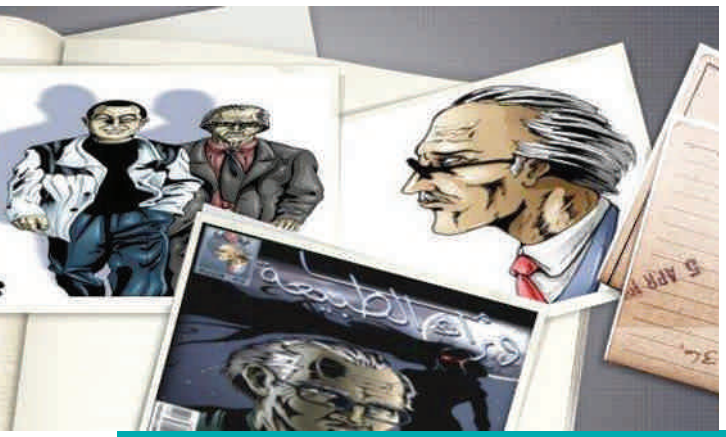

كتبت :هانم الشربيني

سلسلة أحداث غامضة تجتاح حياة «رفعت» تجبره على التّحوّل من طبيب أمراض دم لا يؤمن إلّا بالحلول العلمية إلى خبير في كشف الظواهر الخارقة للطبيعة، يؤمن رفعت بقوانين خاصة به يتحدث بصوتين صوت لمن يحدثه والأخر الصادق لنفسه ، يرى العالم بطريقته الخاصة ، لكن ثمة أحداث تقلب طريقة تفكيرة وتجعله يسير باحثا عن حلول لما يحل بحياته .

عندما تشاهد أحداث مسلسل ما وراء الطبيعة الذى هو بمثابة وبتكنيك أى فيلم سينمائى ستدرك أنه يطرح عليك أسئلة تحيلك إلى طفولتك ،مخاوفك كطفل من المجهول ومن الأصوات التى تتصاعد معك ، أسئلة متشابكة عن الفاصل بين ماهو علمى وماهو أسطورة أو غرائبى وإلى ماذا ننساق وننحاز ، ستجد نفسك تتذكر كلمات الأديب الراحل أحمد خالد توفيق التى يقول فيها :»الحقيقة هي أننا أطفال خالدون. وكلما تقدّم بنا العمر ازددنا طفولة ورفضنا فكرة الشيخوخة.. لكننا نشيخ طيلة الوقت، ونموت، وينسانا أصدقاؤنا مهما بكوا علينا في البداية.. هذه هي الحقيقة.. قبولها نضج، ورفضها عته.. لكننا نفضل أن نكون معاتيه على أن نكون شيوخًا.»

ما وراء الطبيعة التى تم تحويلها إلى مسلسل بنفس العنوان، كانت أول رواية يكتبها العراب الروائى الراحل أحمد خالد توفيق، ضمن سلسلته الشهيرة «ما وراء الطبيعة»، والتى كانت تصدر عن المؤسسة العربية الحديثة، وكان محورها ذكريات شخصية خيالية لطبيب أمراض دم مصرى متقاعد اسمه «رفعت إسماعيل» حول سلسلة الحوادث الخارقة للطبيعة التى تعرض لها فى حياته بدءاً من عام 1959، أو الحكايات التى تصله من أشخاص مختلفين حول العالم، سمعوا عن علاقته بعالم الخوارق.

بدأت سلسلة ما وراء الطبيعة فى 1993، وصدر منها حتى 2014 العدد 80 وهو أسطورة الأساطير الجزء الثانى والذى أنهى فيه أحمد خالد توفيق حياة «رفعت إسماعيل» بمرض عضال مع وعد بصدور حكايات لم يحكها بَعد وُجِدت فى مذكراتهُ بعد وفاتهُ،وفى الروايةِ كان أول ظهور لرفعت إسماعيل فى 1993 سرداً لمغامرته مع مومياء الكونت دراكولا فى 1959 والمغامرة التي أعقبت ذلك في 1961 مع مستذئب فى رومانيا،وتصدرت تلك الكلمات على غلاف العدد: تعالوا معى إلى غابات رومانيا الباردة حيث أكواخ الحطابين.. تعالوا معى إلى الليالى المقمرة حين يكتمل البدر .. تعالوا معى لتصغوا لصوت عواء الذئب الذى يجمد الدم فى العروق.. الذئب الذى كان رجلا.. خذ الحذر .. و تأمل فى وجوه من حولك.

الإعلان المبدئى عن المسلسل كشفه المخرج عمرو سلامة، الذى كشف عن أسماء 6 حلقات من مسلسل «ما وراء الطبيعة» المأخوذ عن رواية للروائى الراحل أحمد خالد توفيق، حيث كتب عمرو سلامة على حسابه على فيس بوك، «عشر أيام والمسلسل سيكون متاح على نتفليكس، بس أنا شوفته قبلكم ومتفائل.. وقولت أغششكم أسامي الحلقات»، وجاءت الأسماء هي، أسطورة البيت، وأسطورة لعنة الفراعنة، وأسطورة حارس الكهف، وأسطورة النداهة، وأسطورة الجاثوم، وأسطورة العودة للبيت».

وكشف أيضا أن مسلسل «ما وراء الطبيعة» سيعرض مترجما إلى أكثر من 32 لغة فى 190 دولة حول العالم. كما سيتم توفير الدبلجة إلى أكثر من 9 لغات من بينها اللغة الإنجليزية، الإسبانية، الفرنسية، التركية والألمانية وغيرها.

المسلسل رائع يجعلك تعايشه ،يطرح عليك أسئلة تثير العقل،يجعلك ترغب فى توقع الأحداث وتصاعدها ،لكنك تقع فى فخ الكاتب والمخرج النابه الذى يصل بك إلى ذروة الأحداث وذروة التخيل ، دقات قلبك تتصاعد وأنت تشاهد ،ستشعر أنك شريك فى هذا العمل ليس كمتفرج فقط ولكن لأنه يشبهك ويرصد بعض من مخاوف طفولتنا وأسئلتها،المسلسل بطولة:أحمد أمين،رزان جمّال،آية سماحة،التأليف:عمرو سلامة ضمن فريق عمل كبير للكتابة ،فها هو شبح من الماضي يعود لملاحقة طبيب أمراض الدّم، يدفعه مجبرًا على تقصّي أحداث غامضة رغم إنكاره للظواهر الخارقة للطبيعة،وعند إستدعاء «رفعت» لتشريح

مومياء يُفترض أنها ملعونة، تكفهر سماء «القاهرة» بسحابة سوداء، ويرفض عقل الدكتور ربط الحدثين حتى يطال أحد المقربين،ثم قراءة طالع «رفعت» بأوراق التاروت لا تبشر بالخير، إذ يستدعيه طارئ إلى مسقط رأسه، وسرعان ما يهبّ للنجدة، فيأسره صوت يُدخله في حالة من الهذيان،»رفعت إسماعيل «يصيبه حزن عميق فتتدهور صحّته ويصاب بالقلق وقلة النوم ، وقد بات مقتنعًا أن «شيراز» هي سبب جميع المصائب، والحلّ الوحيد أن يتوه في أحلامه المسكونة بحثًا عنها،يأبى «رفعت» الاستسلام، فيوظّف عقله لحلّ اللغز وراء موت «شيراز»، ويعود به إلى حيث بدأ كلّ شيء... وتظهر ورقة التاروت الثالثة والأخيرة.

تم عرض مسلسل «ما وراء الطبيعة»، على منصة نتفليكس في 190 دولة، وبأكثر من 32 لغة، وذلك يوم 5 نوفمبر الماضي، المسلسل مستوحى من سلسلة روايات الكاتب الراحل د.أحمد خالد توفيق، ويقدم بعضًا من أشهر أساطير السلسلة،ومازال يحقق ملايين المشاهدات على المنصة ، وقد سعى المخرج لتقديم تقديم شخصيات محبوبة إلى الشاشة تجعلنا متفاعلين مع صوت كل منها وبحثها عن الحياة وبحثها عن الحب والنجاة،مثل د.رفعت إسماعيل، وماجي، وهويدا، ورئيفة، وبالطبع شيراز، فى 6 حلقات من الدراما المثيرة.

البعض يرى وجود مسلسل باللغة العربية، على منصة نيتفليكس،إنجاز مصرى وعربى،مما جعل الصحف ووسائل التواصل الاجتماعى فى كافة العالم العربى تتفاعل معه ، فقد قامت المنصة بتقديم مسلسل ما وراء الطبيعة كأحد أعمالها الأصلية أخيرًا، وهو ما إعتبره الكثيرون خطوة جيدة وبداية لكل الأعمال الابداعية العربية ، «فما وراء الطبيعة « ،هو مسلسل مصري قصير مكون من 6 حلقات ومأخوذ عن سلسلة قصصية طويلة جدًا للكاتب الراحل أحمد خالد توفيق، والذي احتل لنفسه مكانة مرموقة في قلوب وعقول الشباب والمراهقين نظرًا لحبكاته التي انطوت على الرعب تارة، والرومانسية الساخرة تارة أخرى، وهو يعد مؤسس لجيل من الروائيين الشباب وأب روحى لهم ،وبالتالى فتقديم عمل تليفزيونى من عمل أدبى له مكانة أدبية كبيرة عند القرّاء من سن المراهقة وحتى الرجولة ،أيضًا يعد مغامرة كبيرة ، وبالفعل نجحت فى التواصل مع القراء وغير القراء لتلك السلسة الأدبية الفريدة ، وقد حاول المسلسل خلق إتساع جغرافى للأحداث فتم ذكر ليبيا في المنتصف ودارت أحداث كثيرة في تلك الأراضي الصحراوية، التى إرتبطت ببعض الأساطير وحقيقة العلاج ببعض الأعشاب كبديل عن كل الحلول العلمية .

قصة المسلسل

الطبيب رفعت إسماعيل، متخصص في أمراض الدم، وأستاذ هو رجل ساخر من الطرازدائما مدفوع لما يدور فى حياته تعامله مع الطلاب محدود الرفيع ينظر للحوادث من حوله بتعجب فهو يتعامل مع حياته نفسها بسطحية شديدة، شرِه جدًا في شرب السجائر، ولا يؤمن بما يدعى ما وراء الطبيعة أبدًا، إلا أن الأحداث الحياتية التي يمر بها دائمًا ما تثبت له العكس، يقدس قوانين «مورفي» أشد التقديس، وهي مجموعة قوانين غير موثقة علميًا تقول إن الأسوأ الذي يمكن توقعه، سيحدث بلا شك، وبناء عليه هناك قواعد أخرى لرفعت إسماعيل نفسه، وأبرزها: لو عقلك لاعبك، خده على قد عقله ،لو عقلك لاعبك لاعبه « ،أي إذا مارس عقلك عليك أقسى الألاعيب، تعامل معها وكأنها غير موجودة من الأساس وقد نجح البطل أحمد أمين فى إيصالها إلينا وفق منطق كوميدى على الرغم من تصاعد حدة الأحداث المرعبة .

تبدأ القصة عندما تزوره في المكتب صديقته (وحبيبته) من أيام الجامعة، اليافعة ماجي، السيدة التي تسير على العشب،برقة بالغة وهى أجنبية ، وبمجرد ظهورها في حياته، تبدأ سلسلة من الأحداث الغريبة في قلب حياته، الآن على البطل أن يجوب الصحاري، يطوي الأرض، ويتسلق الجبال من أجل إيجاد حل لكل ما يصيبه، ويُنقذ الأشخاص العزيزين عليه من بطش الكائنات الماورائية التي أقسمت على تدمير كل غالٍ ونفيس لديه. فهل سيؤمن في النهاية بوجود ما وراء الطبيعة فعلًا؟ أم سيظل على عهده مع قانونه الذهبي المتجاهل للحقائق الملموسة التي تظهر حوله؟

رفعت إسماعيل بين روايات ومسلسل ما وراء الطبيعة

بمجرد صدور المسلسل، انقسم الناس إلى فريقين على مواقع التواصل الاجتماعى وتويتر ؛ الأول يقول أن النسخة المقدمة للشخصية في المسلسل لا تتوافق أبدًا مع رفعت إسماعيل المعهود في سلسلة روايات ما وراء الطبيعة التي ربّت جيلًا بأكمله، والثاني يقول إن التجسيد الدرامي عبقري ومتوافق ٪100 مع الروايات. لكن بعيدًا عن هذا وذاك، فالبطبع فالمخرج عمرو سلامة أضاف للحكاية ما يجعلها متشابكة ما نعيشه فى زمن الوباء «زمن الكورونا « ،وفى النهاية لا يجب الحكم على مسلسل ما وراء الطبيعة بمنظور الروايات من الأساس، حيث إنه عبارة عن معالجة فنية لنصوص أدبية، مع الأخذ في الاعتبار أن النصوص نفسها كبيرة للغاية ومتشعبة، بينما الحلقات لن تستطيع تغطية إلا 6 مواضيع فقط، هذا بجانب محاولة بناء أرضية جديدة للشخصية نفسها. وهنا يأتي دور النقد الموضوعي، رفعت إسماعيل في الروايات بالأمس يمكن ألّا يتفاعل معه اليوم نظرًا لاختلاف معيار العمر وتأرجح الميول ،لكن العمل مناسب لزمنا الى هو زمن الكورونا .

الإخراج والتمثيل

الحلقات كانت جيدة على صعيد الإخراج شبيهة بالأفلام العالمية التى تعتنى بالرعب ،وقام الممثل أحمد أمين بدور رائع جدًا بالنسبة إلى الشخصية التي تناولها العمل بعيدًا عن عالم الروايات، خصوصًا أن الممثل نفسه لم يقم في السابق إلا بأدوار الستاند آب أو الأدوار الكوميدية مجملًا، فهذه شريحة جديدة تمامًا عليه، واستطاع إقناع الكثيرين بأنه شخصية جادة ولديها مخاوف وهواجس ويستطيع المُشاهد التقليدي مطابقة حياته مع حياتها على أكثر من صعيد، هو مثل كثير منا مشوش مضطرب خائف من القادم ،وأخيرًا تم إدراج واحدة من القبائل الليبية في العمل، وتميزت المشاهد بالملابس الشعبية للبلاد،وهو ما أضفى أبعاد مكانية آخرى للعمل .

الموسيقى

الموسيقى من تلحين خالد الكمار وبديعة للغاية، والاستخدام المستمر للمقطوعات، أدى إلى خلق حالة من التماشى مع الحالة الشعورية للعمل التى يسيطر عليها جو من الرعب والغرائبية ، فالمخرج أراد جذب المشاهد بالموسيقى على الدوام، ليجعله متصل بالقصة نفسها على الدوام.

أعمال

لسعادة الأستاذ الدكتور المحامي وليد بن محمد شيره سيرة حياتية ثرية شهدت كثيرا من المنجزات العملية سواء في مجال المحاماة الذي برع فيها وفي مجال المبادرات الشخصية الرائدة.
للأطلاع على بعض من جوانب سيرته المضيئة التقت اليمامة بالأستاذ د.م. وليد محمد شيره مدير عام مدير عام مكاتب وليد محمد شيره محامون ومستشارون قانونيون وشرعيون والذي رفع أسمى آيات التهاني والتبريكات إلى صاحب السمو الملكي سيدي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله ورعاه ولي العهد الأمين نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع بمناسبة تحقيق ونجاح أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠م المباركة وظهور نتائجها على جميع القطاعات الحكومية والخاصة.
وقال الدكتور وليد شيره أن شخصية الأمير محمد بن سلمان ومبادراته الشجاعة غيرت جذرياً الصورة المشوهة عن المملكة والشعب السعودي في الخارج.
وأشار إلى أن الاقتصاد السعودي موعود بطفرة كبيرة في بدء تنفيذ مشروعات تنموية عملاقة وأن على الاقتصاد الخاص السعودي أن يتأهب ليكون شريكاً فعالاً في الاستثمارات القادمة.

المحامي الدكتور: وليد بن محمد شيره

نعمل على تحقيق رؤية المملكة 2030 المبـــ

تحقيق

ـــــاركة ونتطلع إلى وزارة للشؤون القانونية

حوار : محمد الحماد

وأضاف أن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله أثبت أنه أهل لثقة مليكه وشعبه وأنه جدير بتولي أكبر المسؤوليات وأنه قدم أنموذجاً يفخر به كل السعوديين خاصة الشباب مما حققه من إنجازات كبيرة خلال الأعوام الأربعة الماضية من توليه ولاية العهد وما سبق ذلك من إنجازات ضخمة وكبيرة.

وعن مناصبه يقول الدكتور شيرة انه يشغل المناصب التالية

* الأمين العام لرابطة الأنصار العالمية.
* عضو جمعية المحكمين العرب - الأفارقة.
* عضو المجمع العربي لحقوق الامتياز ونقل التقنية.
* عضو لجنة البنوك السعودية للمديونيات.
* عضو اللجنة الوطنية السعودية للغرفة التجارية الدولية.

ويميل الى كتب نثر والقصص وكتابة الشعر وعندي مؤلفات أكثر من ٣٠ مؤلف وهي مختلطة.. ولي مساهمات صحفية أكثر من ٥٠٠ موضوع بالصحافة و٥٠ مقابلة تلفزيونية.

وعن بدايته يقول كانت أقل من الصفر وكانت أياماً صعبة لأن نظرة القضاة لنا نظرة ريبة والمجتمع أيضاً نظرة شك.. والبداية ١٤٠٣هـ ومكتبنا يتميز بنوعية معينة من القضايا، قضايا أمن الدولة والإرهاب والخيانة والمخدرات ولنا خبرة أكثر من ٤٠ عام.. ونحن في حاجة لوزارة للشؤون القانونية وتدعم بالفقه القانوني وأيضاً يكون دورها إصدار الأنظمة واستحداث الأنظمة والقوانين.

ويضيف أنه يولى الوقت كل اهتمامه ويحرص عليه كثيراً فالوقت هو سبب رئيسي لتقدم الأمم.

وعن المكاتب،

يقول مكاتبنا متخصصة في جميع القضايا التجارية والجنائية والسياسية،

محكـم دولي، مسـتثمر فـي التدريب الأهلـي، عضـو أسـاس فـي الهيئـة السعودية للمحامين، موثق معتمد.

ومكاتب المحامي وليد شـيرة للمحاماة تطلق مبادرة (مساعدتي) والتي تهدف إلى تقديم كافة الاستشارات القانونية والشـرعي فـي كافـة الاستشـارات القانونية والشـرعية من كافة القضايا المحليـة والدوليـة مـن خـلال قيـام مكاتبهـا بإرسـال محامـي أو محامية لمقـر المسـتفيد لتقديم الاستشـارة (مجاناً) لفئات معينة.

ويقـدم مكتـب المحامي وليـد محمد شـيره للمحامـاة خدمـات للقضايـا الجنائية والجزائيـة - المالية والتمويل والبنوك السياسية - التجارية والشركات - الإداريـة - المخـدرات - التـركات - التستر التجاري وغسيل الأموال.

* صياغة العقود وتوثيقها.
* الاستشارات القانونية والشرعية.
* خدمات الاسـتثمار التجـاري الداخلي والخارجي.
* خدمـات تحصيل الديـون المعدومة والمتعثر صرفها لدى الدوائر الحكومية ولدى القطاع الخاص.
* إبرام الصفقات التجارية والمراسلات الخارجيـة والوسـاطة فـي العقـود الخارجية.

مكتبنا يتميز بنوعية معينة من القضايا

الوقت هو سبب رئيسي لتقدم الأمم

مكاتب المحامي وليد شيرة للمحاماة تطلق مبادرة (مساعدتي)

بيت العمر

منصور الشلاقي

لم يكن أحد يتوقع أن تنجح وزارة الإسكان في حل أزمة السكن المعضلة التي عانى منها المواطن السعودي عقوداً من الزمن، حيث كانت مرحلة المعاناة تبدأ من مراجعة المواطن لوزارة الشؤون البلدية والقروية ممثلةً بأماناتها وبلدياتها في سبيل الحصول على (منحة أرض)، وتنتهي عند صندوق التنمية العقارية ترقباً لإعلان الأرقام السنوية للحصول على (قرض عقاري) لتنتهي مرحلة المعاناة عند حصوله على القرض، وتبدأ مرحلة البناء والتشييد؛ وما بين وزارة الشؤون البلدية والقروية، وبين صندوق التنمية العقارية هناك مرحلة انتظار طويلة ومملة جداً.

وكان المواطن الذي يطمح ببناء منزله قبل عقد أو أكثر يمر بمراحل غير مرنة، تبدأ بانتظار دوره في توزيع المنح السكنية من قبل البلديات عن طريق القرعة، ثم ينتقل للتقديم على الصندوق العقاري، وهنا كانت تبدأ المعاناة الجديدة بانتظار وصول رقمه إلى الإعلان بعد سنوات تتجاوز العشر وأحياناً تصل إلى العشرين عاماً في ترقّب مستمر للرقم الخاص في منطقته، وأحياناً يُصاب المواطن باليأس حينما يقارن بين رقمه وآخِر رقم صدرت له الموافقة.

وسابقاً لم يكن هناك خيارات متعددة للبناء، فقط كان على المواطن أن ينتظر نزول اسمه في صندوق التنمية العقارية، أو البناء على حسابه الخاص وهم نسبة قليلة جداً ممن يستطيع الاستغناء عن قرض الصندوق العقاري، حتى متابعة الطلب بعد تقديمه كانت صعبة جداً لعدم وجود قنوات اتصال مع الصندوق العقاري سوى زيارة الفروع لمن هم قريبين منها.

ولكن بعد إنشاء وزارة الإسكان بدأت بالعديد من المشروعات والبرامج السكنية المطوّرة؛ إلا أنها تعثرت وتأخرت في البدايات لأسباب مختلفة، وربما يكون لحداثتها في ذلك الوقت والنسبة المرتفعة لعدم تملك المواطنين للمساكن، هو ما أدى إلى تأخرها في التخطيط والدراسة رغبةً من الوزارة لتحقيق حلم وطموح المواطن السعودي وفق رؤية وتوجيهات قيادتنا الرشيدة (حفظها الله(تماشياً مع رؤية السعودية 2030م.

والتأخر في التنفيذ والتطبيق أمر طبيعي لأي مشروع جديد وعملاق في وزارة ناشئة ينتظر مشاريعها الملايين من المواطنين؛ ولكن وزارة الإسكان خلال سنوات قصيرة نجحت في حل مشكلة السكن من خلال خيارات متعددة مثل البناء الذاتي وشراء وحدات سكنية جاهزة من السوق أو من وزارة الإسكان، بالإضافة إلى توزيع أراضٍ سكنية في كل مناطق المملكة، وأصبح التقديم سهلاً ويسيراً عن طريق التطبيق أو الموقع الإلكتروني للوزارة، وهذه الخيارات والتقنية سهلت على الباحثين عن السكن، ومكنت الجميع صغاراً وكباراً تملك (بيت العمر) وفق إجراءات بسيطة وسريعة.

وبالإشادة بنجاحات وإنجازات وزارة الإسكان؛ لا بد من الإشارة أيضاً إلى السلبيات والملاحظات والمتمثلة في مشكلة (تداخل الأراضي) الممنوحة من وزارة الإسكان لبعض مستفيديها مع منح بلدية لمواطنين آخرين بسبب أخطاء مساحية لبعض المخططات. شخصياً أكملت 12 شهراً بسبب مشكلة تداخل الأراضي دون حل، وربما تطول المدة ما لم تتدخل "الإسكان" بمعالجة المشكلة مع "البلدية"، ولا شك أن ذلك يعطل المستفيدين ويؤخر تملكهم للسكن، ولكن الأمل بالله ثم بالمسؤولين في "الإسكان" بحل هذه المشكلة الصغيرة؛ لا سيما بعد ضم وزارة "الإسكان" إلى وزارة "الشؤون البلدية والقروية".

@MansoorShlaqi

محمّد عبده

الصوت
اللحن
التجربة
الذوق

باختصار
شديد
يستطيع « الناقد
الفني » ان يوجز قدرات
الفنان محمد عبده في هذه
الجملة البسيطة : « قدرة
يتفوق عليها الطموح وتعوزها
التجربة الحياتية الناضجة » وبالتاكيد
فان رايا كهذا سيثير التساؤل لدى القارىء
وعلى هذا الاساس فان الاجابة تجيء
على نحو شامل ..ودقيق .. وبعيد
عن كل رغبةملحة في المجاملة
أو الاغواء أو « التشجيع
الزائف » .. فمن
محمد عبده؟.وبنفس
السهولة يمكن
القول بانه
فنان

متطلع .. يعيش الامل على كل المستويات .. ويغترف من الغد ..بنهم ظاهر ..ويجترىء على كل الظروف المعاكسة .. ويقف في مواجهتها بصلف .. ليقول بين فينة واخرى .. وبمنتهى البساطة « انا فلته ».

●فنان ذكي

ومن هذا المنطلق .. وهو منطلق اخلاقي ، يعكس الكثير من نواحي القدرة علىاستقطا ب الانتباه ، واثارة كوامن المستمع والمشاهد بصورة أو باخرى .. من هذا المنطلق الحساس ، استطاع محمدعبده ان يشير الى المكان الذي يكون فيه ، كلما ادرك ان الاخرين لا يعرفونه .. وان «محاولاته» الجديدة لمتستطع انتحدد هذا « المكان » حجما . وظرفا . ومناخا ..

وللحق ، فانه كان بهذا الاسلوب المثير رائعا ، لانه لم يتخل عن ذكائه لحظة واحدة ، ولم يعش « الفن » الذي يعشقه . ويعمل في ركابه ويحيا منه .. لم يعشه على نحو يختلف مع قناعته العظيمة بانه مصدر حياة وسر وجود ، ومحور « سمعة »

فاذا ادركنا هذا .. تبين لنا جانب هام . وهو ان هذا الفنان لم يقصد من جملته المعروفة « انا فلته » اكثر من المحيط الذي يستوعبه حجمها ، بمعنى انه لم يرد ان يقول بانه«معجزة» وانما ارادانيقول : ايها الناس . ان هذه القدرة الجديدة بحاجة الى حماية ورعاية وتشجيع . وان هذا لم يحدث حتى الان .. فهل تدركون اهمية هذه السلبية ؟. انها مسالة حياة او موت ولا بد منان اعيش بينكم فنانا ..

وهذه « فلسفة » عرفها العالم منذ القدم من الموسيقار العظيم موتسارت الذي كان يقول كلما تنكر له الزمن ، وابتعد عنه الصحاب ، وغاب عن ناظريه الامل المشرق :

« سيظل العظماء غرباء عن كل الناس ، لان احدا ممن يعيشون حوله لا يجد في نفسه التطلع الكافي ليصبح في مستوى القدرة الخلاقة ، ولذلك فان حياتهم « المغلقة » تحجب عنهم رؤى كثيرة .»

ومع انني اشك في ان « نهج »محمد عبده كان مستمدا من معرفته المسبقه بهذا الاسلوب « المعتد » الذي كان

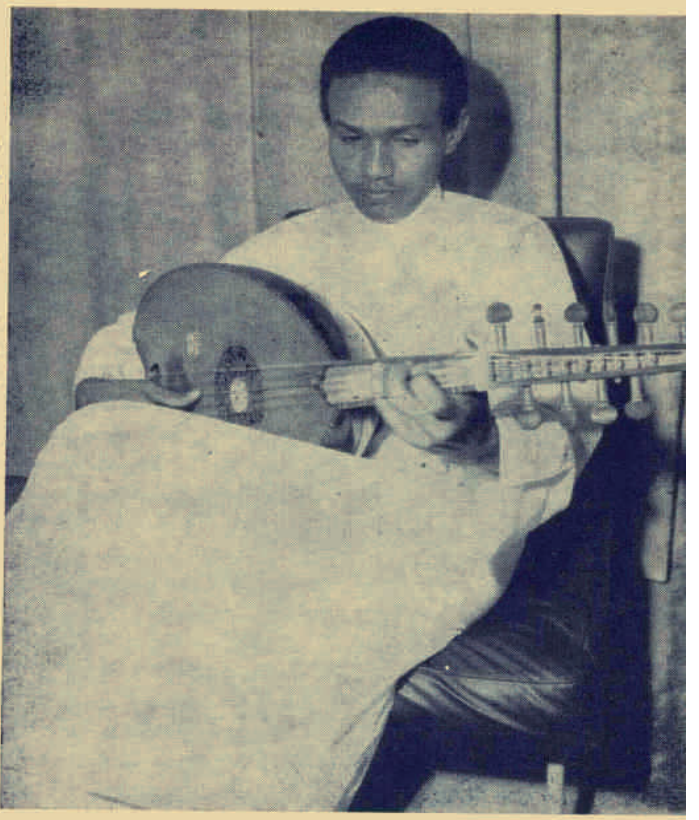

يقوم به « موتسارت » مجهوداته الاانني لا اغفل ناحية هامة ، ادركهـا علماء النفس ،واثبتوا اهميتها في الكشف عن « الذات »وفي الدلالة على « المقدرات» الخاصة والعامة لدى الانسان وهـذه الناحية هي :

« اهمية ردود الفعل بالنسبة لكـل الاعمال التي يقوم بها الانسان .. ذلك ان « الصمت » اصبح في هذا القـرن يشكل « قضية » كبرى ، عرفها الادباء على نحو جديد ، وبرزت على « مسارح ادب اللامعقول ». وهو ما يتعـارض مع طبيعة الانسان الذي يطمح بشكل او بآخر الى ماهو افضل ويعمل بكـل جهده من اجل ان يسمع شيئا عـن اعماله .. ولا يكره في ان تعرب لـه عن « اعجابك » بتلك الاعمال .

وفي اعتقادي ان محمد عبده مـن هذا الصنف من الفنانين الذين تتبعهم شفافيتهم ، وتحملهـم على تلمس « الاعجاب » قبل غيره في عيون الاخرين وعلى السنتهم .

● هل هو أناني ؟

ودائما فان ميزة « حب الذات » .. تكون الرغبة في الطموح ، والاخلاص لهذه الرغبة يستدعي التضحية والعمل المتواصل ،رغبة في تأكيد هذا الوجود، وكنتيجة لهذا النشاط ، تتوسع خطـى الفنان ، ويتشعب عطاؤه ويتضـاعف احساسه بضخامة ما قدم .. وقـد يصل به هذا الاحساس الى درجـة قصوى من الاعتداد بنفسه وبفنه .. وليس هذا عيبا، ولا هو بالمنحى الخطير .. ولكنه يصبح كذلك ان هو جاء على صورة « ذاتية » موغلة في الانانية بحيث يطغى الشعور لدى هـذه الصورة بافضليتها على بقية الصوبرات .. مع قيام عملية « التقليل » الدائم من قيمـة الاخرين ، وفي المقابل تتناسى كـل الفواصل الزمنية ،والسنية والذوقية وهي « المحاور » الثلاثة التي يحتـاج اليها الفنان في انطلاقاته . والا فمـاذا يكون بدون تجربة .. وكيف يكون بـلا كانت تعني . النجاح كل النجـاح ، وهذا لايتأتـى الا بمصادفـة ، أو « التخبط » والضياع ، والانزواء ، من جديد ، وربما الانتحار اللانهائي ،فان الامر وضده كبير الاحتمال في وقوعـه — هنـا — .

ومن هنا فان محمد عبده — كمـا نرى — لا ذنب له في كلا الحالتـين .. ولا دخل له في ايقاف اي من النتيجتين .. ومع ذلك فقد حدث ما حدث .وكانت العزلة الفنية التي قطعت صلاتـه بالاخرين فترة من الزمن ، هي النتيجة الحتمية لمثل هذه الحالات النفسيـة والتعاملية في آن واحد .

على ان «مرحلة السـن »لم تترك آثارا كبيرة في محاولاته المجهـدة ، للقفز الدائم الى الامام . وان كـانت قد اعطته في النهاية « نصف مناعة » بان عليه ان يكون « شيئا » مـن مجموعة اشياء مماثلة ، يألفها المجتمع ويتعامل معها .. وكذلك كان :

● القدرة الصوتية

وقد كان « المدخل » الذي انطلـق بوساطته « محمد عبده — الى قلـوب الناس هو صوته . ولعـل « محمـد عبده » نفسه لا يجد في نفسه الحاجة الى انكار ناثره المبكر بزميله الفنـان « طلال مداح » على انه الاسبق الـى هذا الوسط ، وصاحب طريقة واسلوب يختلف عن الذين سبقوه .. ذلك ان قدرة « محمد » الذكائية ، وطبيعـة اي وجه جديد ، يحاول ان يأخذ مكانه في هذه الحياة . هذا الذكاء وتلـك الرغبة جعلته يختصر الطريق الى القلوب .. وقد عرف ان « طلالا » قد توسد هذه القلوب .

وان « تقبل» المحـاولات الجديدة يحتاج الى عامل من عاملين :

● اما اظهار شخصية واسلوب جديد من الميدان ، وهذه عبقريـة يستحيل تواجدها دون تهيئة او ثقافة، او عمق تجربة ، أو طول عمر .

● واما محاكاة اكثر الموجوديـن تأثيرا في الاخرين .

على ان الشجاعة الادبية ، كعادتها تتخلى عن كل قدرة جديدة . وقـد تخذلها فلا تتيح لها فرصة الاعتماد على نفسها . وان حاولت فان ذلك يتطلب وقتا واعدادا .. قد يفوت الفرصـة الذهبية الراهنة ، فكان ان اختـار « محمد عبده » الطريق الثاني ،وحقق ما أراد مدعوما بذكائه الخاص الذي تدخل بعد فترة وجيزة . واخذ يبنـي له « وجودا »جديدا ، ويكون لذاتـه تاريخ ، ومن اين يأتي له أن يكـون ذا وجود وهو الـذي يعدم الاحترام لنفسه ، ليخدم الاخرون قدرته .

واذا كان هذا « المنطق » كنظرية ، يحسن البحث عنها في هذا الفنان فان الضرورة تحتم علينـا — اولا — ان ندرك حقيقتين هامتين قد تنفيان عـن محمد عبده هذا « الاتهام »بكـل سهولة وهمـا :

● ان محمد عبده .. قد وجـد في طريقه الكثير من « الورود » فلم تتعود تدماه على الاشـواك .. وليس الذنب ذنبه ، وانما هو ذنب « الحنـون المهووس » الذي قابلته الجماهير به .. في لحظة من لحظات النهم والجـوع الكاسح نتيجة تخلي طارق عبد الحكيم وطلال مداح ، وعبد الله محمـد عن كراسيهم « الوثيرة » في قلـوب هذه الجماهير .

● وثانيا : لان « قدرة » محمـد عبده الواضحة كانت اكبر من سنـه، وان عملية الموائمة بين مرحلة تعتمد على الحس « كمتان » ومرحلة تعتمـد على « المحسوس » كزمن .. وكعمر.

قصة البداية المتعثرة بين

- **تقليد طلال مداح . ومعرفة طبيعة قدراته الصوتية**
- **خلط الملحنين بين صوته وصوت طلال اضاع شخصيته**
- **هرب من الملحنين وقاطع الوسط الفني بحثاً عن نفسه**

نقلاً عن العدد 135 الصادر في 27 شوال 1390هـ - الموافق 25 ديسمبر 1970م

شخصية فنية جديدة . وكذلك كان .

● أبعاد صوته

ونتيجة للمرحلة الانتقالية التي صار اليها « محمد عبده » رغبة في تحديد شخصيته الفنية وهربا من « الاحراج » الذي قد يورطه فيه طبيعة الاختلاف الكبير في الابعاد الصوتية بين « طلال — ومحمد » فقد وصل الى « النقطة » التي وقفها معها على قدميه . وراح «يتعامل » مع صوته بكثير من الاحترام والمعقولية .. وانت تلمس الفارق كبيرا بين بداية محمد عبده — وبين ماهو عليه الان . وهذا الفارق — طبعا — لصالح القدرة الصوتية لديه . ذلك انه اخذ يبتعد عن « المقامات العالية » ويتخير « نوتا واطيا » يتناسب وقدرة اوتاره الصوتية وهي قدرة تختنق كلما ارتفع بها ، وتضعف كلما اراد لها « التكوين » أو التشكيل .. ولهذا فان تعدد «النقلات» في الكوبليه الواحد يكاد يكون « معدوما» في الحانه التي يقدمها الان ، لان صوته ذو « مدى » واحد ، واتجاه « معين» تقهره اذا ارتفعت به .. ثم انخفضت ثم ارتفعت ثانية ، وتجبره على ان يهتز ويعدم « جماله » ولذلك فان « اروع » اغانيه واعذبها ما كان متدرجا أما صعودا ، واما هبوطا . ولو اردنا ان نبحث عن اللحن الذي بذل محمد عبده في اجادته الكثير ليوائم بين حلاوة « نقلاته » وبين قدراته الصوتية ، لوجدنا ذلك ممثلا في الكثير ، ولكن « سكة النايهين » تعتبر نموذجا بارزا في تحديد معالم صوت « محمد عبده » وابعاده .

على أن « منتهى » الاجهاد لهذا الصوت ان نطلب اليه اداء «ياسارية خبريني » في طابعها القديم بنفس الاجادة والمرونة والسهولة التي قد نجدها في صوت « طلال مداح » لان «الارتفاعات» المفاجئة في هذا اللحن تسلم صوت محمد عبده « المتموج » الى حشرجة وتداخل كبيرين ، ولذلك فان « محمدا » لم يشأ ان يستمر في هذه المجازفة ، فقدم الاغنية بطريقة وباسلوب وبلحن يضع قدرته الصوتية في الاعتبار الاول ، ولان الملاءمة كانت صعبة بين ان تترك اللحن يتحكم في صوتك ، او ان تضع اللحن تحت امرة الصوت فقد جانب التوفيق اغنية محمد عبده « ياسارية » باسلوبها الجديد .

لكنك تجده في اغنية « اناعارف انك كذاب » قمة في الاجادة لانه درس امكاناته الصوتية وعاش تجرباته السابقة بصدق ، وفصل عليه هذه الاغنية ، ومنحها الكثير من روحه .. عاشها ولم يصنعها ، وعايش كلماتها البسيطة ولم يتكلفها .

● مقدرته التلحينية

ولان كل الملحنين كانوا في البداية يخلطون بين « محمد عبده — وطلال » كقدرة صوتية ، فقد كانت الحانهم القديمة له ، تحمل روح طلال مداح ، ولكنها تلبس صوت محمد عبده ، فكان هذا التشويه تعبيرا عن «جهل » بمكامن الجمال فيه ، ومناطق «الضعف » به .. ولهذا فان الفنان محمد عبده ، وقد لاحظ هذه الحيرة على من يتعامل معهم ، قرر ان يلحن لنفسه .. فكانت التجربة على قدر محدودية اصالتها ، صادقة لانها تعبر عن ذاتها ، وتمنح اللحن بعض احاسيسها منذ الوهلة الاولى .. وان كان الدارس لها كعمل فني ، يجد فيها الكثير من السمات لكثير من الاعمال الفنية المختلفة ، ولكنها في واقع الامر لم تكن اقل من مستوى اية محاولة اولى ، وان كان « روحها » قد جاء نتيجة لارتياح محمد عبده نفسه لمقاطعها .. وانصهاره في تعبيراتها .. وتلك الاغنية هي « الرمش الطويل»

على ان « بحث محمد عبده عن شخصيته » من خلال الحان الاخرين — وقد فشل فيها ..ثم اقدامه على تجربة اللحن ، كان لابد من ان يصادف تكاملا يحقق الطموح ، ويوضح امكانات القدرة لديه. ذلك ان العمل الفني المتكامل هو : كلمة ، ولحن ، وصوت ، واذا كان الكثيرون يضعون الاعتبار الاول للحن ، فانني لا اجدني اشاركهم هذا الرأي ، والا فما قيمة « اللحن الجميل » للكلمات المهلهلة ..؟

ان احدنا ليحس بان « مسحة » الجمال التي تجلل « بعض الالحان » هي « انفعال كاذب » لانه لم يعتمد الكلمة اساسا في التصوير ، ولم يجعل المعنى محورا من محاور التعبير الموسيقي حتى تكتمل الصورة..ولاضرب على ذلك مثلا .. بأغنية « ياللي اسراري معاك صدق وحقيقة » ... وقد اودعها « عبد الله محمد » لحنا جميلا ، في وقت كان فيه « الملحن » يعاني من مرض السطحية بكل ابعادها.

لقد كان هذا اللحن جميلا .. ولكنه لا يحمل « فكرة » لانه لا يقوم على معنى والا فماذا يمكن ان نفهم من قول الكاتب :

ياالي اسراري معاك صدق وحقيقة
ذكريات تضيئها لحظة ودقيقة
والثواني بعدها تعداد طريقه

وما معنى « صدق وحقيقة » ؟... ماهو الصدق وما هي الحقيقة ؟. وما هي علاقة هذا الترادف بتاكيد فكرة اساسية في الموضوع هي التذكير بماض ينقصه الاحترام والخوف عليه .

ثم ما الذي تعنيه « لحظة ودقيقة » هذه ..؟ هل المقصود هو لحظة .. بلحظة .. ودقيقة بدقيقة ؟.. وحتى هذا لا يمكن القبول به ، لانه مبتدأ لاخبار ورد في المقدمة « عفوا » ؟.ولعل منتهى الضعف يتجلى في « تعداد طريقة » ما هذا ؟.

انني لاأقبل بهذا.. «كمستمع »يحمل ذرة « ذوق » بعيدا عن الفهم او القدرة على الغوص في المعاني ..

ومع هذا.. فقد كان« اللحن»جميلا .. ومن هنا يتضح ان« اللحن » قد اعد — بالتاكيد — قبل وضع هذه الكلمات ، وان « الرغبة» في تقديم اللحن بأية صورة جعل « الاغنية » تموت بمثل هذه الصورة المشوهة .

فاذا نحن استثنينا هذا المثل ، فاننا نخلص الى القول بأن « الكلمة » هي التي تحدد « النغمة » وان القصيدة هي الروح التي يستمد منها اللحن حياته ، ولهذا فان اية كلمات لايمكن ان يتاح لـ « محمد عبده » ان يلحنها ، وتلك واحدة من «العيوب» التي يقع فيها الكثير من الملحنين .

ولعل احدنا يعرف ان الكثير من الملحنين يقوم باعداد اللحن اولا ..ثم يحدد من بعد ذلك سيؤديه ،لان قسماته تكون اقرب الى صوت ذلك « المطرب » من غيره .

ولو اردنا ان نقوم بدراسة سريعة لتاكيد هذه الحقيقة ، لوجدنا في كل الكلمات التي يغنيها « فريد الاطرش » مثلا صورة مكررة لمعاني واحدة يرتاح لها ويعيش لها ، ويمنحها الكثير من روحه والا فلم لم يغن « اكلك منين يابطه » و « موسكي لسوق الحميدية » وهو ملحنهما طبعا .. فعل هذا ومنحها لغيره ، لانها لم تفصل على مقدرته الصوتية وانما وضعت بحيث تتناسب مع قدرات صنعت لها .

واذن فان على « محمد عبده » ان يتخير الكلمات .. وان يتخلى عن اي لحن يلد على صورة تختلف مع اسلوبه وطريقته ، لانه قد يفاجأ بمعارج . ليضطره اليها اللحن ، ويجعله — محمولا — على مجاراتها .

ومحمد عبده نفسه يدرك هذه المعاناة التي يعايشها ، ويتعرض لها بين وقت وآخر .

هذه هي شخصية هذا الفنان ، القدرة الصوتية ، والتلحينية والذوقية ، والتعاملية ايضا .. والى دراسة جديدة مع فنان جديد .

● هو والشاشة

على ان « محمد عبده » كوجه تلفزيوني . وكتصرف امام الكاميرا .. وكطريقة للتعبير عن احاسيسه .... تصويرا للحن ، وانفعالا بجمله الموسيقية « محمد عبده » على الشاشة بحاجة الى كثير من « التغيير » بحيث يتناسب مظهره .. واداؤه مع قدرته ومكانته ، كفنان يحترمه الناس ، ويبحثون عن « معاني » الاحترام في تحركاته امام « الكاميرا » ..

وهذا ينطبق عليه ، مغنيا كان او محدثا .. فقد بغاير انطباع المشاهد له .. من « تعاطف » ومحبة ، وما يريده له من « بساطة » ووقار .

جدة — مندوب اليمامة :

— ١٧ —

www.alyamamahonline.com

ذاكرة حية

صادق الشعلان

د.سعد الصويان...

تفرد التخصص واستثنائية الاهتمام

كـرّس الدكتـور سـعد الصويـان جانبـاً كبيراً مـن إهتماماته فـي توثيق الثقافة الشـفهية - ثقافة الصحراء تحديداً- بعد خفـوتٍ طالهـا وخجلٍ إنتاب المنتسـبين لهـا وصل للنفـور منهـا ، ممـا أوقعها تحـتِ وطأةِ خطرِ الإندثـار ، يدفعه إيمانٌ بأهميتها تزامنَ مع تأسفٍ لضعفها أمام ثقافاتٍ أخرى اكتسـبت قوتهـا بالتوثيق الكتابي ، فشـرع - ومع مطلع الثمانينات - في مشـروعه ، ببناء سـياجٍ آمنٍ حولها ، شـاداً رحاله صـوبِ الباديـةِ والجلوسِ مع كبارِ السـنِ ومن عاصـر منهم أحداثاً ترتبـط ببداوتهـم مـن شـعرٍ وقصصٍ وروايـاتٍ مُسجلاً ومُفرغاً وموثِقاً ، آخذاً من الوقت قرابةَ العقدِ نتج منها كتابيّ "أيام العرب الأواخر" و "الصحراء العربية" وهو عبارة عن كتابٍ تحليلـي لثقافةِ الصحراء ، لتواصـل عجلة الإصـرار دورانها فيخرج لنا بما يقـارب اثنتي عشـر مجلداً ناقش فيهـا الحِرفِ اليدويـةِ وكل ما يتعلق بها والذي تزامن مع ترأسه تحرير هيئة تُعنى بالثقافة التقليدية في المملكة.

نقطة الانطلاق

حظِي ابن عنيزة فـي أول حياته بإبتعاث إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1965 في فتـرةٍ وُصفـت بالصعبـةِ وبمعيتهِ التسـعة الأوائـل مـن خريجـي الثانوية العامـة ، فلم يُدر بخُلـدِ البدوي المرتمي في أحضان البـداوة هذه النقلة إلى كنفِ مجتمـعٍ آخـر وثقافـةٍ اخرى ونمـطِ حياةٍ يختلف كلياً عن حياة البداوة وما يصاحبها مـن اختراعاتٍ وابتكاراتٍ ، واذ نذكر منها التلفزيون والذي رآه الصويان أنذاك لأول مـرة ، و يتذكـر فـي إحدى اسـتضافاته "أذكر حيـن كنت صبياً لـم يتجاوزعمري العاشـرة، خطرت لي فكرة جنونية، حتى إننـي لا أدري ما مبعثها، بأنني سـأذهب للدراسـة في أميركا، وقلت ذلك لأخواتي فغرقن في ضحكٍ هستيري، لأن ذلك بدا لهن أمراً سوريالياً من سابع المستحيلات،

كمـا أذكـر أنني حينما نجحـت في الصف الرابع الابتدائي، كانت الدولة تلك السـنة قد بـدأت تفرض رسـوماً مقدارها ثلاثة قروش على تسـلم شهادات النجاح، وهو ما كانوا يسـمونه حينها طوابع ، وحينما ذهبت إلى جدي الفلاح المعدم أطلب منه ثلاثة قروش قـال لي: يا وليـدي، النجاح اللـي بثلاث قروش ما لنـا به لزوم لك أن تتخيـل – والحديث لـه - طفلاً عاش في تلك البيئة أن يواصل مشـواره التعليمي ويصـل إلى هـذه المرحلة ، ولكـن النية مطية فأنت إذا سلمت زمام أمرك لعقلك وأطلقت له العقال، فإنه لن يخذلك.

هذا الإبتعاث والذي اسـتغرق اثنتي عشر عاماً سـاهم فـي بلـورةِ فكـرِ الصويان وحيازته لشـهادة الدكتوراه في تخصصٍ صعـبٍ يُعنـى بالأنثربولوجيـا ، فاضحى الباحث والمتخصص في التاريخ الشـفوي ممـا حدا- وعلى سـبيل التذكر- جامعتي كاليفورنيـا وبيركلـي 1985 بطباعـةِ أطروحاتـهِ (الأنثربولوجيـا والفلكلـور والدراسات الشـرقية) لتجعله في مصافِ السـعوديين القلائل ان لـم يكن اولهم في ذلك.

عقلية الباحث

أخـذت اراءه جانب القبول تـارةً والتحفظ

والرفض تارةً و المنع من النشر تارة، لاسيما وأنه تطرق لمواضيع باتت في عُرف البعض مكمن الحكم النهائي ولا تقبل النقاش حولها أو الدعوة لها ، كدعوته الأخيرة إلى تنصيب التماثيل ، وما سبقها من دعوة عدم إدراج السيف مع الشهادتين كون رمزيته - وكما يقول- وُظفت خطأً من قِبل فئات ارهابية تخالف حقيقة رمزيته المتمثلة في ارساء العدل لا القوة والبطش، رغم تأكيده غير مرة بأن الناس لاتفهم عقلية الباحث «فمهمتي الفهم وربط الاشياء ببعضها دون إبداءِ موافقةٍ أو رفض» متمركزةً اراءه في الغالب حول اهتماماته والتي لا يخرج عنها إلا في النزر القليل.

وكونه ترأس قسم علم الاجتماع بجامعة الملك سعود لم تكن الجامعات والأكاديميون بعيدين عن ملاحظاته وانتقاده وأحياناً إمتعاضه خاصة الجامعة وموقفها الذي وصفه بالضدية إتجاه الثقافة الشعبية وبذريعة تتوكأ عليها إن لغة الشعبي ليست بالفصحى، مبيناً أن اللغة ماهي إلا وسيلة اتصال، وللانسان مطلق الحرية في إختيار ما يريد من وسيلة يُعبر من خلالها عن نفسه ، مُبدياً استغرابه على الحكم على الثقافة الشعبية من خلال لغتها "متجاهلين مايحمل النص الشعبي من قيم وصور خيالية وقوة " وهذا مكمنه كما قال الخلط بين اللغة والثقافة ، مؤكداً على أهمية الفلسفة "التي من دونها ليس هناك تنظير علمي، ولا تعليم حقيقي" كما تحدث عن طبيعة المجتمعات البدائية التي يرى أنها مجتمعات مسطحة تكون الهويات فيها متطابقة، مُشيراً إلى المواقع التي يتقاطع فيها السياسي والاجتماعي في الموروث الشعبي.

وأشاد غير مرة بمزاين الأبل وبكل ما يجسد الثقافة الشعبية بغض النظر عن ما خالطها من سلبيات ، وقال "ابن القبيلة واثناء نزوحه للمدينة وجد نفسه مضطراً إلى تأكيدِ هويتهِ وإثباتِ وجودهِ وأن لديه كيان له الحق أن يعبر عنه ويفتخربه" مبدياً أسفه عما طال رموز البداوة من استنقاصٍ وسخرية "وأصبحنا نخجل منها ومن كل ما يرمز لثقافتنا الشعبية" والتي من شأنها خلقت شخصيةً مهزوزةً لدى المواطن نتيجة التصديق بمثل هذه الإفتراءات حول الشعبي وثقافته والذي بالإمكان تسخيره كقوة ناعمة نكتسب منها خلال محبةِ الآخرين ، مؤكداً على عدم جدوى البداوة اقتصادياً في عصرنا الحالي ونتيجة التقدم التكنلوجي دون مساس بحقيقة انها "كانت مؤسسة اجتماعية من عادات وتقاليد وقوانين والتي يطلق عليها سلوم العرب وكل ما يختص بتسيير شؤونهم" معتبراً الغزو تبادلاً اقتصادياً كانت له قوانينه، ليتعمق أكثر في حيز القبائل وأنها حالة ايدولوجية وليست من صلبِ رجلٍ واحدٍ والدليل تفككها وإعادةِ هيكلتها بانضمامها لقبائل أخرى وباسمٍ جديد.

كان من أوائل الداعين إلى تمكينِ المرأةِ اجتماعياً واقتصادياً وسياسيا ً "وأن يكون لها صوتٌ مسموعٌ في المجال العام وأن تشارك في صناعة القرارات المهمة" وهو ما يراه متحققاً اليوم وفي ظل مكانةً بدت تنعم بها المرأة السعودية ، ليس هذا وحسب بل تمنى ان تُعزز الهوية الوطنية والقيم الإجتماعية والموروث المحلي من خلال الترفية.

تمني وأماني

انقضت السنون والصويان – في رأي كثير من المهتمين- لم يُقرأ بشكلٍ كافٍ ، غير متناسين أنه من أكثر من كَتبَ ونُشر له كُتبٍ ومقالات باللغة الانجليزية وبحوث نتاجها مكتبةً كبيرةً أودعها هدية منه لمركز الملك فيصل ورغبة الاستفادة منها ، ولازالت الأماني تراوده أن يُعطى الصحة ويحظى بالوقت الذي يسعفه للبحث والتوثيق لثقافات باقي المملكة من غربها لشرقها لجنوبها ، داعياً إلى ذلك ومحفزاً له ، وتوج مؤخراً بجائزة الشيخ زايد للكتاب فرع التنمية وبناء الدولة حيث قدم دراسة تفصيلية تحتوي على مقاربة شاملة لمراحل التطوّر البشري، وأبرز الإسهامات التي وفّرها علماء الأنثروبولوجيا في هذا المضمار على مرّ العصور ، ومن أهم دراساته المأثورات الشفهية ، وحداء الخيل ، والشعر النبطي: ذائقة الشعب، وسلطة النص ، وفهرست الشعر النبطي .

عروبة المنيف

لا مال مثل الصحة

تجربة مدينة دبي في فتحها الابواب على مصراعيها أمام السياح الدوليين في زمن كورونا وفي فترة عيد الكريسماس وعيد رأس السنة لعام ٢٠٢١، هي تجربة تستدعي التأمل والتوقف عندها. فبعد أن أغلقت دول عدة أبوابها في وجه السياح والزائرين، فتحت دبي ذراعيها لاستقبالهم في فترة حرجة، فترة الموجة الثانية للفيروس وانتشار سلالة جديدة منه أشرس من السابقة. لقد سجلت الفنادق في دبـي معدلات اشغال كاملة في ذلك الموسم، استحوذ الزوار الدوليون فيها على نسبة كبيرة من حجوزاتها وصلت إلى ١٠٠٪!، وتم السماح بإقامة الاحتفالات والفعاليات الترفيهية. فمدينة دبي كانت قد خسرت الكثير في وقت تفشي الوباء والحظر الكامل، فهي تريد استقطاب الأموال وتعويض الخسائر، فهذا مصدر رزقها الأساسي، السياحة!

أكلت دبـي المقلب، فالفيروس اللعين بسلالاته الجديدة وقـف لها بالمرصاد، فحتى مع بدء حملات اللقاح، والاطمئنان بأن التحصين سارٍ على قدم وساق، إلا أن الفيروس وجد الفرصة سانحة للانتشار والتوسع مع الانفتاح وازدياد معدل الفعاليات الترفيهية في ذلك الموسم، فارتفعت اعداد الإصابات، وازدادت الوفيات أيضاً إلى الدرجة التي ضاقت فيها المستشفيات من أعداد المصابين المتزايدة ليتم الحجر في البيوت والفنادق والشقق السكنية المفروشة.

حدثني قريبي المقيم في دبي عن أصابته بالفيروس ومعاناته مع المرض، وعن أسفه على فقدان زميلته في العمل التي لم تتجاوز الثلاثين عاماً. فقد قضى عليها الفيروس وماتت جراء ضيق التنفس وعدم التمكن من اسعافها في الوقت المناسب، فالمستشفيات كانت قد ارتفعت نسب اشغالها، والسلالة الجديدة من الفيروس تنتشر بشكل أكثر ضـراوة من السابق! حيث ينصح الخبراء بضرورة التشدد في اجراءات الوقاية منها إلـى أن يتم تلقيح ما لا يقل عن ثلثي السكان. فما يجنى من أموال في ظل كورونا سيتلاشى في انفاقه على الصحة. فلنختصر المسافات ونحفظ أرواحنا وارواح أحبائنا إلى أن ننتهي من مرحلة التحصين ما دام الفرج قد قرب بتوفر اللقاح، فلماذا المجازفة؟

إن اجـراءات حظر ومنع السفر للمواطنين المتبعة في المملكة إلى أن يتم تحصين نسبة كبيرة من السكان جعلتنا نتيقن رغم تذمر البعض أنها في صالحنا، لسلامتنا وسلامة وطننا الحبيب.

المرحلة القادمة حرجة بدون شك، والدروس التي نستقيها من تجارب الـدول الأخـرى التي تهاونت في ضراوة الفيروس وسلالته الجديدة ينبغي أن تكون مفيدة لنا، فما دام اللقاح قد أصبح متوفراً، المسألة الآن تحتاج إلى وقت وصبر في تحمل التقيد بالإجراءات الوقائية إلى أن يتم تلقيح نسبة كبيرة من السكان وينقضي هذا الكابوس بإذن الله إلى غير رجعة، فإن ذهبت الصحة لا ينفع المال. (فلا مال مثل الصحة) كما يقول لقمان الحكيم.

الأرواح الحرة

وحيد الغامدي

أرواحٌ شابة.. مهما كان عمرها الزمني.. حساسة جداً .. مرهفة.. شفافة.. تنحاز إلى الجمال.. إلى الموسيقى.. إلى الإنسان.. تعشق القهوة، وأغنيات فيروز الصباحية، وكذلك منظر الورد في وسط غابة ممتدة.. كأنها ترى نفسها وواقعها في ذلك الورد وذلك الامتداد.. مهمومةٌ ومشغولةٌ بسلامها الداخلي وصفاء لحظتها المنتزعة من بين مخالب واقعها المرّ.. لا شأن لها بالآخرين وماذا اعتقدوا أو قالوا ولا حتى ماذا كسبوا أو اغتصبوا من فُتات الحياة وسخافاتها.

***

أرواحٌ تسمو في فضاء الحب والجمال والايمان بالنبل الإنساني الذي لا يفرز الآخرين وفق آرائهم ومعتقداتهم أو مواقفهم السابقة.. أرواحٌ تكره الضجيج وصخب التجاذبات.. هي أكثر من يتألم للمآسي، وأكثر من يتفاعل مع الجمال.. المؤلم أن هذه الأرواح الأكثر رقةً والأكثر جمالاً هي الأكثر شقاءً والأكثر ألماً في محيطها الملوّث بكل ما يناقض صفاء تلك الأرواح.. لكن ألمها الصامت وقودٌ إضافي من الإيمان أكثر فأكثر ليمدّها بالمقاومة اللازمة، فتستمر في المقاومة كلما استمرّت في الشعور بالألم.

***

كل روح حرة في عالمنا هي كتلة ملائكية تسير على الأرض.. علينا الانتباه لوجود هذه الأرواح بيننا.. علينا أن نمنحها الثقة.. فهي الأجدر بها من بين كل البشر مطلقاً.. هؤلاء لا يعرفون كيف يقومون بالإضرار بأي إنسان.. بل لا يستطيعون فعلاً.. لأن شعورهم الشفاف بالألم أساساً يصلهم أولاً قبل أن يصل إلى من يمكن لهم أن يضرّوه بأبسط ضرر.

***

أرواحٌ بقدر هدوئها وتصالحها مع ذاتها بقدر تمرّدها وصعلكتها.. هدوء يتضمن صخب الصعلكة.. يتمثّلون قول سيد البيد: (من يقاسمني الجوع والشعر والصعلكة؟ من يقاسمني نشوة التهلكة)؟ لكنه التمرّدُ الممزوج بنُبل الصعاليك، لا خسّة اللصوص.

***

إذا وجدتم روحاً من تلك الأرواح الحرة في محيطكم، ولاحظتم أنها تحب العزلة والانطواء، فلا تعتقدوا أن هذه الحالة مرضٌ نفسي أو اكتئاب عرضي.. هذه العزلة دلالة تمام الصحة النفسية والعقلية لهذه الأرواح واكتمال نضجها الروحي، إنها عزلة الأنبياء والحكماء فلا تشوّشوا عليهم.. اتركوهم وشأنهم فهم يهربون إلى عوالمهم الأكثر هدوءاً وجمالاً من عالمكم.. اتركوهم حيث يجدون أنفسهم في الزوايا الضيقة من هذه الحياة بعيداً عن ضجيجها وصراعاتها وأطماعها ولهاثها ومؤامراتها وخسّتها ونفاقها وتناقضاتها وأوجاعها التي لا تنتهي.

***

أيتها الأرواح الحرة.. لقد عانيتم وتعانون الكثير في محيطكم.. يداهمكم القبح في كل يوم.. ومع ذلك فأنتم تحملون الجمال بين أضلعكم وفي أرواحكم الطيبة.. شعوركم الدائم بالقتامة من حولكم هو مصدر قوة عليكم استثماره ولا ينبغي أن تسمحوا بتآكل أرواحكم بسببه.. استمروا في تحدّي تلك الغيوم.. فشمسكم ستشرق في نهاية الفصل الموسمي الملبّد بالأوجاع والخيبات.

أنتم الحياة النهائية.. وأنتم المستقبل.. وأنتم خلاصة تطور الإنسان وأفكاره.. غلطتكم الوحيدة أنكم قادمون من زمنٍ آخر.. أتيتم قبل أوانكم.. وأحياناً تأتون بعده بكثير.. بعد أن تستحكم عُقد التزييف.. لكنكم ضرورة وجودية في كل زمن.. فأنتم من يعيد ترتيب فوضى الحياة ويستعيد التوازن مع عبثيتها من جديد.

الشرفة

للعطر سيرة

شعر : ميعاد الحربي

جيت ومعي خوف واماني كثيره
اوراقي البيضا بـ امان، احتوتني
لي روح دايم لـ العذوبه اسيره
قصايدي .. ما عمرها ، زعلتني
حاربت ياسي والامل لي ذخيره
مبداي صدقي والطعون ارهقتني
حطيت من طيح دموعي بـ حيره
مافيه عاذل .. له عيون .. قرتني
ما اجرح وانا لي قلب صاحي ضميره
حتى لو ان بعض القلوب جرحتني
اشوفني بـ عين الليالي .. كبيره
كل ما الوعود بـ طيشها صغرتني
طهر الشعور بفوح فيني عبيره
للي بـ صدقه رجفته.. حسستني
القى بـ صدره عن منافيّ ديره
عطيت روحه.. لان روحه عطتني
بـ الذاكره، خليت للعطر .. سيره
اجمل حروفي بـ الوفا ما خذلتني
عمري لفرحي والخزن مو مصيره
بـ اسلى واروح لكل ضحكه خذتني
لي في طريق البوح خطوه اخيره!
مشيتها.. ولـ عزلتي .. وصلتني..

وداع بخيل

شعر : ياسر بن محمد

أنامل عتمة الليلة هوى من بينها قنديل
شعل وجه الحزم واستنفر من الرهبة احساسي
هدم حصن الضلوع اللي حمى قلبي من التعليل
ونبش مرّ القديم المندفن في مقبرة راسي!!
وتجاه الدفتر الشاحب خطيت ورايتي منديل
أكفكف موجة إرهاقي ، وأرفّ لـ سطوة أتعاسي
وأرسّيها على ضفة حكاية مالها تعديل
ولكن جدّف الماضي حنينه في بحر ياسي
تعذّر لي وشرّع جوفك اللي قد رأى تهويل
ملاذ الجرح يدّينك عن الرّمضاء وسواسي!
وحياة الطير جنحانه حقيقة ترفض التأويل
وأساس البوح تنهيدة فلا تكتم على أنفاسي
شعور يمرجح الذكرى لـ (عهْدٍ) صوته الترتيل
نفث روح السهر في غبّة محيطك يا هوجاسي
على فراق المطر فجأة، وصبح آكنّ له تبجيل
قبل ما تقرع يدين الغبار فْـ(مصمت) أجراسي
حزين ومنكسر، أشبه [بنو الأحمر] نهاية جيل
سقوط يأرّخ أصوات الهزيمة، يعلن إفلاسي
تخيّل موقف الحاكم نزع من راسه الإكليل!
عقب طعم الرّغد ذاق الوداع لعصره الماسي!
وبعد ما كبّلت يدّ الفرح وأجبر على الترحيل
وبعد ما سكْبت الدّمعة (وله) حتّى غمِر كاسي
تناسيت الفراق وحرّ فالخاطر وداع بخيل
ألوّح لك وأدمّع / وأنت ما لوّحت يا قاااسي!!

برزخ الأحزان

شعر : فيصل المهلكي

حطّ المساء عينه الوضحى بعين السدول
من عادة الليل مايعطي عيونه لـ احد
في حجرتي: شمعة يكبر معاها الذبول
وأشوف ظلّ احتراقي يبتعد: للأبد
خلّد بقايا نهارٍ .. مرّ فيني: عجول
وأيام عمرٍ رحيله في حياتي : قعد
انا الضياع الوحيد اللي بظهر الذلول
انا صور برزخ الأحزان.. قبل انولد
انا السؤال المحيّر بين عدة حلول
من كثر مـ افقد ما عاد ادري لمين انفقد؟
يا نادل الصبح: ليه الورد عاف الحقول
ماعاد في الوجد ورد اشواق لاجل انوجد
احسّ بين الضلوع: احباب واربع فصول
وقاعٍ غباره دفين: اكثر سحابه: رعد
قلّدت صدر السما: بالمزن حسب الاصول
وأعشاب عمري تقفّاها.. عجاج ونكد
يكفي عيوني مع الدمعات ترقى: نزول
كل مارتوا بي ظما وجهي: حنيني صعَد
يادربي اللي عليك اغريت حلم الوصول
مازلت شاعر واحب الناس واكره بعد
لو ينبت الراس: ناقص ماحتريته يطول
لو اعتزي بالقبيله .. واعتزي بالبلد
مـ ادري من انساني: انسانيّتي في ذهول
وقتٍ تَحَيْوَن به الاجواد.. ذيب وأسد
قاتلت لله: كنّي من جيوش الرسول
(لله اكبر) ركع قلبي.. (ولله) ..سجد
اخترت للقلب ناسٍ: يعتصرها الفضول
كنّي ما قرّبت ناس الاّ.. عشان ابتعد
أعطوني احلام واخذوا من صباحي قبول
كنت إلهم ايام حلوه.. وقتلوني.. حسد
اثر استقامة مشاعرهم: مجرّد ميول
بيداء تدسّ الظما: طُعمٍ لموت وجلَد
أذكرك (يُمه) تقولين: الرفاقه خيول
احذر من العثره اللي ماوراها سنَد
يانادل الصبح: سادة هقوتي.. لاتطول
دوّر مع الشمس سكّر ذكريات: ان وُجِد!

أهل الصبح

شعر : مهدي بن سعيد

لا تحرّبني عليّ .. الله جبلني ضد نفسي
لو بطبعي نرجسي ما طحت نصف.. ونصف واقف
الثقال اللي تخف بحكي من له كتف مكسي
من شقاي اشتلتها باوهن عظم في خلقة آدم
يوم توزيع «السياده» غبت، مدري كنت منسي
وكانوا اخواني طوال، ولا بقى الا دور «خادم»
احتزمت بنية اهل الصبح لكن يوم نحسي
خامره ما خامر اهل الثار في ليلة «تنادم»
ميّل «الغفله» على العتّال والربّان يرسي
ولا وعيت الا بطير اسود يبعثر ماترادم !
قمت اهمهم: يابحر والصبر شمسيه وكرسي
كسر جبره مستحيل وكسر يجبر بالتقادم
ذاك وعدي .. والصدف ماتجمع المخمل ولمسي
كل ما ابني لي حلم يندس بالمدماك هادم!
السواد اللي تبنّى بالضحى صابحت(عنسي)
والبياض اللي تصبّى من مساه ابطيت قادم!
يلتبس وجه الدروب ويختصم ظني وحدسي
من هنا، لا من هناك، ولا اوصل الا الوضع صادم!

(سوق السبت)

شعر :
تركي الحمدان

ذعـذت "آميـن .. مـن صـف قصيـرٍ ومتسـاوي
ثـم لحظة صمـت في مسـجد حجر شـرق المدينةْ
فـي يسـار الصـف .. ذاك اللـي تهيضـه الغناوي
خاشـعٍ.. لـو هـدّه الدخـان .. تغمـره السـكنيةْ
شـفته البارح بسـوق السـبت مـع كهلٍ شـقاوي
واسـمعه يحكـي معـاه.. يسـلي الـروح الحزينـةْ
مـن رحم مخلـوق لو هو مسـقيٍ له غصـن ذاوي
يـالله انـك تغفـر ذنوبـه.. وترحـم والدينـه
غبـرة اقـدام الرحـوم بشـارعٍ منسـي .. تسـاوي
ألـف لحيـة من لحـى اللـي شـالوا البلـدة رهينةْ
يحتسـون الدين دهن العود والبشـت الحسـاوي
والهـروج اللـي مصدقهـا كسـب خسـران دينـه
مابهـم مـن عينـه لربـه بكـت .. مـرة خـلاوي
خـل تلقـى بينهـم مـن تكـره العـورات .. عينه
إن رجيـت اموالهـم يا الجـود .. بت العمـر طاوي
لو تشـوف قصورهم يـا الزهد .. تسـكنك الغبينةْ
لا حكـوا فـي مجلـس التجار.. يـا لطف الحـكاوي
وان لفـوا عنـد الفقيـر .. بـكل فتـوى مرهبينـه
يسـفهون النـاس بالخنـاس.. وفتـات الفتـاوي
لـو حضرهـم نـوح ما مـروا علـى ظهر السـفينةْ
بـورك اهـل العلـم زهـاد البلـد وضـح الخطاوي
الخفـوق الخاشـع لمـولاه .. والنفـس الرزينـةْ
حـظ مـن مـا علـق بغيـر الله الحـي .. الرجـاوي
مـن بغـى عـزه بـذل الديـن .. غيـر الله يهينـه
يا حبيـس البيـن.. بالمصحف لعينك بـدر ضاوي
مـا يعيـب ومـا تحـول السـحب مابينـك وبينـه
يـا نـديّ الصـوت روح ليلـك.. اذن يـا النـداوي
الصـلاة الفجـر .. حـي لمسـجدٍ شـرق المدينـةْ
صغـروه معمرينـه.. ميـر لـه صـدرٍ سـماوي
مسـجدٍ محفـوف بالرحمـة.. كبيـر بعامرينـه

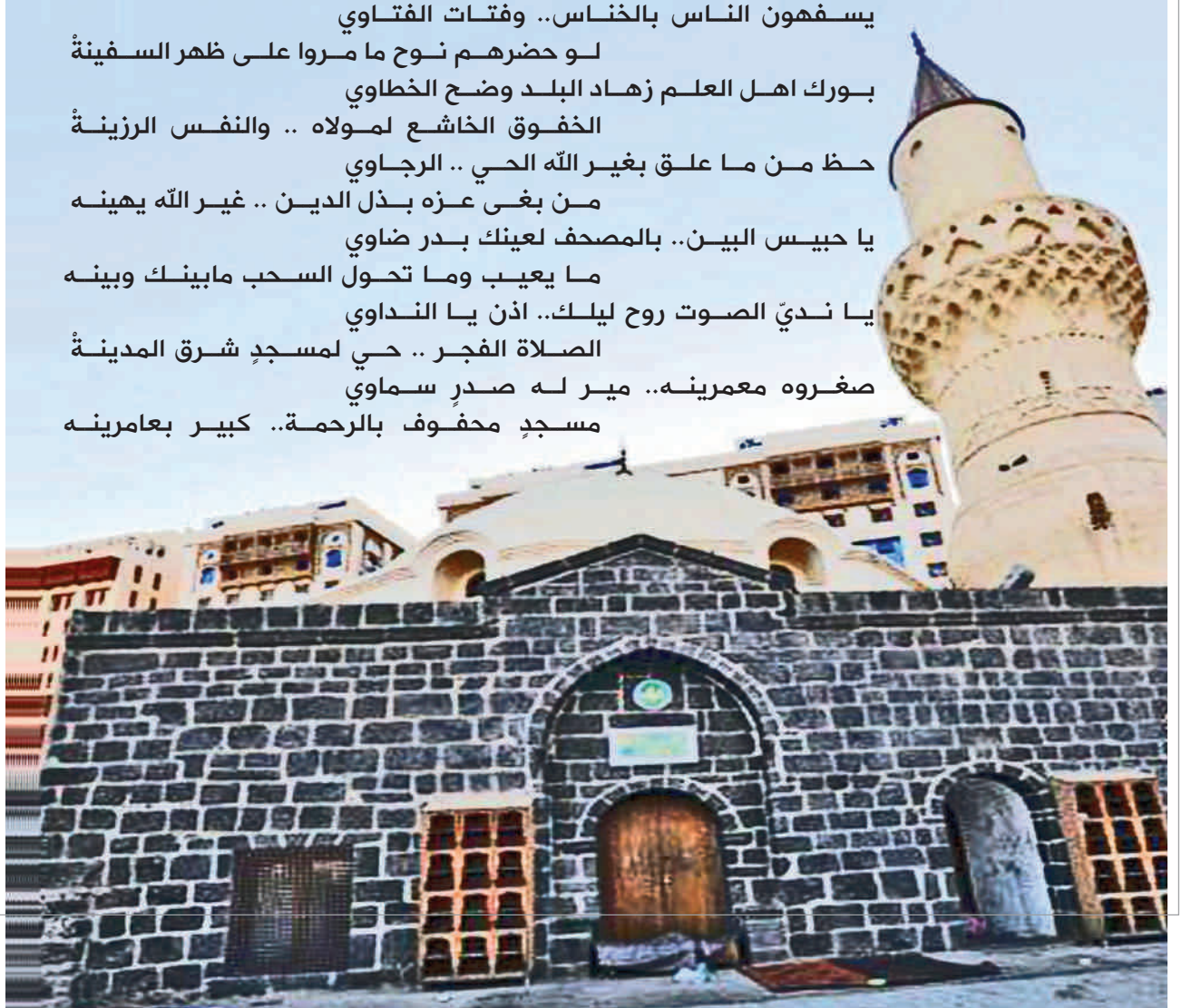

تسويق الذات

م.علي بن سعد السرحان

تسويق الذات أو تلميع الذات برعت فيه فئة من الموظفين متواضعو الإمكانيات الإبداعية أو الفكرية أو العملية ، مستغلين أدوات كثيرة من ضمنها الإعلام أو خلق تيار أو تكتل داخل الإدارة يضخم الإنجازات الضئيلة و المتواضعة لموظف معين يتبادلون معه المصالح ويدعون له محاسن آخرين أو أعمالهم أو أفكارهم في جرأة عجيبة على التزوير والكذب ، ويتسترون على أي إخفاق أو فشل وربما ينسبونه لغيره وكل هذه الممارسات الخاطئة من التظالم والصراع تنعكس على أداء الإدارة وتنشأ عنها بيئة طاردة للكفاءات والمبدعين وتؤسس لفشل مستقبلي والأخطر من ذلك أنها عمليا تطرح نفسها كمثال قد يتكرر.

وعلى العكس من تسويق الذات وتلميعها هناك ممارسات تتعلق بتدمير الآخر وتشويهه ويصبح من ضحاياها مبدعين ومتميزين في الإنتاج وتخسرهم الإدارة . الإدارة عادة إذا توفرت لها الإدارة الصادقة تستطيع أن تتجاوز ملمعي ومسوقي الذات من الذين يزكون أنفسهم بدون مقومات حقيقية تدعم هذه التزكية ، والرقابة الخارجية تدعم العدالة في تقييم حقيقي لا يتأثر بإدعاءات مسوقي وملمعي أنفسهم ، وتدعم حتى تعديل السياسات الإدارية المائلة أو المنحازة أو الغافلة أو المغفلة.

التوصيات المنفردة أو ضمن دائرة واحدة تتأثر وتتعاطف أحيانا ولذلك فالتوصيات المتعددة تقييم حقيقي إذا رافقها تقارير مفصلة نصف سنوية تقيم الكفاءات وتنصفهم وتقدر كفاءتهم وعملهم وتأهيلهم العملي والتدريبي ، وهناك دقة مطلوبة تقدر من يكون لديه قدرة على البيان والإفصاح والتواصل بدون التأثر بتسويق الذات .

الإبهار واستخدام لغة متميزة أنيقة ونبرة صوت واثقة وهدوء على جمالها إذا كانت حقيقية صادقة تستخدم أحيانا كأدوات لمسوقي وملمعي ذاتهم بلا أساس يبرر ذلك ، والقبول والاستجابة لما يدعى ويضخم ويبالغ فيه من قدرات بدون تدقيق مجرد ردة فعل عاطفية تسقط أمام أول اختبار.

تسويق الذات وتلميعها وتزكيتها تفعله وتتنافس فيه فئات أخرى ومؤسسات وأحزاب ودول ولا يقتصر ذلك على الموظفين، تسويق الذات مهارة مثلها مثل أي مهارة أخرى وقد تستخدم إستخداما سلبيا ، وقد تكون مطلوبة وإيجابية ويفتقد كثير من الموهوبين والمبدعين هذه المهارة فيتقدم من هو أقل موهبة وإبداعا وقدرة على العطاء والإنتاج وهنا المكسب والخسارة ليست على المستوى الفردي بل تتأثر بها الإدارة ومستقبلها.

وتسويق الذات على أنه مهارة فهو أداة من أدوات الصراع لتحقيق المكاسب حتى لو كانت غير مستحقة .

يختلف الناس في تقييم تسويق الذات وهناك من يستهجنه ويعتبره إنتهازية مقيته وهناك من يعتبره حقا مشروعا ينم عن ذكاء ،ومن حقك أن تقبله أو ترفضه ومن حقك أن تنتقده وتخضعه للمراجعة والتدقيق لقياس محتواه وإدعائه، ولكنها في كل الأحوال ممارسة موجودة وستبقى موجودة والتعامل مع ممارسيها يقتضي الكثير من الحذر والتدقيق ليس فقط في الإدارة بل حتى في الحياة اليومية العادية فهذه الممارسات ممتدة بطول الحياة وعرضها.

زوايا

دهاليز

ثامر الخويطر

باب ما جاء في الـ«أنا» !

قبل كلِّ شيء...
إن أكثرت من الـ "أنا"...
فأنت في عزلة..
عزلة مكانية..
أم "انسانية"..
أم "فكرية"..
وفي أضعف الإيمان؛ لغوية!
أمّا بعد،
فذاك لا يتعارض مع حقيقة أنك..
أنت حيث تضع نفسك،
وترى مكانك ومكانتك،
أنت كيفما تعتقده عن نفسك...
وحيث تُريد وترغب وتسعى وتحفد،
أنت مع ولـمن تُريد...
مهما أثّر بك الآخرين،
فأنت – بعد المولى - المؤثر الحقيقي..
وكما أنه لا يتعارض..
فإنه لا يمنعك من أن تكون نسخة فريدة؛
أن تكون فريداً بطبعك، وموهبتك،
وأفكارك، وهواياتك...
تكرارك للآخرين مريح،
ولكنه ينافي إعمار الأرض
وإعمال عقلك.
والأهم من هذا كله؛
لكنّا مازلنا للآن انسان غاب...
نكرر أنفسنا،
ولا نتطور!
في المقابل...
ما بين أنا "الأنانية"، وأنا "الإدراك"..
كما بين الإغماء، والصحو..
والسراب، والحقيقة،
والكِبر، والثقة..
والممجوج، والمستساغ..
والسقوط في الوحل، والطفو على الماء..
عوداً لذي بدء...
من يظن أنه أهم من الآخرين...
ليتخيل حياته بدونهم...
أيّاً كان ما تفعله، وتقوله
لا يعطيك حق الشعور بأنك الأفضل
فلا قيمة لك، دون وجود غيرك..
ولا وزن، دون ثقل من حولك..
فأنت بالله ثم بالآخرين...
فالطبيب؛ لا حاجة منه دون من يحتاج لرعاية!

فنجان

مها الأحمد

ارحل ..

ارحـل إن وجـدت أن المكان لـم يعد له روحاً تشـبه روحك، لا يضحك كالسـابق لك حينمـا تكون بـه، ولا ينتظر قدومك بلهفته القديمـة، جدرانه لا تحافظ على أسـرارك، ونوافذه تراكمت عليها الأتربة فلم تعد تشاهدك ولا تدعك تعبر بنظرك خارجها.

ارحـل إن وجدت أن الزمان سـبق سـاعة يـدك حتى ولـو بدقيقـة واحـدة، أو إن تغيرت ملامح الأشـخاص الذين تعرفهم وأصبحوا غرباء عنك.

ارحـل إن وجدت أن الصبر قد فاض منك وبدأ يؤذي مـا بداخلك ، إن أصبح جرحك لا يلتئم ولا يشـفى، إن لاحظـت أنك لم تعد تغفر وتسـامح ولم يعـد بمقدورك أن تنسى.

ارحـل إن لم تعد تفضل الألـوان الزاهية ولم تعد تشرب قهوتك بتأنٍ.

ارحـل إن أصبحـت تبالغ فـي ردة فعلك أكثـر من الـلازم وإن باتت الأشـياء التي تعبر بها عما يحزنك أكثر بكثير عن تلك التي تفرحك.

ارحـل ان لـم تعـد شـهيتك مفتوحـة للحديث وإن لم يعد يغريك السهر حتى آخر قطرة سواد في الليل .

ارحـل إن توقفت عن مشـاهدة الأفكار وهي تدور مسرعة في رأسك وإن تغيرت مواعيد أحلامك وباتت تنام في يقظتك.

ارحـل إن لم تعد تجد ما تكافئ نفسـك بـه فـي يومـك، وإن أصبحت سـعادتك مشروطة.

ارحل إن كان الرحيل سـيعيد نفسك إلى مكانهـا المفضل فـي زمانهـا الصحيح، لتعـود كما كنت ومن ثم ابق في المكان الذي أعادك إليك.

شُرفات

أسماء العبيد

قصص الظلام

في النهاية .. نحن لسنا سوى القصة التي نروي تفاصيلها لأنفسنا كل ليلة .. مجموعة مشربكة من الحواديت التي نجمع تفاصيلها باستمرار داخل رؤوسنا في نسيج معقد ثم نغطي به أعماقنا بحرص .. نحن الحكاية القديمة التي تخيلنا أننا أبطالها وسنظل نكافح كي نعيش أحداثها كما رُسمت لنا ذات دهر بعيد .

منى .. المرأة التي تظهر الحب والشوق للجميع وهي تقتنص أخطاء الذين لايحبونها بكل دهاء ثم توقعهم في أحابيل انتقامها .. مقتنعة تماما بالقصة التي تقول أنها الفتاة المحبوبة المدللة وأن نقمة الحياة لابد أن تتجه يوما للذين يظهرون أنهم لايتقبلونها ولم يقتنعوا بهالة الكاريزما الموهومة التي تحيط بها .

رويدا الموظفة المهزوزة التي ترى أنه من الواجب أن تداري الآخرين كي لايغضبوا وتقوم بأعمالهم إن قصروا وترهق نفسها في واجبات اجتماعية لا آخر لها من أجل أن تكسبهم كما تقول .. إنما هي ملخص قصة طفلة عاشت النبذ ولم تجد من يحتويها لذاتها وكل المشاعر الجيدة التي تذكر أنها حصلت عليها إنما جاءت من تنازلها للآخرين .

كلنا موجز قصص عتيقة باهتة مكومة في ذاكرة شبه منسية نرويها مموهة للحياة بمواقفنا ، ردات أفعالنا ، مشاعرنا ، لغات أجسادنا ...

مانحن إلا حكاياتنا التي انعقدت في يقيننا وتمثلت في خيالنا والتي نتماهى لأجلها مع بطل الفيلم الذي يبدو أنه يمثلنا ..و نتوهج حماسا وولاء لها مع كل رواية يبدو وكأنها تتحدث عنا ..أما من يصوره لنا الآخرون بأننا هم فهو وهم ...إما أننا نطمح في الوصول إليه أو الهرب منه

سبعة أميال

أسماء الصياح

منزل جديد كل سبع سنوات

يؤكد ردولف ستاينر، إلى جانب علماء آخرين، فكرة أن دورة حياة التغيرات الجسمانية والعقلية للإنسان تتم كل ٧ سنوات، وتلك التغيرات تلقي بظلالها على مستويات أخرى منها غير المادية والتي تتضمن المعتقدات والآراء وطريقة التعبير والاحتياجات، وهذه التغيرات مستمرة دون توقف عند سن معين، وإذا ابتعدنا قليلاً نجد أن اكتمال هذه الدورة بسنواتها السبع لا تشمل فقط الإنسان كوحدة منعزلة، بل تشكل جيله كاملاً، فبعد انقضائك منها، انظر للخلف، ستجد جيلاً جديداً مختلف عنك، لديه روح عصره الخاصة به، أحداثه، أفكاره، اهتماماته؛ لا نعوز ذلك لحداثة سنه، طيشه، فإن دورة الحياة تلك لا تعيد تشكيلنا فقط بل تختتم مسيرة التغيرات التي تحدثها ساعات اليوم الواحد التي قد لا نلحظ معظمها، لكن تبرز أبسطها، وهي صبغة اللغة المحكية لذلك الجيل والتي تستوعب تجربته، وبالمقارنة مع تجربة جاهزة ناضجة من الممكن الاستشهاد بها وهي تجربة جيل السبعينات، والذي يبدو جيلاً استثنائياً، عاش فترته الشابة في مرحلة الانتقال للنهضة الحضارية والانفتاح المعرفي، والتي استشهد هنا بكلام جميل ذكره محمد ال سلطان في مقاله في عكاظ، قوله "السعوديون في السبعينات هم النسخة الأصلية لكل قيمة حضارية وتفوق وإبداع حققه أو سيحققه أبناء هذه البلاد فيما بعد!! ليس غمطاً للأجيال التي قبلهم ولا تسفيهاً لمن جاء بعدهم ولا تنزيها عن أخطائهم بل هي إشارة إلى تجربة جيل أُطلقت قدراته الطبيعية واستنشق عبير قيمته الإنسانية" والملاحظ الجيد سيجد أن التعرف عليهم سهلاً، وكأنهم ترعرعوا في منزلٍ واحد، وكذلك هو الأمر مع كل جيل.

من حافة المجرة

أخطاء على عنق الزمن

هالة القحطاني

يتعرض الإنسان في فترات مختلفة، بشكل مباشر وغير مباشر، للإساءة من قبل الآخرين. وتلك الإساءة، قد تحدث صدفة، بشكل غير متعمد. وتمر وتنتهي، في وقت قصير وبسلام، حين يُبدي الطرف المخطئ اعتذاره.

ويتعرض أيضا، لأنواع أخرى، من الإساءات المتعمدة، التي قد لا تمر بسهولة، ولا تتركه يعيش بسلام.

ويشعر أغلب الأشخاص، الذين يتعرضون للأذى او للإساءة المتكررة، بـأنهم أصبحوا أقل قيمة، مما كانوا عليه في السابق. خاصة اذا وقعت الإساءة أمام أخرين، وأحرجتهم، وهزت ثقتهم بأنفسهم. فالبعض يتولد لديه دافع الانتقام، والثأر لنفسه، لاعتقاده بإن ذلك، سيعيد له كرامته المهدرة، ومكانته المجتمعية السابقة، في نظره، ونظر من حوله.

والبعض الآخر، يخفي ألمه بداخله، ويتحاشى تماما، مواجهة من أساء اليه، ولا يصفح عنه، مهما حاول الآخرون دفعه لذلك.

ولا ينسى الانسان عادة، المواقف المؤلمة، التي قد تعرض فيها للإساءة، من قبل أشخاص أحبهم، او كان يحمل لهم في قلبه، مكانة خاصة بتلك السهولة.

فإذا سمع على سبيل المثال، أي خبر يخص من أساء اليه. يقفز الألم والضيق الى نفسه على الفور، ويتألم كأنه يمر بالموقف مرة ثانية. واذا شعر بأنه قد يلتقي به صدفه، إما يمتنع عن سلك نفس الطريق، او يبحث عن ألف طريق فرعي آخر يسلكه، كي لا يتيح للصدفة مسرحا تعبث فيه. فرؤية المسيء، تثير الحنق، ويصعب على النفس الموجوعة تحمله. وهذا شعور تلقائي، قد يتشاركه الكثير منا.

ولا يتقبل بعض المتضررين، مبادرات "سعاة الصلح خير"، ولا المحاضرات، التي تلاك في أفواههم، من أجل تهوين الإساءة، وجعل مسألة رفض الصلح، عيب وضعف، لتسهيل عملية التسامح. دون إقرار الحق، وتحديد الخطأ، وتسميته بإسمه الصحيح، ثم قياس مقدرة الشخص على الصفح.

وهذا ما يقع فيه كثير من "سعاة الصلح"، حين يلجأون لإحراج المتخاصمين، ليجبروهم على التسامح والعفو، دون ان يتلمسوا استعدادهم النفسي، او يتأكدوا من وجود المقدرة على الصفح. فهناك أسباب جوهرية، تمنع الكثير من أن يسامح. فلم يخلق الانسان قاسياً او غير متسامح، بل تمر به ظروف و مواقف، تدكه مرارا وتكرارا الى أن تكسره. فتجبره على ان يكون غير الانسان، الذي يريد ان يصبح عليه.

فحين يتعرض المرء للإساءة، من حقه ان يستاء ويحنق ويسخط، من حقه ان يأخذ موقفاً ممن أساء اليه، ومن حقه ان يأخذ وقته. فلا تجبره ان يسامح من أساء اليه، وتتجاهل جروحه العميقة، التي تركت دون علاج، ودون ضمادات.

ان كنت حقاً من "سعاة الصلح" ، اصلح جروحه أولا ، واجبر نفسه، وراقب نضوج مقدرته على الصفح. قبل أن تسعى بالخير، فلا يمكن ان نختصر السعي من أجل التسامح بخطوة واحدة، ونتجاهل قبلها كل تلك الخطوات التمهيدية.

يتوقع كثير من المخطئين ، بإن الوقت كفيل لمحو أخطاءهم، في نفوس الآخرين. فبعد ان ينقضي وقت من الزمن، يعودون بكل ثقة، وكأن شيئا لم يحدث. متوقعين بأن يكون الأمر، قد أنتهى لدى من أساءوا اليهم. ويبحثون عن قبول لأنفسهم. دون بذل أي مجهود، لإصلاح الخطأ، أو الاعتراف به بشجاعة، او الاعتذار بصدق. او تقديم اي خطوة ايجابية، تثبت أسفهم. بل يعلقون أخطاءهم، على عنق الزمن، ليمحوها نيابة عنهم. ويختفون لسنوات، و مع ذلك... لا تُمحى.

جدل

صالح الفهيد

الهلال والنصر بين الدوري والسوبر

لحسن الحظ تعثر الهلال، خسر الكثير من النقاط، ولحقت به بقية الفرق عند منتصف المسافة من الدوري، اقتربت منه، واصبحت قاب قوسين او ادنى من الصدارة، لم يعد كرسي المقدمة مريحا للهلال، وبات في متناول اكثر من فريق، هذا التحول الدراماتيكي في الدوري اشعل حرارة المنافسة، واعاد تسخين الدوري.

لا شيء يقتل المنافسة والإثارة مثل تفرد فريق بالمركز الأول بفارق نقطي كبير، عندما يعرف الجمهور من البطل ينتهي الدوري، وتفقد المباريات الكثير من اهميتها وإثارتها وقيمتها، تصبح نوعاً من اداء الواجب.

كان الدوري يوشك ان يصل إلى هذا المصير لولا ان الهلال فقد ما يكفي من النقاط، فوجد نفسه وسط زحام المنافسة والمتنافسين الذين يتهددون صدارته، ورغم ان الشباب والأهلي والاتحاد هم اقرب المنافسين له، إلا ان عينه على منافسه التقليدي النصر الذي بدوره ساهم في رفع حرارة المنافسة عندما شق الصفوف قادما من الخلف، مندفعا نحو مراكز المقدمة التي افتقد دفئها طيلة الشتاء، فقد كان يكابد صقيع المؤخرة، واحتمالاتها المخيفة، اما اليوم فهو من موقعه يشعر بحرارة الصدارة التي لا يفصلها عنه سوى تسع نقاط.

هذا الواقع الذي يعيشه الفريقان في الدوري يلقى بظلال ثقيلة على لقائهما المرتقب بعد يوم غد السبت على كاس السوبر، فالنصر الذي دخل طور التشافي من مشاكله الفنية، والتعافي من الغيابات التي ارهقته وزادت طين مشاكله بلة، يتطلع إلى كأس السوبر بكثير من الأمل، ليداوي بهذه البطولة جراحه، ويصالح بها جماهيره، خصوصا وهو يعيش حالة فنية افضل من منافسه الهلال في نظر كثيرين، رغم ان لقاءات الفريقين غالبا لها قانونها الخاص الذي لا يخضع للمعايير الفنية لوحدها.

فيما الهلال الذي يعاني فنيا في الدوري، ويعيش في هذه المرحلة حالة ارتباك واضحة، سيرمي بثقله لجعل كأس السوبر محطة لتصحيح المسار، وإستعادة الثقة، وارضاء جماهيره الغاضبة مما يحدث للفريق في الآونة الأخيرة.

وبغض النظر عن من سيفوز في المباراة والبطولة، فمن المؤكد ان الجماهير الرياضية السعودية والعربية ستكون على موعد مع مباراة من العيار الثقيل، ومن المتوقع ان يقدم النصر والهلال مباراة عالية المستوى فنيا، حتى وهي تقام دون حضور الجماهير التي لا شك ان حماستهم وتفاعلهم وصيحاتهم من خلف الشاشات ستصل إلى ستاد الملك فهد الذي سيشهد اللقاء وسيشعر بها نجوم الفريقين.

مرايا

نادية السالمي

علاقتنا بأحداث العالم

ما يجمع سكان هذا العالم أكثر مما يفرقهم، ويضيِّع شملهم ويهد توحيد كلمتهم إزاء المصالح المشتركة.

فئة من الناس تعتقد أن الاهتمام بشؤون المرأة، وقضايا التمييز والعنف ضدها في أي بقعة من العالم إنما هو تدخل فيما هو ليس من شأننا، كما تعتقد فئة أخرى أن الاهتمام بالانتخابات الأمريكية تطفل، أو على أحسن تقدير ترقب لسلوك ومعاملة الرئيس الجديد مع الشرق الأوسط.

ويا له من عجب! وهؤلاء لا يمكن أن أبرأهم من الجهل، والاستخفاف بعقولهم وعقول الآخرين.

تعنيف أو قتل فتاة باسم الشرف في أي مكان في العالم يمس أي رجل حقيقي، وليس المرأة فقط، ومشاركتنا في الدفاع عن قضايا المرأة والطفل وحتى اللاجئ، وكل مستضعف، يعني أننا ندافع عن حق الإنسان _أي إنسان_ بحياة كريمة. وكذلك وقوفنا في صف القانون وتجريم الفوضى في أي مكان ثبّتت الديمقراطية فيه جذورها لحماية المؤسسات والأفراد فيها.

من مصلحتنا انتصار الديمقراطية في أي مكان في العالم، وتحقيق العدالة في هذا الكوكب يمس كل إنسان يطمح للسلام والمساواة في أي بقعة في العالم.

ثم هناك ما يسمى بالمواطنة العالمية، يتعايش الفرد فيها مع الآخر وفق قيم المجتمع الدولي التي تحث على احترام الثقافات ونبذ التمييز العنصري، والحرص على السلام العالمي والحوار مع المختلف والتسامح معه. وهذه المواطنة من المفترض أن تتكامل ولا تتناقض مع المواطنة المحلية.

نوهت بمسيرته الصحفية والأدبية

«هيئة الصحفيين» تنعي د. المناع

نعت هيئة الصحفيين السعوديين أحد رواد الإعلام السعودي د. عبدالله مناع، الذي أمضى حياته بارزاً في فنون الصحافة والأدب منذ الستينات، من خلال كتاباته الصحفية والأدبية.

وأضاف بيان النعي: ارتقى في عمله في ميدان الصحافة من محرر إلى مناصب متعددة في مؤسسة البلاد للصحافة والنشر، ثم تكليفه بتأسيس وإصدار مجلة "اقرأ" ورئاسة تحريرها، كما تم اختياره لرئاسة تحرير مجلة الإعلام والاتصال.

وتابع البيان: كتب الفقيد المناع المقالة الصحفية في العديد من الصحف، وألقى عدداً من المحاضرات العامة، وله مساهمات كثيرة في التأليف، حيث صدر له عدد من الكتب الثقافية والأدبية. وختمت الهيئة بيان النعي بالقول: رحم الله الرائد عبدالله مناع، وأحسن عزاءنا وعزاء محبيه وذويه في فقده.

في برنامج غلوب البيئي

«ناسا» تمنح أوسمة عالمية لمدارس سعودية

أعلنت وكالة ناسا الفضائية تحقيق الإدارة العامة للتعليم بمنطقة الرياض خمسة أوسمة عالمية في برنامج غلوب البيئي للربع الرابع في بروتوكول الغلاف الجوي للعام 2020م.

وبارك مدير عام تعليم الرياض الأستاذ حمد بن ناصر الوهيبي للمدارس الفائزة تحقيقها هذا الإنجاز الذي يعد مفخرة تضاف إلى سجل الوطن الزاخر بالإنجازات، مقدماً شكره للمدارس الفائزة، مضيفاً أن هذه الأوسمة محفزة للجميع للتميز والإنجاز لتحقيق التقدم والازدهار لوطننا الغالي.

وقد حققت ثانوية اليمامة ورواد الأمراء الأهلية للبنين، وعرقه الأولى و116 و143 للبنات خمسة أوسمة في البرنامج للربع الرابع في بروتوكول الغلاف الجوي للعام 2020م.

يذكر أن برنامج غلوب برنامج دولي للبحث العلمي البيئي، وهو أيضاً برنامج تعليمي لعلم البيئة ويتضمن إيجاد فريق بحثي على نطاق العالم بأسره، وهو فريق يتكون من طلبة ومعلمين بالتعاون مع علماء في مجال البيئة؛ وذلك في محاولة لتعلم المزيد عن كوكب الأرض من خلال جمع البيانات والمشاهدات التي يقوم بها الطالب، حيث يدخل ويستقبل طلاب غلوب بياناتهم وبيانات المدارس الأخرى في أنحاء العالم من خلال شبكة الإنترنت. وتساعد القياسات التي يحصل عليها طلبة غلوب العلماء المشاركين في برامج أبحاثهم البيئية، كما يستفيد الطلاب من بيانات طلاب المدارس الأخرى إضافة إلى بياناتهم في إجراء دراساتهم البيئية، ويعتبر برنامج غلوب منتدى للطلبة، حيث يمكنهم من الاتصال بأقرانهم حول العالم، ما يزيد من فهمهم البيئي، إضافة إلى التعرف على الثقافات المختلفة.

القيادة تعزي في والدة العريفي

قدم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله - وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع - سلمه الله - العزاء إلى عبدالعزيز بن صالح العريفي وإخوانه وأسرته في وفاة والدته - رحمها الله -، وتضمنت البرقيتان خالص العزاء والدعاء للفقيدة ومواساة أسرتها، رحمها الله وغفر لها. وعبر العريفي باسمه ونيابة عن أسرته عن خالص الامتنان والاعتزاز بهذه اللفتة الملكية الكريمة التي كان لها عظيم الأثر على أنفسهم والتخفيف من مصابهم، داعين الله أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين، وأن يجعلهما ذخراً للوطن والمواطنين.

سارة الجهني سكرتيرة للتحرير

بإقتراح من الزميل عبدالله الصيخان المشرف على التحرير، صدرت موافقة مدير عام مؤسسة اليمامة الصحفية الأستاذ خالد الفهد العريفي على تعيين الزميلة المحررة سارة الجهني سكرتيرة لتحرير مجلة اليمامة.

الزميلة سارة تحمل درجة البكالوريس من جامعة طيبة بتقدير ممتاز، وقد بذلت منذ انضمامها لليمامة جهدا متميزا أهلها لشغل هذا المنصب.

تعتبر الجهني أول كادر نسائي يتفرغ للعمل الصحفي في مجلة اليمامة وقد كان لمؤسسة اليمامة الصحفية الريادة في تعيين المرأة في مركز قيادي إعلامي حين أصدر الأستاذ تركي السديري رئيس تحرير الرياض الأسبق قرارا بتعيين د. خيرية السقاف في منصب مديرة التحرير عام 1980.

نتمنى للزميلة الجهني التوفيق الدائم .

العثور على جثة فتاة مدفونة في الصحراء

صَرّح المتحدث الإعلامي لشرطة منطقة الرياض الرائد خالد الكريديس، بأن الأجهزة الأمنية بشرطة محافظة الخرج، تلقت بتاريخ 6 / 6 / 1442هـ بلاغاً من مواطنة عن تغيب ابنتها (26 عامًا)، وأسفرت نتائج إجراءات الاستدلال الأولية والمتابعة الأمنية عن العثور على جثمانها مدفوناً في منطقة صحراوية تبعد مسافة (10 كلم) عن المحافظة، وتم القبض على مواطنين في العقد الثالث من العمر، للاشتباه في تورطهما بملابسات اختفائها ووفاتها، ويجري استكمال الإجراءات الأولية النظامية بحقهما تمهيداً لإحالتهما إلى النيابة العامة.

قناديل

وفاء العمر

وماذا بعد الطيبين؟!

يقولون ذهب الطيبون... الذين يحسنون الظن ويظهرون ما يبطنون...

ذهب اولئك الذين ليسو في كل واد يهيمون، قلوبهم كتب مقروءة ...وحبهم بلا قواعد مشروطة....

مبدأهم في الحياة يعاملونك وفق ما تظهر فلهم ما اظهرت ولا يتوجسون ظناً بما أبطنت ...

إن أحبوك جعلوك في عليائهم وإن لم ترق لهم عاملوك بسلام ولياقة الطيبين الأولين...

إن غضبوا منك لم يستبيحوا دمك وعرضك على ساحاتهم أينما تكون وشجبوك معلقا على كل منابرهم ...

وفي جهة معاكسة ترون كيف أصبحت ساحات التويتر ومنابر السناب شات وكل ما تطوله أيديهم أولئك الذين لا يشابهون الطيبين ....!!

هل حقا ذهب الطيبون ...؟؟!!

أم هو:

نعيب زماننا والعيب فينا .. عندما تنازلنا عن تلك القيم التي منحت جيل الطيبين ذاك الوسام ... !!

هل هو غياب الوازع الديني الرادع الذي يجعل القلوب وجلة.. من كل كلمة تتعثر بها الافواه .....والندم وتقريع النفس بالتوبة وعدم العودة...

هل فقدنا ثابتاً شديد الاهمية وهو الوالدان المربيان ..؟؟!!

اصبحنا نرى مربين مختلفين يسمحون لمن لا يعرفونه ولا يعرفهم بتربية أبنائهم وأصبحت شبكات التواصل الاجتماعي آباء غير شرعيين تربيهم ويا لسوء ما تربيهم عليه وليتنا نشاركهم ما دمنا لن نستطيع منعهم فنهذب ونقلم ...نوجه وننصح ننمي لديهم القدرة على الفلترة ننشيء حسابات نشاركهم حواراتهم ونتبسط معهم ندخل من مداخلهم نتواجد معهم وحولهم لا أن نسلمهم من الرقيب السلف إلى الرقيب الخلف ولبئس هو من رقيب خلف فقد اخلفناه لمن لا يجيد وصاية ولا تهمه الرعاية...

فغاب الطيبون وانقرض المحسنون بأرواحهم المتصدقين بأعراضهم وخلفوا خلفاً بعدهم يجيدون الفاحش من القول ويستسهلون تناول الاعراض ونشأت وكالة يقولون ووجدت بيئة بالغة الخصوبة في النقل وإشاعة الاقاويل ونشر اخبار مفبركة والادهى معاول الهدم للأخلاق والثوابت .

ولماذا لا يغيب الطيبون ونحن دوما نأخذ من كل جديد أرذله... ولكن أحمل أطياف من التفاؤل بأن هناك طيبين سيتكاثرون وسيصبحون أغلبية فالقاعدة ثابتة وراسية وستورث النار جمراً يتلظى، فنارنا تورث لهباً لارماداً.

الكلام الأخير

الطبقة الوسطى ... قبل أن تودع

عبدالله بن محمد الوابلي

الطبقات الاجتماعية هي مجموعة من الأفراد في مجتمع ما، تتشارك كل واحدة منها في خصائص واضحة تميزها عن غيرها من الطبقات الأخرى. قلما يتفق علماء الدين، وعلماء السياسة، وعلماء الاقتصاد، وعلماء الاجتماع على حدود واضحة، ومعالم رئيسة لكل طبقة. حيث تجد علماء الدين يقسمون الطبقات إلى قسمين لا ثالث لهما «أغنياء» و«فقراء»، ويقترب منهم في هذا التعريف «الماركسيون» الذين يصنفون المجتمع في الدول الرأسمالية إلى طبقتين «الطبقة البروجوازية» الذين يملكون الثروات بما فيها وسائل الإنتاج، و«طبقة البروليتاريا» التي تعمل وتنتج ولا تملك وسائل الإنتاج. بينما كثير من علماء الاقتصاد يتوسعون في تقسيم الطبقات الاجتماعية إلى ثلاث طبقات رئيسة هي «الطبقة العليا» وهي الطبقة التي تمتلك الثروات التجارية والصناعية والبنكية والإعلامية...الخ. وهذه الطبقة هي التي تجدد شبابها وحيويتها مستفيدة من الطفرات الاقتصادية التي تحدث بشكل دوري – كل عشر أو عشرين سنة - و«الطبقة المتوسطة « التي تضم رجال الأعمال من أصحاب المشروعات المتوسطة، لكنهم لا يمتلكون أموالًا طائلة، ويلحق بهذه الطبقة، أصحاب المؤهلات العالية، والدرجات العلمية المتميزة كالطب والهندسة ونحو ذلك من أصحاب المراتب الوظيفية العالية، وهي الطبقة التي تستطيع توفير احتياجاتها، ومتطلباتها الحياتية الأساسية، كالغذاء، والسكن، والمواصلات، والتعليم والصحة، معتمدة على مواردها الذاتية، دون الحاجة للاقتراض، من البنوك، أو من شركات التقسيط والتمويل. و«الطبقة الدنيا» من ذوي التأهيل العلمي غير العالي، ومن العاملين بالوظائف والمهن البسيطة، التي بالكاد توفر احتياجاتهم اليومية. أما علماء الاجتماع فإنهم أكثر توسعًا في تقسيم الطبقات لتصل عند بعضهم إلى تسع طبقات، هي أعلى الطبقة العليا، ووسط الطبقة العليا، وأدنى الطبقة العليا، وأعلى الطبقة الوسطى، ووسط الطبقة الوسطى، وأدنى الطبقة الوسطى، وأعلى الطبقة الدنيا، ووسط الطبقة الدنيا، وأدنى الطبقة الدنيا. هذه مقدمة بسيطة لتوضيح مفهوم الطبقات الاجتماعية دون الخوض بالأبعاد التاريخية لتشكل الطبقات المجتمعية، وحتمية وقوع الصراع بينها الذي لا يتوقف ولا ينقطع، وإن كان الناس لا يدركون ذلك ولا يلمسونه بشكل آني، بل إن «الصراع الطبقي» يتشكل بصورة بطيئة لكنه في لحظة معينة وعند توفر الظروف المواتية يبرز على السطح بشكل جلي، وقد يكون هادرًا وعنيفًا ولا يمكن التنبؤ بآثاره وعواقبه التي يصعب السيطرة عليها. إنني أشبه الطبقات الاجتماعية، كصفائح القشرة الأرضية التي تتحرك ببطء شديد، وعندما يقوى ضغط أحدها على الصفيحة الأخرى تحدث الزلازل المدمرة.

مع الأهمية المعرفية لجميع الطبقات، فإنني سأركز في مقالتي هذه على «الطبقة الوسطى». ولماذا «الطبقة الوسطى»؟ لأنها هي الطبقة التي يفترض فيها أنها تضم السواد الأعظم من المجتمع، كما أنها هي التي تشكل الأساس المتين لاستقراره والوسادة السحرية التي تخفف من أرقه، وهي الطبقة التي تستطيع أن تعيش معتمدة على مواردها الذاتية. لذا يلزم التفريق عند التصنيف بين «الطبقة الوسطى» و «الطبقة الدنيا» وفقًا للملاءة المالية لكل طبقة، فإن كان الفرد يركب سيارة فارهة، قد اقترض قيمتها، من الوكيل، ويسكن في فيلا جميلة لكنه استدان قيمتها من البنك التجاري. ولو جمعت قيمة السيارة وقيمة المنزل، فإنها ستبلغ ما لا يقل عن مليوني ريال – حوالي عشرة أضعاف عدد شعر رأسه وشعر لحيته وشاربه، – بمعنى أنه سيعمل ويكد لصالح البنك ولصالح وكالات السيارات طيلة سنوات عمره، وقد يورث أبناءه الديون والالتزامات المالية التي تحملها في غيبة من الحكمة وتحت ضغط المظاهر والمباهاة الخاوية. وفي هذا المقام تبرز إشكالية التفريق بين ملامح» الطبقة المتوسطة» وملامح «الطبقة الدنيا». وهنا يظهر سؤال لم يبرح ذهني، وظل يناوشني منذ الطفرة الاقتصادية التي تكونت في منتصف السبعينات من القرن الميلادي الماضي نتيجة النمو الهائل في إيرادات المملكة تبعًا للارتفاع الصاروخي لأسعار النفط، ولا تزال آثارها واضحة للعيان حتى يومنا هذا، هل لدينا في المملكة طبقة وسطى حقيقية ؟، أم هي طبقة وسطى مزيفة، عريضة جدًا ولها وجهان، وجه مليونيري ظاهري، ولكنه في الحقيقة مديونير مهموم؟. أقولها بملء فمي لن يتم المحافظة على تماسك نسيج «الطبقة الوسطى» وتعزيز أحوال «الطبقة الدنيا» إلا بقطع الحبل السري بين هاتين الطبقتين والبنوك التجارية، وشركات التمويل، ولن يتم ذلك إلا من خلال القطاع التعاوني المتمثل بالبنوك التعاونية وبجمعيات الإسكان التعاوني، وجمعيات النقل التعاوني. إن المحافظة على تماسك «الطبقة الوسطى» وديمومتها، وانتشال «الطبقة الدنيا» من براثن الفقر والعوز، هو الضمانة الحقيقية للمحافظة على السلم والأمن المجتمعي. فهل يدرك «فرسان التكنوقراط « هذه الحقيقة قبل فوات الأوان؟ أتمنى هذا، بل أرجوه من شغاف قلبي.

#أنا_أقدر_وأنت_تقدر

ساهم معنا في توفير الخدمات المساندة لعلاج مرضى السرطان

حسابات التبرع		حسابات الزكاة	
بنك الراجحي	114608010005117	بنك الراجحي	114608010005125
بنك سامبا	7007009697	بنك سامبا	7007009689
البنك الأهلي	24653949000106	البنك الأهلي	24653949000204

هذا الإعلان برعاية

saudi_cancer
www.saudicancer.org

920009592

رؤية VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

نتقدم

بأجمل التهاني والتبريكات

إلى مقام خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله

وإلى صاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع

بتحقيق ونجاح أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠م المباركة

المحامي / د. وليد بن محمد شيرة

محامون ومستشارون قانونيون شرعيون
الأمين العام لرابطة الأنصار العالمية
- عضو جمعية المحكمين العرب - الأفارقة
- عضو المجمع العربي لحقوق الامتياز ونقل التقنية
- عضو لجنة البنوك السعودية للمديونيات
- عضو اللجنة الوطنية السعودية للغرفة التجارية الدولية